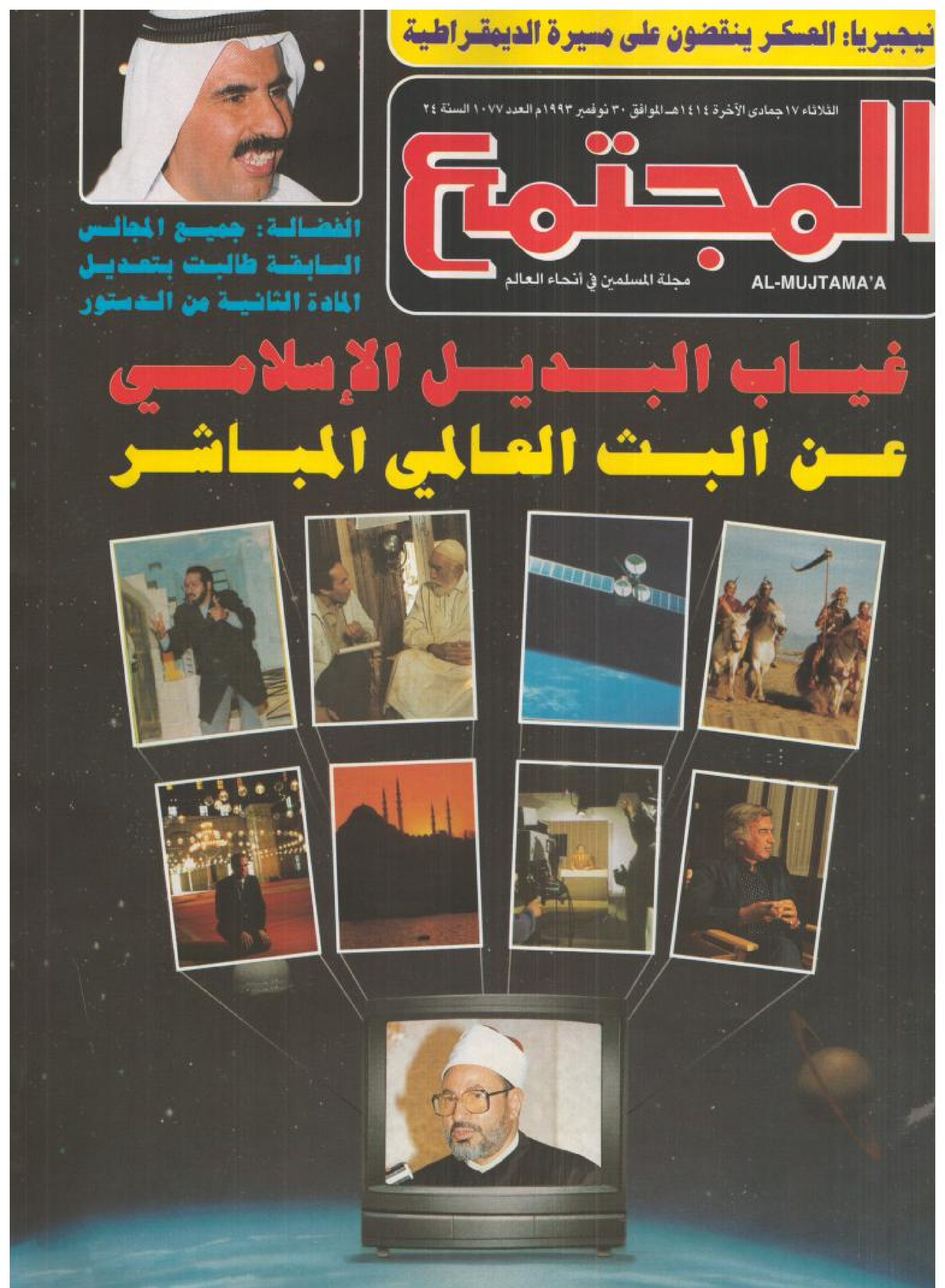

نيجيريا: العسكر ينقضون على مسيرة الديمقراطية
الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٧ السنة ٢٤
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
الفضالة: جميع المجالس
السابقة طالبت بتعديل
المادة الثانية من الدستور
غياب البديل الإسلامي
عن البث العالمي المباشر

SONY

القيادة الممتعة

توفرها أجهزة سوني

السمعية الرائدة للسيارات

Drive a Sony



Sony Car Audio

سوني
SONY



الوكيل العام:
شركة
مخزن التجهيزات

معرض سوني
المثنى
تليفون 2435843

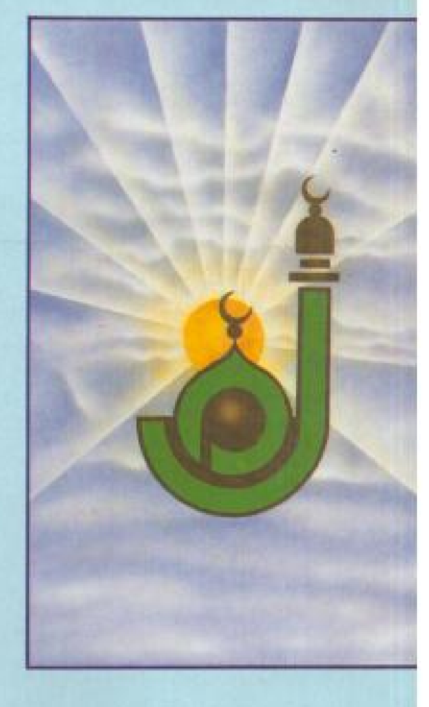
معرض سوني الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 3409 243

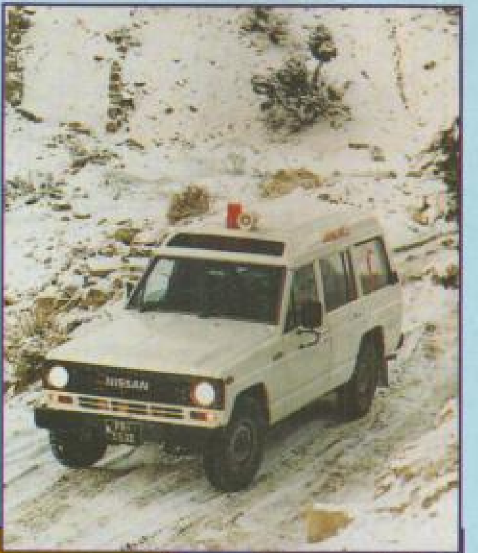
معرض سوني
السالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 6085 571

معرض سوني
الفحاحيل
2-2771 392

مركز خدمة سوني العارضية
ت 4339848
4317780

من مشاريعنا الخيرية





تمتلك لجنة الدعوة الاسلامية اسطولا من سيارات الاسعاف.. مؤهلة للعمل بكافة الظروف المناخية

مشروع الرعاية الصحية الشاملة في مخيمات المهاجرين حيث يقدم المشروع الكشف الطبي والعلاج والتحصين والتثقيف الصحي بالإضافة إلى تطعيم الأطفال كما يقدم المشروع الدواء للأمراض سريعة العلاج.



عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها».

أخرجه الطبراني.

أرقام الحسابات

في الكويت	في المملكة العربية السعودية	في البحرين	في قطر
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣	حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات	حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥٠-٠١ للصدقات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧	حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات	حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١٠-٠١ للزكوات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
(بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)	جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها	لدى مصرف البحرين الإسلامي	لدى مصرف قطر الإسلامي

لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي



ص.ب : ٦٦٧٢٣ – بيان – 85734 كويت

تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ – ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء – الصباحية
العارضية – الفنطاس – الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٧ السنة ٢٤

كلمة المحرر

عزيزي القارئ في عددنا الذي بين يديك نطرح من خلال الملف الذي نقدمه قضية البث العالمي المباشر وخطورته على الأجيال، واهمية وجود البديل الإسلامي المناسب والمنافس بعد ان اقتحم علينا حدودنا ودخل إلى عقر دارنا واصبح مشكلا يجب علينا مواجهته وقضية ينبغي التصرف حيالها، وهذا المشكل يستخدم كل الوسائل والوسائط التي تتيح له ان يوجه ويسيطر ويقود ويتحكم ويحدد الوجهة التي يبتغيها والهدف الذي يقصد اليه مستفيدا من كل ما اتاحته له وسائل الإبداع المادية في التاثير على الفرد وإكسابه مجموعة من المعارف والمعلومات المبرمجة التي تساهم في تشكيل شخصيته وتكوين نظرته عن الكون والحياة والمجتمع.. وإذا كانت كثير من مقاصد الحياة قد انقطعت عن الوجهة الشرعية فإن الصحوة الإسلامية تدرك حجم الخطر الذي تمثله الفنون في تشكيل الوعي وتكوين الوجدان بل إن باستطاعة هذه الفنون بادواتها المتطورة ان تحمي اجيالنا من خطر الهجوم الموجه، وان تحمل فكرنا ومبادئنا وقيمنا الإسلامية إلى سائر ارجاء الأرض، وان تتعامل معها بلغة العصر.. ولان هذه الفنون قد اصبحت امرا واقعا لا مراء فيه فإننا اليوم بصدد المناقشة المفتوحة للواجب المفروض على المسلمين في الاستفادة من هذه الفنون واستغلال ادوات العصر في خدمة الدعوة الإسلامية وإقامة الحوار الحضاري.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الكويت (افراد)	٢٠ دينارا كويتيا
الاشتراك المجدد	١٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا
الدول العربية (افراد)	٧٠ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٤٠ دولارا أمريكيا
الدول الاجنبية (افراد)	٨٥ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٥٠ دولارا أمريكا

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

أسقطوا هذا القانون لمصلحة الكويت

نحن نزرع الفتنة والشوك فيما بيننا والمحنة لم تعلم بعض نوابنا دروساً فى نزع روح الشك وعدم الثقة بمواطنيهم الكويتيين والشهداء من فئة المتجنسين والذين ضحوا بارواحهم لحماية بلدهم. والأسرى الكويتيون فى سجون العراق والمتجنسين منهم حتى هؤلاء لم يعبأ بعض النواب بتضحياتهم.

فقد وافقت لجنة الشئون الداخلية والدفاع بمجلس الأمة على تمديد حرمان الكويتيين للتجنس عن ممارسة حقهم فى الانتخاب مدة ثلاثين سنة حيث لن يتمكن هؤلاء من المشاركة فى الانتخابات حتى سنة ٢٠٠٠ .

فقد اصدرت لجنة الشئون الداخلية والدفاع تقريرها الأول بالموافقة على المرسوم بقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٦م الذى صدر خلال فترة حل مجلس الأمة، والقاضى بتعديل المادة ٦ من قانون الجنسية والمادة ١ من قانون الانتخابات ، وكذلك صدرت موافقة اخرى على المرسوم بالقانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٧ بتعديل بعض أحكام قانون الجنسية وحتى اولئك الذين اكتسبوا الجنسية الكويتية بالتجنس بعد ٦ يوليو ١٩٦٦م لن يحق لهم الترشيح او التعيين فى اى هيئة نيابية..

والسؤال: لماذا هذا التمييز الذى يخالف روح الدستور فى المساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات؟ فضلاً عن مخالفته لروح الشريعة السمحاء.. ولماذا لا يلتزم بعض النواب بقول رئيسهم احمد السعدون: بان الغزو العراقى للكويت واحتلاله البغيض لبلدنا قد اسقط هذه الفوارق.

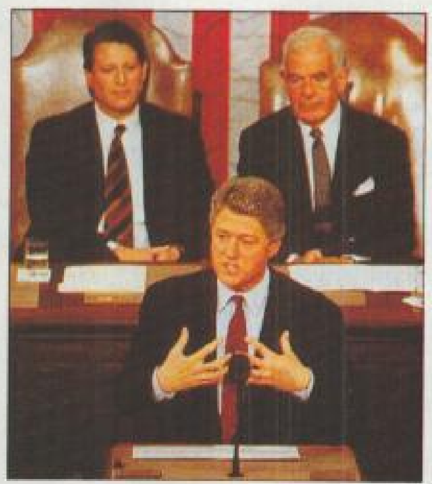
إننا ندعو ممثلى الشعب جميعاً للوقوف ضد هذا القانون عند التصويت عليه لمصلحة الكويت قبل كل شئ. !! .



المساجد تشكل جهاز التعبئة المعنوى للشعب الكشميرى (ص ٣٨)



الطريق إلى الفن الإسلامي عن طريق البث العالمي المباشر (ص ٣٠)



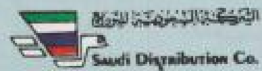


البوسنة والخداع الأمريكي (ص ٤٢)

الاعلانات

امتياز الإعلان - دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية



هاتف مجاني من كافة أنحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢١٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٣٦٢٠٣٦
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت: ٢٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا ، UNIVERES AL PRESS-LONDON. U.K Tel : 0817494302
الاردن ، دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٦٩٦٣٤١ - ٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

أمريكا.. ودعم الأن



ثمة خلاف جوهري بين ما ترفعه الولايات المتحدة من شعارات وما تمارسه من سياسات على أرض الواقع خاصة فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب ورغباتها، ويبدو هذا الخلاف الجوهري واضحا في سياسة الولايات المتحدة المزدوجة تجاه الشعوب المسلمة في منطقة الشرق الأوسط، ويتضح بصورة خاصة تجاه سياساتها على سبيل المثال لا الحصر في مصر والجزائر وتونس وبعض الأقطار العربية الأخرى التي يمارس حكامها مع شعوبهم سياسة البطش والقهر والتسلط والديكتاتورية والقمع والإرهاب، ومع ذلك يجدون من الولايات المتحدة كل دعم وتأييد، ويستقبلون في واشنطن بكل ود وترحاب، وتدعم أنظمتهم بعشرات ومئات الملايين من الدولارات التي يستخدم جانب كبير منها في قمع إرادة الشعوب ووأد الديمقراطية وقتل الحرية و تدعيم الديكتاتورية وتأصيل الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان، فتصبح الولايات المتحدة بذلك أكبر داعم لتلك الأنظمة الديكتاتورية، وأكبر معين للأنظمة الاستبدادية على وأد الديمقراطية وقتل الحرية وقمع إرادة الإنسان، وقبل كل ذلك محاربة الصحوة الإسلامية التي يصفها هؤلاء الحكام بالإرهاب ويجدون الدعم والتشجيع الأمريكي لمحاربتها ومحاولة القضاء عليها.

فالخطاب الذى ألقاه مساعد وزير الخارجية الأمريكي إدوارد د جيرجيان في ميريديان هاوس في العاصمة واشنطن في ٢ يونيو ١٩٩٣ والخطاب الذي ألقاه أمام اللجنة الفرعية الخاصة بأوروبا والشرق الأوسط التابعة للجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي في ٢٧ يوليو ١٩٩٣ والذي حدد في كل منهما سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام والحركات الإسلامية يعتبران إدانة واضحة للموقف الأمريكي الفعلي من الإسلام والحركات الإسلامية لاسيما في مصر وتونس والجزائر وذلك بعدما طغى الصوت اليهودي المتعصب في الإدارة الأمريكية والذي يتزعمه مارتن انديك، وأهارون ميللر، ودينيس روس على الأصوات المتعقلة الأخرى، وأصبحت مراعاة مصالح ثلاثة ملايين يهودي يحتلون أرض فلسطين أكبر لدى الإدارة الأمريكية من مراعاة مشاعر ومصالح أمة تزيد على مليار مسلم يقيمون في أفضل منطقة استراتيجية في العالم مليئة بالمصالح والمؤسسات الأمريكية، وتناست الإدارة الأمريكية أن استعداء الشعوب الإسلامية من خلال سياستها المنحازة لإسرائيل أو من خلال دعمها للتسلط والإرهاب الذي تمارسه بعض الأنظمة الديكتاتورية فى المنطقة ضد شعوبها، أو من خلال وصف إداراتها ووسائل إعلامها للصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية بالتطرف والإرهاب، مما يخالف الواقع وينافي الحقيقة. كل هذا سيكون له ضرره المباشر على المصالح الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لأنها ربطت مصالحها بحكام متسلطين ديكتاتوريين زائلين وتناست ردود الفعل التى يمكن أن تترتب على ذلك من الشعوب المسلمة المقهورة التى لابد أن تُعلن رفضها لهذا الظلم والحيف الاجتماعى وفقدان وسائل التعبير المشروعة والتضييق عليها فى الرزق والفرص التعليمية والسياسية والاقتصادية.

لقد كان الموقف المخزي للإدارة الأمريكية من نتائج الانتخابات الجزائرية في أوائل العام الماضي إدانة واضحة للشعارات الأمريكية التي تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب في اختيار أنظمتها، وقد أدان كثير من الأمريكيين العقلاء هذا الموقف وكان البروفيسور جون انتلز الأستاذ بجامعة فوردام في نيويورك والكاتب والمفكر الأمريكي المتخصص في شئون منطقة شمال افريقيا وصاحب كتاب «الدولة والمجتمع في الجزائر» من تلك الأصوات التي أدانت الموقف الأمريكي وانتقدته بشدة، وقال انتلز في الندوة التي نظمها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في إبريل ١٩٩٢ تحت شعار: «الإسلام والولايات

...لمة الديكتاتورية المتسلطة

المتحدة.. تحديات التسعينات» إن تجربة الانتخابات الجزائرية كانت اختبارا عمليا كبيرا لإمكانات التعايش بين الإسلاميين وغيرهم، لكن لم تتح لها الفرصة لتكتمل، وترتب على تقويضها نتائج مأساوية يعاني منها الشعب الجزائري الآن، وإن قبول الإدارة الأمريكية بقمع الأصوليين في الجزائر قد أسهم في زيادة تشددهم وراديكاليتهم».

وقد شارك لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونغرس الأمريكي وأبرز المرشحين لخلافة وزير الخارجية وارن كريستوفر انتلز في انتقاده للإدارة الأمريكية في سياستها الانتقائية والمزدوجة تجاه إرادة الشعوب في الشرق الأوسط ، حيث قال في مقال شهير نشر في مجلة «فورين افيرز عدد صيف ١٩٩٢ وذلك عقب بداية الأحداث الدموية في الجزائر «علينا الا نسمح للاعتبارات الآنية بأن تطغى على المصالح المستقبلية التي يحققها نشر الديمقراطية في العالم، فعلى المدى الطويل ستكون الديقراطية وحدها هي التي تحقق الاستقرار فيما يؤدي إنكارها إلى الغليان والعنف في الغالب، وحينما تقوم الولايات المتحدة بتشجيعها فإنها تبنى أساسا افضل للأمن والرخاء في المستقبل».

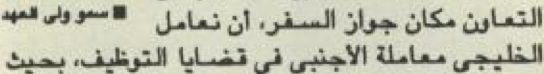
إن هذا الطرح المتوازن يجب أن يحدو بالإدارة الأمريكية أن تنصت وتستجيب لأصوات العقلاء من أمثال انتلز وهاملتون و آخرين كثيرين من السياسيين والمفكرين الأمريكيين أمثال «ستفين بليتري» الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن والذي أعد دراسة قيمة منذ ثلاثة اشهر رفعها إلى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية وتمكنت «المجتمع» من الحصول على نسخة منها حذرهم فيها من الانسياق وراء ادعاءات مبارك ورابين بوصف الإسلاميين بالإرهاب، ودعا المسئولين الأمريكيين إلى عدم تصديق هذه الادعاءات والسعي لفهم واقع الحركة الإسلامية ومراعاة مصالح امريكا في المنطقة وليس مصالح مبارك ورابين.

ومن هؤلاء العقلاء أيضا جون أسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون، وجون فول أستاذ التاريخ بجامعة نيو هامبشاير وعشرات غيرهم ممن يحذرون الإدارة الأمريكية كل يوم من الانسياق وراء المتطرفين اليهود في الإدارة الأمريكية أمثال دينيس روس وأهارون ميلر ومارتن انديك الذين يدعون إلى القضاء على الصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية ودعم الدولة الصهيونية والأنظمة الدكتاتورية التي تقمع شعوبها .

ويؤكد هؤلاء على ان حرص الولايات المتحدة على مصالحها يجب ان يدفعها إلى فتح حوار مع شعوب المنطقة ومع الحركات الإسلامية فيها وأن تتخلى عن هذه الأنظمة الديكتاتورية قبل أن يفلت الزمام منها أو تتحول بعض الدول مثل مصر والجزائر إلى بؤر للصراع تنذر بانفجار في أي لحظة لا يُمَكّن أمريكا أو غيرَها حتى من التقاط أنفاسها.

إن على الإدارة الأمريكية أن تدرك إدراكا لا يخالطه الشك بأن إرادة الشعوب هي التي ستنتصر في النهاية وأن الإسلام قادم لا محالة، ليس كحضارة تاريخية أو مسوح كهنوتية كما يصوره البعض وإنما كمنهج للحياة، وكنظام للحكم، وكصياغة للحضارة، وبناء لمكونات الشعوب، وأن مجيئة سيكون على يد هذه التجمعات المؤمنة التي تدعو إلى ربها بالحكمة والموعظة الحسنة، فإذا كانت أمريكا حريصة بحق على مصالحها فعليها أن تبادر من الآن بالتخلي عن هؤلاء الحكام الذين يمارسون القمع والإرهاب والتسلط ضد شعوبهم وأن تنصت لخطاب العقلاء من المفكرين والسياسيين الأمريكيين وغيرهم، وأن تعلم أن سياسة الانتقاء والازدواجية لن تقود في النهاية إلا إلى الكراهية والعداء.. فهل تنصت الإدارة الأمريكية إلى خطاب العقلاء قبل فوات الأوان؟

«ومنا .. إلى»



● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.. هل يصح في الوقت الذي اصبحنا نتكلم فيه عن احتمال احلال البطاقة الأمنية للمرور بين دول مجلس التعاون مكان جواز السفر، أن نعامل الخليجي معاملة الأجنبي في قضايا التوظيف، بحيث يعين على بند العقود الخاصة براتب اقل من راتب زميله الكويتي..

■ سمو ولي العهد

نرجو من سموكم إعادة النظر في هذا الأمر حتى نرد للأخوة الخليجيين شيئا من الجميل.

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود... المخالفات ضد الأخوات المنقبات قانون مجحف، وخصوصاً إذا كانت المخالفة تدفع عند تجديد دفتر السيارة فهذا يعني انها لا تقدم الكثير في قضية المحافظة على الأمن.....

■ وزير الداخلية

معالي الوزير التجربة اثبتت لنا أن الذين يمثلون خطر على امن الكويت، يتجولون بيننا بحرية كاملة، وبصفة قانونية، وهم ليسوا بحاجة للتخفي، فمعالي الوزير ليس هناك حاجة لقانون لا يقدم حماية للأمن ويضر بمصلحة بعض الأخوات المواطنات...

● معالي وزير المواصلات السيد حبيب جوهر حياة... المواصلات العامة في الكويت بحاجة الي زيادة عدد الباصات، وزيادة كفاءة السائقين، وهذا لا يكلف الكثير خصوصا في زمن انتهاء دولة الرفاهية.

■ وزير المواصلات

اما تمديد شبكة «مونوريل» والتي ستكلف الدولة مليار دولار فستكون مصاريفها اكثر من نفعها، خصوصاً أن التجربة العملية لهذه القطارات الكهربائية اثبتت عدم جدواها.

● مدير الإدارة العامة للجمارك السيد إبراهيم الغانم..... وَقّعَت الكويت اتفاقية للجمارك مع الولايات المتحدة الأمريكية، واشد ما نخشاه أن يكون لهذه الاتفاقية امتدادات سياسية تؤدي إلى إلغاء المقاطعة عن المنتجات الإسرائيلية.

■ إبراهيم غانم

السيد إبراهيم الغانم... عرف عنكم رجاحة عقلكم وحسن تدبيركم للأمور... ونحن على يقين بأنكم اوعى من تمرير أمر كهذا.....■

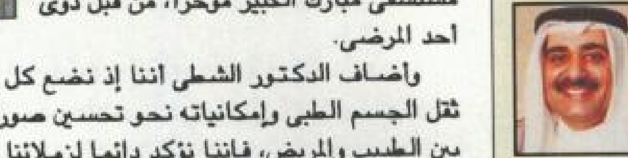
ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الاعتداءات على الأطباء... تصرف غير سوي



■ وزير الصحة



أبدت الجمعية الطبية الكويتية، استياءها من ظاهرة الاعتداء والتطاول على الأطباء العاملين ضمن مؤسسات الخدمة الصحية في داخل وخارج وزارة الصحة، جاء ذلك في تصريح لأمين عام الجمعية الطبية الدكتور أحمد الشطي في رد فعل على حادثة التطاول على إحدى الطبيبات في مستشفى مبارك الكبير مؤخرا، من قبل ذوى أحد المرضى.

وأضاف الدكتور الشطي أننا إذ نضع كل ثقل الجسم الطبي وإمكانياته نحو تحسين صورة وتكريس قداسة العلاقة بين الطبيب والمريض، فإننا نؤكد دائما لزملائنا الأطباء على أن اخلاقيات المهنة تتطلب تفهما عميقا للآثار النفسية لمعاناة المرضى والتي قد تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم الآتية، وعلى ذلك فإن الاحتكاك قد يكون من ضريبة هذه المهنة الإنسانية.

ولكننا من جانب آخر... بدأنا نرصد جراءة غريبة على التعدي على الأطباء والاعتداء عليهم سواء لفظيا أو جسمانيا، فقد حولت الجمعية الطبية الكويتية ٦ حالات على الأقل لأطباء تعرضوا لنوع من الإساءة أثناء تأدية مهامهم، وأضاف أن مثل هذا العدد من أطباء الأسنان قد حولوا كذلك للاستفادة من العقد القانوني الذي وقعته تلك الجمعيات مع مكتب محاماة للاستشارات القانونية، وقال أن ١٢ حالة خلال ٦ أشهر، وبمعدل حالتين في كل شهر تصل إلى الجمعية، وإننا لعلى ثقة أن هناك العديد من الأطباء الذين لا يرغبون بأية مشاكل حفاظا على لقمة العيش أو ابتعادا عن أية مشاكل محتملة، فما يحول لنا هو قمة أو الظاهر فقط من هرم مسلسل الاعتداء على الأطباء.

وأضاف أننا إذ نناشد الأهالي المستفيدين من الخدمة، استشعار خصوصية مهنة الطب والعاملين في الفريق الطبي من حيث تعاملها مع أرواح البشر، وأثر الاستقرار على كمية ونوعية العطاء المطلوب من كل منا للمحافظة على مستوى الخدمة ولصالح الجميع.

وأشار إلى أن البعض لا زال يعيش بذهنية وعقلية «الأجير» حيث يعمل الجميع بأجر فقط، دون أي اعتبار للخبرة أو السن أو طبيعة المهنة، وأضاف لقد أن الأوان أن نتكاتف معا لننبذ ويصوت عال مثل هذه التصرفات التي تسئ إلى قيم وعادات وصورة هذا المجتمع الطيب.

من ناحية أخرى دعا الدكتور الشطي الأطباء إلى الحرص على تسجيل أي اعتداء عليهم كقضية ذات رقم في أقرب مخفر أو مركز للتحقيق وبحضور ممثل عن محامي الجمعية، مع الحرص على الشهود دوما، ودعا وزارة الداخلية دائما لتوعية المواطنين والمقيمين بحقوقهم والإجراءات التي يجب عليهم اتخاذها لرد الظلم، مع ثقتنا بأن مهمة رجال الداخلية هو نصرة المظلوم دوما بغض النظر عن جنسه أو جنسيته.■



رئيس مجلس الإدارة يعود بسلامة الله إلى الكويت



عاد السيد : عبد الله على المطوع .. رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعى ومجلة «المجتمع» الى الكويت يوم الثلاثاء الماضى بعد إجراء عملية جراحية دقيقة فى القلب فى الولايات المتحدة الامريكية كللت بفضل الله بالنجاح والتوفيق وأسرة تحرير «المجتمع» تتمنى لرئيس مجلس الإدارة أن يتم الله عليه الصحة والعافية وأن يحفظه بما يحفظ به عباده الصالحين.

الدكتور المذكور يستقبل وفد لجنة التعريف بالإسلام

كتب ـ محمد الكندري

استقبل الدكتور خالد المذكور ـ رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية بمكتبه في مقر اللجنة وفد من لجنة التعريف بالاسلام في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء ٥ جمادي الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ١٨/١١/١٩٩٣م.

وتهدف الزيارة إلى التعرف على انشطة وانجازات اللجنة الاستشارية العليا.

وبعد الترحيب بالضيوف قدم الدكتور خالد المذكور تعريفا موجزا عن اللجنة ومهامها وانجازاتها ثم دار حديث ودي ونقاش مفتوح بين الدكتور المذكور والضيوف.

عقب ذلك قام الوفد بالتجول في رحاب اللجنة واقسامها للتعرف على الادارات والاقسام. ■

فى الصميم

هل الديمقراطية منحة ؟؟

■ في كل دورة برلمانية وعندما يشتد الحوار ويسخن يطرح موضوع حل مجلس الأمة!! كان آخرها فى قضية النائب احمد الشريعان!! حيث كانت الحكومة تعتزم تقديم استقالتها وكان حل المجلس يلوح بالأفق!!.

واصبح من الاعتيادى لدى إحساس المواطن الكويتى ان مجلس الأمة سوف يتعرض للحل قريبا او حتي ابعد الحدود فى انتخابات ١٩٩٦ كما اشار إلى ذلك وزير العدل مشارى العنجرى أثناء حملته الانتخابية لمجلس الأمة وقبل ان يتولى قضية وزارة العدل!!

والوزير العنجرى لا يتكلم آنذاك من فراغ بل من إحساس وشعور وقراءة بعيدة لمستوى العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة....

■ إن وجود هاجس حل البرلمان هو مشكلة بحد ذاتها وهى تمثل سوء علاقة وضعف رابطة وعدم وجود ثقة متبادلة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية!!

ولعل وجود ازمة الثقة بينهما يعد من اكبر معوقات تطور وتقدم المسار البرلمانى والحكومى إن صح التعبير عن ذلك!!

فبقاء الديمقراطية الحقيقية وعلى اصولها هو فى مصلحة الكويت اولاً واخيراً....

ولنا فى تجربة سنوات الحل الدروس الصعبة والمريرة التى مرت على الكويت اثناء حل البرلمان... ففى غيبة المجلس وقعت اسوأ الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. وكان آخرها زلزال وكارثة العدوان العراقى البربرى الذى جعلنا شعبا بلا ارض وبلا هوية!!

وتجلى ذلك فى ادعاء فرعون بغداد بحجة واهية كاذبة عند دخوله للكويت بان هناك معارضة وثورة شعبية ضد الحكومة!!.

■ فوجود مجلس الأمة على الرغم من الأخطاء التى يمارسها بعض نواب المجلس بقصد او دون قصد يبقى وجود المجلس فى النهاية يمثل الديمقراطية والحرية ويعطى بعداً آخر للكويت خارجيا وداخليا.

■ وعلى الحكومة ان لا يضيق صدرها من نقد هذا او ذاك سواء فى المجلس او فى الصحافة وكما يقول المثل الكويتى: «لا تبوق ولا تخاف».. وفى النهاية لا يصح إلا الصحيح.. فإذا كان البعض يصر على خطئه وغيه، فإن الأيام كفيلة بكشف ذلك للناس والتاريخ....

اما ان تكون اخطاء الغير شماعة وفرصة يجهز فيها على تجربة شعب باكمله فهذه مسألة فيها نظر... لاننا كلنا شركاء فى سفينة واحدة... فإذا تركنا المجلس او الحكومة تفعل ما تشاء غرقت سفينتنا....

■ إن اللجوء إلى القانون او الحق الدستورى لا يكون إلا فى النوادر عند الأمم الحية النابضة التى تتطلع إلى مصلحة شعوبها واوطانها.. اما ان يكون ذلك مدعاة للتكرار وسيفًا مسلطًا على الشعب.. فإن مسيرة الأوطان لا تتقدم ولا تتطور بذلك... والديمقراطية والحرية ليست منحة من احد بل هى حق مكتسب للأمة والشعب...

نتمنى مخلصين أن تزدهر تجربتنا الحية المثمرة التى اصبحت مثال يحتذى فيه من قبل الآخرين.

ورحم الله ذلك الرجل الذى قال:

«لا خير فيكم إن لم تقولوها... ولا خير فينا إن لم نسمعها»!!

ورحم الله امير المؤمنين الخليفة الراشد الثانى عندما قال: «رحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبى».

ونرجو أن نعمل على تعديل دستورنا ليوافق كتاب ونهج ربنا فإن فيهما صلاح الدارين... الدنيا والآخرة...

«والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

عبد الرزاق شمس الدين

إعداد : خالد بورسلي

النائب: أحمد باقر - أمين سر مجلس الأمـة - يحـدد ملا
لتحقيق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لابد من التنـ

التقينا امين سر مجلس الأمة النائب الفاضل: احمد باقر وسالناه عن دور الانعقاد الحالي؟ وما هي ابرز القضايا التي سيتم مناقشتها؟ وما هي امنياته؟ فاجابنا:

الجانب التشريعي

بالنسبة للقضايا التشريعية التي سيتم طرحها خلال دور الانعقاد الثاني للفصل التشريعي السابع فهناك خمسة قوانين منها: «استقلال القضاء» وهو قانون جديد ومحكم خاص عن استقلال القضاء ويحقق تبعية النائب العام لمجلس القضاء الأعلى، ويحقق سلطة مجلس القضاء الأعلى مساواة لباقي السلطات، ومعاملة رئيس مجلس القضاء بنفس معاملة رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الأمة، وأيضا ترقية القضاة وتاديبهم، وكذلك هناك قانون جديد «محاكمة الوزراء» يثبت حق مجلس الأمة في حق المحاكمة، وإحالة الوزير للمحاكمة، وهناك قانون جديد «قانون الزكاة» يدعم الدور الريادي الذي يقوم به بيت الزكاة ويفرض الزكاة على الشركات الكبرى العاملة في الكويت، وكذلك نريد قانونا جديدا «للجنسية» او إجراء بعض التعديلات على قانون الجنسية نعطي الحق لأبناء المتجنسين الذين ولدوا بعد حصول ابائهم على الجنسية أن يكتسبوا الجنسية الأصلية وهذا يكفل الحل التدريجي للمشكلة، وكذلك نريد بعض التعديلات على قانون الجزاء بحيث يكون اكثر ردعاً واكثر حزماً مثل تخفيض سن الحدث وإعدام لتاجر المخدرات وجرائم الخطف والاغتصاب والقتل وكذلك هناك «قانون من أين لك هذا» من القوانين المهمة جدا...

وهناك قوانين مختصة بمزاولة مهنة الطب والصيدلة وقانون الجامعة وقوانين أخرى فلن يقل دور الانعقاد الحالي اهمية عن دور الانعقاد الأول، ومن القوانين المهمة فيما يتعلق «بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» من القوانين التي سوف تفيد الكويت بإذن الله وهو عبارة عن نوع من التنسيق بين وزارات التربية والداخلية والإعلام والأوقاف والشئون، هذه الوزارات التنسيق بينها مفقود حاليا، ونتج عن ذلك ظواهر بعيدة عن سلوكنا الإسلامي وبعيدة عن تراثنا العربي، لذلك نريد أن نعمل بقانون وهو إنشاء هيئة تنسق بين هذه الوزارات ويكون لها حلول مدروسة للظواهر غيرالمقبولة في البلاد. هذه الحلول تطبق من خلال وزارات الدولة فإذا كانت ظاهرة تربوية فيتم علاجها من خلال وزارة التربية ووزارة الأوقاف ووزارة الإعلام، وإذا كانت ظاهرة تتعلق بالجريمة فيتم علاجها من خلال وزارة الداخلية ووزارة التربية كذلك وحتى وزارة الإعلام من حيث التوعية وطرح الحلول بطريقة علمية مدروسة شرعا وفكرا، وأنا اتوقع أن إنشاء هذه الهيئة سيكون لها خير كثير للبلاد خاصة أنها سترسل بتقرير سنوي عن اعمالها لمجلس الأمة عن أهم الظواهر وكيفية محاربتها وبالتالي المجلس سيساعد الهيئة في عملها، وكل ما ذكرته يتعلق بموضوع التشريع الجانب الرقابي، وفيما يخص الجانب الرقابي موضوع الاستثمارات التي سيعاد فتح الموضوع من جديد على ضوء التقارير التي سترد من الحكومة وديوان المحاسبة، ولقد تم تكليف ديوان المحاسبة من جديد بالتدقيق على الاستثمارات الخارجية وستاتي الإجابات خلال الشهر الجاري، وسياتينا تقرير ديوان المحاسبة عن الاستثمارات البترولية وذلك خلال الشهور القادمة وبذلك بتغلغل المجلس بخفايا الاستثمارات التي لا يعلم عنها الشعب الكويتي شيئا رغم مرور عشرات السنين بالإضافة لقضايا الاستثمار موضوع «البدون» لابد للمجلس أن يتابع هذا الموضوع، ومدى تطبيق الحكومة للحل، ما هو هذا الحل؟ ومتى سيطبق؟ وهل سيحل المشكلة؟

وهل سيكون عادلا او ظالما؟ كل هذه سيتابعها المجلس بإذن الله، وأيضا من قضايا الرقابة «الرقابة على الأموال العامة» الميزانيات وكيفية صرفها، وكذلك الرقابة على الإنفاق الحكومي، وكذلك توظيف الكويتيين التي

سنتابع قضايا المال العام والإسكان والمديونيات والاستثمارات والبدون

في بيان صدر عن مجلس الأمة:

الحكومة والمجلس استنكروا الاعتداءات العراقية

في جلسته العادية التي عقدها مجلس الأمة الأسبوع الماضي استنكر المجلس الاعتداءات العراقية المتكررة على الحدود الكويتية والانتهاكات الصارخة لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بترسيم الحدود بين الكويت والعراق. جاء ذلك في بيان أصدرته اللجنة الطارئة التي شكلها المجلس في جلسته العادية التي انعقدت بناء على دعوة من رئيس المجلس والتي تراسها رئيس الشئون الخارجية جاسم الصقر وضمت في عضويتها جميع اعضاء لجنتي الخارجية والداخلية والدفاع.

وناشد بيان اللجنة التي حضر اجتماعها النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، ووزير الدفاع الشيخ علي الصباح مجلس الأمن الدولي بممارسة الضغط المتواصل على النظام العراقي للكف عن ممارساته العدوانية تجاه جيرانه، ووقف الانتهاكات والأعمال الاستفزازية واحترام قرارات مجلس الأمن بهذا الشان.

كما أكد البيان على وقوف الشعب الكويتي بكل فئاته إلى جانب الحكومة فيما تبذله من جهود ترمي إلى المحافظة على سلامة وأمن الأراضي الكويتية.

وهكذا تتحقق الوحدة الوطنية كما تحققت منذ نشأت دولة الكويت وتجلت في أزهى صورة يوم الخميس الأسود عندما اجتاحت قوات البغي تراب هذا الوطن العزيز فالتف الشعب

...ح دور الانعقاد الثاني
...يق بين الوزارات

سنتابعها، ورقابة الحكومة على كيفية تطبيق قانون المديونيات وكذلك قانون الإسكان هل يطبق بطريقة جيدة أم لا؟ كل هذه القضايا ستفرض نفسها على دور الانعقاد الثاني وسيكون دورا مزدحما مثل دور الانعقاد الأول الذى استمر ١٠ شهور وانجزنا من خلاله الكثير.

وكذلك الرقابة على السياسة الخارجية التى تزداد تعقيداً ودور الكويت، أصبح أكثر حساسية مع المتغيرات الإقليمية والدولية، ومجلس الأمة لابد ان يكون له دور فعال بخصوص الأمن الداخلى وكذلك السياسة الخارجية وتقرير لجنة تقصى الحقائق سيقدم خلال دور الانعقاد الثانى وسيكون تقريرا بالغ الأهمية ويحتوى على كثير من المعلومات التى ستختلف حولها الآراء، وسنطالب بعض الوزارات بالذات ببعض الإصلاحات مثل: «وزارة الإعلام» أعتقد أن السيد الوزير خلال هذه الفترة قد درس الوزارة بصورة كافية فلابد أن يجرى التغييرات اللازمة والآن نريد أن نرى النتائج وقد طالبنا فى الرد على برنامج الحكومة وزير الإعلام بإصلاحات فى الرسالة الإعلامية نحن لا نهتم بالقياديين وتنقلاتهم الذى يهمنا الرسالة الإعلامية المقدمة وقد قمنا فى الرد على برنامج الحكومة إن نجاح وزير الإعلام فى أن يحقق برامج مفيدة وشيقة فى نفس الوقت - مفيدة فى المحافظة على القيم والأصالة العربية والإسلامية وفى نفس الوقت شيقة تجذب المشاهد لكى تنافس المحطات الأخرى فأرجو أن لا تفشل وزارة الإعلام فى تحقيق هذا الهدف،



■ النائب : احمد باقر

وكذلك طالبنا وزارة الإعلام أن تتصدى للإعلام الذى يسئ للكويت بالخارج وبالذات الإعلام العراقى، ونريد النتائج في هذا الموضوع فبعض الدول لها موقف سيىء مع الكويت والسبب ما بثه الإعلام المعادى من تشويه لصورة الكويت. بالنسبة لوزارة الداخلية وضعنا مقياسا لنجاح وزارة الداخلية انخفاض معدل الجريمة، كثافة القبض على المجرمين، وكذلك أن تختصر إجراءات معاملات المواطنين المتعلقة بوزارة الداخلية... وما هى المعاملات التى حولت للمخافر؟ وهل تم تبسيط إجراء المعاملات؟ هل اختفت ظاهرة الطوابير أم لا؟ ونريد أن نرى نتائج هذه الإجراءات التى قامت بها الوزارة. بالنسبة لديوان الموظفين ووزارات الخدمات المختلفة. المقياس فى نظرنا نجاح كل وزارة فيما يتعلق بالتطوير الإدارى، وتبسيط الإجراءات وتحويل الكويت الى دولة حضارية ممكن لأى مواطن أن ينجز معاملته عن طريق الكمبيوتر وبأقل جهد ممكن... بالنسبة لوزارة الصحة وضعنا مقياس النجاح هو انتهاء ظاهرة العلاج فى الخارج وبالتالى زيادة ثقة المواطن فى العلاج بالكويت... وهذا هو المطلوب هل تحقق أم لم يتحقق؟؟

وضعنا لكل وزارة من الوزارات مقياسا للنجاح وهذا ما سنطالب به الوزارات في دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعى السابع.■

قالوا فى الجلسة



■ محمد المهمل

* النائب محمد المهمل : مدير عام الهيئة العامة للزراعة رجل ضعيف وأوصل الزراعة إلى الحضيض وعمل فى البلدية ثلاثين عاما بعيدا عن مصلحة الكويت.

■ تركى العازمى

* طالب النائب تركى العازمى الحكومة بتقسيم مساحات الأراضى وتوزيعها على المواطنين بالتساوى لإنهاء التعدى على أملاك الدولة.



■ عدنان عبد الصمد

* انتقد النائب عدنان عبد الصمد وزير الدولة لشئون الإسكان الذى صرح بانه لا نية لصرف السبعين الف دينار بأثر رجعى وبالذات الى الذين لم تشملهم المكرمة الأميرية.



■ محمد المرشد

* النائب محمد المرشد : نريد من مجلس الوزراء وضع حد للمأساة فى العلاج للخارج لأنها تثير الفتن بين المواطنين.

■ خالد العدوة

* النائب خالد العدوة يوجه كلامه للدكتور : أحمد الربعى - وزير التربية - لا ترد لأنك غير مبال، والمثل الذى ضربته فى الجلسة الماضية «مثل أشعث» يعنى الذى ينتقدك «أهبل وعبيط» وأنا أسأل هل هناك ضيق أفق أكثر من ذلك؟؟

بكل فئاته حول حكومته الشرعية وتفجرت كل الطاقات والقدرات من أجل المحافظة على هذا البلد وتزاحم الجميع من أجل العطاء وتقديم التضحيات.

إن بيان مجلس الأمة عن الاعتداءات العراقية الأخيرة لهو صورة من صور الوحدة الوطنية والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

إن الشعب الكويتى على ثقة بكل الأعضاء من السلطتين أن يكونوا على مستوى المسئولية - وهم كذلك بإذن الله - ويأخذون بعين الاعتبار المصلحة الوطنية ومصلحة المواطن التى هى الأساس والهدف الذى يسعى لتحقيقه الجميع، والله ولى التوفيق.■

هل يستجيب الربعى ؟؟



■ د. احمد الربعى

وافقت لجنة التعليم والثقافة والإرشاد على الاقتراح برغبة المقدم من العضو خالد العدوة فى شأن عدم تعيين موظفات فى مدارس البنين ونقل جميع الموظفات السابقات من مدارس البنين إلى مدارس البنات.

والاقتراح برغبة المقدم من العضو مبارك الخرينج فى شأن منع عمل أو تعيين السكرتيرات فى المدارس الابتدائية بنين وتحويل العاملات حاليا فى هذه المدارس إلى مدارس البنات على مختلف المراحل.

ونحن نأمل من الدكتور احمد الربعى - وزير التربية - الاستجابة لرغبة الأعضاء واحترام رأى ممثلى الشعب والأخذ بما توصلوا إليه .. وذلك عملاً بمبدأ الديمقراطية ... فهل يستجيب ؟؟؟■

في ملتقى جمعية إحياء التراث الإسلامي :

صوت واحد للشعب الكويتي : ال



■ د. خالد المذكور



■ الشيخ: ناظم السلطان



■ علي الزبيد



■ صالح الفضالة



■ د. امير الحداد



■ د. عدنان الشطي

تغطية : د. عادل الزايد

وسط حضور جماهيري مميز غص به مسرح جمعية إحياء التراث الإسلامي اقامت الجمعية ملتقاها الشعبي الذي يحمل عنوان «تطبيق الشريعة.. واجب شرعي.. ومطلب شعبي» والذي اقيم على مدى ثلاثة ايام ابتداء من تاريخ ٢١/١١ - ٢٣/١١/١٩٩٣م وجاء هذا الحضور الجماهيري الكبير ليؤكد مدى اندفاع الشعب الكويتي ورغبة كافة ابنائه لتطبيق احكام الشريعة من خلال تغيير المادة الثانية للدستور.

ملتقى اليوم الأول

محور النقاش : «تطبيق الشريعة.. وجوبها.. شبهات حولها.. المحاسن»

وكان اول المتحدثين الشيخ ناظم السلطان: والذي اكد من خلال حديثه بان قضية المطالبة بتطبيق الشريعة ليست متروكة للاختيار، وإنما هي فرض رباني افترضه الله سبحانه وتعالى وما كان فرضا من الله سبحانه وتعالى فليس لأحد ان يعارض أو يرد ذلك، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

وكان ثاني المتحدثين: د. فلاح ثاني: والذي بدأ حديثه بان هناك خطأ في المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور، وقال: بان مطالبتنا يجب ان تكون «الشريعة الإسلامية مصدر التشريع» وليس لتعدل فقط لتكون المصدر الرئيسي.

ثم تحدث عن محاسن الشريعة فقال إن من اولها: انها ربانية المصدر مما يعطيها قوة لا تتوافر لغيرها، وقال اننا عندما نطالب بتطبيق الشريعة لا نطالب بتطبيق حدود، وإنما نطالب ان نربي الإنسان وفق تعاليم الشريعة فهي نظام حياة متكامل وليس كما يشيع البعض من اعداء الشريعة انها حدود، فهي تقطع الأيدي والرؤوس.

وكان ثالث المتحدثين: د. خالد المذكور: والذي خصص حديثه في تناول الشبهات التي تطرح حول تطبيق الشريعة والرد عليها وكانت اولى الشبهات التي ساقها د. خالد هي:

«هي أن الشريعة الإسلامية لا تساير تطورات العصر».

وجاء في رده على هذه الشبهة بأن نصوص القرآن والسنة جاءت عامة تضع المبادئ الأساسية والثوابت التي لا يستغني عنها الإنسان في حياته لإصلاحه، في حين تركت الشريعة النص على جزئيات الأحكام لوسائل التطبيق الاجتهادي حسب المصالح الشرعية والحاجات الزمنية المتطورة وللفقهاء قاعدة فقهية تقول (لاينكر تغير الاحكام بتغير الازمان).

وكانت الشبهة الثانية التي رد عليها د. خالد المذكور هي:

«إن الإسلام مكانه المسجد فحسب اما نظام الدولة ومعاملات الناس تقع خارج دائرة اهتمام الإسلام».

مقال فضيلته ان العقيدة من التشريع ونظام الحياة كالجذع من الاغصان وثمارها.. فإذا غرست العقيدة في القلب غرسا صحيحا فلابد ان تمتد منها إلى حياة اصحابها فروع وثمار تتجلى في منهج للحياة ونظام للسلوك.

اما الشبهة الثالثة والأخيرة والتي تحدث عنها د. خالد المذكور هي أن احكام الشريعة الإسلامية في القصاص والحدود احكام قاسية لا تساير روح العصر.

وفي رده على هذه الشبهة قال فضيلته : ان هناك حقيقة هي محل وفاق عند جميع علماء الشرائع والقوانين مهما اختلفوا في فلسفة العقاب، وهي أن عنصر القسوة من حيث ذاتها تمثل الركن الأساسي لمعنى العقوبة، فلو فقدت القسوة فقدت معها العقوبة بدون شك.

ملتقى اليوم الثاني

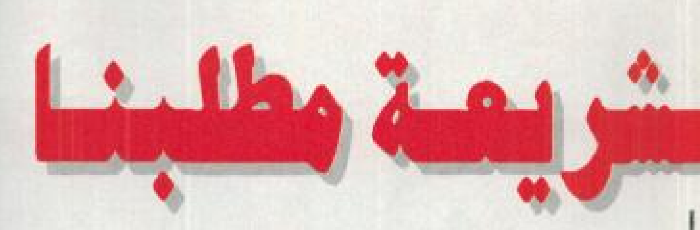
محور النقاش : دور مجلس الأمة في تطبيق الشريعة الإسلامية.

وجاءت كلمات المحاضرون في اليوم الثاني لتدور حول دور مجلس الأمة في قضية تعديل المادة الثانية للدستور وتحركات أعضاء المجالس السابقة منذ المجلس التأسيسي وإلى المجلس الحالي في هذا المجال.

وكان اول المتحدثين هو السيد صالح الفضالة: الذي اوضح بان قضية العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية جاءت متصدرة لمعظم البرامج الانتخابية لاعضاء مجلس الأمة مما يلزم هؤلاء الاعضاء امام الله اولا للعمل من أجل تطبيق الأحكام الإسلامية.

ثم انتقل بعد ذلك لعرض تاريخي سريع لمطالبة اعضاء مجلس الأمة تعديل المادة الثانية من الدستور واكد بان المطالبة بتعديل المادة الثانية للدستور كانت دائما تمثل راي الغالبية العظمى من أعضاء مجلس الأمة على الدوام.

وبين بانه عندما حُلَّ مجلس الأمة في عام ١٩٨٦، قامت الحكومة بتشكيل لجنة من الخبراء الدستوريين للنظر في تعديل بعض بنود الدستور التي من شأنها مثل الحركة الديمقراطية في البلاد، ولكن رفضت هذه اللجنة المعينة من قبل





■ منصة الملتقى

الحكومة هذه الاقتراحات، بل وطالبت بتعديل المادة الثانية للدستور وكان مقرر هذه اللجنة هو د. عادل الطبطبائي الخبير الدستوري المعروف على مستوى العالم العربي.

وكان ثاني المتحدثين : السيد احمد باقر: وكان من اهم النقاط التي طرحها هي رده على الشبهات الدستورية التي أثارها البعض حول قضية تعديل المادة الثانية من الدستور، وخصوصا فيما يشاع حول تعارض تعديل المادة الثانية من الدستور مع المادة الرابعة والسادسة منه.

فقال: بأن المادة الرابعة من الدستور والتي تنص على ان الحكم في دولة الكويت هو بالوراثة في آل الصباح لا يتعارض والشريعة، حيث إن الأئمة الاربعة قد وصفوا فقههم في زمن الدولة الإسلامية وكان الحكم آن ذاك بالوراثة ولم يعترض أحد من هؤلاء الأئمة على نظام الحكم وذلك لأنهم كانوا يهتمون بالحكم لا بالحاكم، كما أن المادة الرابعة من الدستور تلزم سمو الأمير باختيار وليا للعهد خلال زمن أقصاه عام من توليه الإمارة على أن يعرض هذا الاختيار على مجلس الأمة فإذا وافق عليه المجلس بالإجماع تمت مبايعته ، إذا لم يتم الموافقة عليه أصبح لزاما على سمو الأمير تقديم أسماء من العائلة الحاكمة بحيث الا يقل عددهم عن ثلاثة إلى مجلس الأمة على أن يتم اختيار أحدهم ومبايعته وليا للعهد، والمبايعة قضية إسلامية بحتة.

أما المادة السادسة من الدستور والتي تنص على أن نظام الحكم ديمقراطي والسيادة فيه للأمة، لها تكملة يدبرها معارضيه تطبيق الشريعة وهي:

«تمارس فيه السيادة كما هو مبين بالدستور» وهذه التكملة تجعل هناك انسجاما بين هذه المادة وبقية مواد الدستور حتي بعد تعديل المادة الثانية من الدستور .

اما حجة أن هذا التعديل سيخلق فراغًا دستوريا، فهذا وإن كان رأى لمجموعة بسيطة من قبل بعض الخبراء الدستوريين، فهو مردود عليه حتى من قبل الأغلبية من القانونيين ومن بينهم الدكتور : عادل الطبطبائي الخبير الدستوري المعروف الذين يؤكدون أن هذا التغيير لن يخلق اية فراغ دستوري، كما أن هناك ٩ دول عربية وإسلامية احدثت تغييرا مشابها في دستورها دون أن يخلق ذلك أية فراغ دستوري.

وكان ثالث المتحدثين : السيد خالد العدوة: والذي زاد من حماس الحضور بأسلوبه الخطابي، وصوته الجهوري حيث قال: بأن الناظر لأحوال العالم اليوم:

فقال: ان العمل من أجل تطبيق الشريعة ليس مطلوبا فقط من أعضاء مجلس الأمة ولكن لابد من وجود تحرك شعبي عام على جميع المستويات لتحقيق ذلك الأمل .

اليوم الثالث

محور النقاش : جوانب تطبيق الشريعة.

وكان أول المتحدثين في هذا اليوم هو الأستاذ علي الزبيد: والذي أشار ان الاقتصاديين حاولوا ترهيب الإنسان العادي بالمصطلحات الاقتصادية حتي يدخل عليه الرهبة من الجانب الاقتصادي معتقدًا بانه جانب صعب التعامل معه، في حين أنه إذا فهمت الاصطلاحات الاقتصادية سيتضح للجميع بأن الإسلام قد تناول هذه الجوانب جميعها وانه وضع الحلول لكل هذه التعاملات الاقتصادية.

واضاف ان اسلمة الاقتصاد الكويتي سيعطيه صبغة محددة واضحة الهوية ويمنحه الحماية الأمنية التي توفر له الاستمرارية على مدى الزمن.

ثم تبعه في الحديث الدكتور عدنان الشطي: الذي اشار ان المنهج التربوي الإسلامي هو أولى المناهج التربوية على الإطلاق التي وضعت أهدافًا واضحة للتعامل مع المجتمعات .

وكان ثالث المتحدثين د. امير الحداد: والذي تحدث في الجانب الإعلامي وأشار إلى ان الإعلام الإسلامي يسمو بالفرد في الوقت الذي تحط المناهج الإعلامية الأخرى بالفرد.

وفي ختام اليوم الثالث اختتمت أعمال ملتقى: (تطبيق الشريعة واجب ديني ومطلب شعبي) والذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي.■

مؤسسات العمل الخيرى.. ودورها فى خدمة المجتمع الكويتى

تحقيق : طالب المسلم

تقوم لجان ومؤسسات العمل الخيرى، الشعبية والرسمية، بدور فعّال وبناء فى خدمة المجتمع الكويتى ولها نشاط إيجابى فى تقديم العون للمستحقين بل وتكاد هذه الجهات تبحث عن المستحقين لتوصل لهم الدعم والمساعدة، وتتعاون فيما بينها للوصول إلى مستوى التكافل فى اداء رسالتها فقمنا بتسليط الضوء على فعاليات وانشطة الجهات الخيرية الكويتية - داخل الكويت - وذلك من خلال الحوار الصحفى مع الشخصيات التالية :

١ - السيد : يوسف جاسم الحجى (رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية).

٢ - السيد : عبد القادر ضاحى العجيل (المدير العام بالنيابة فى بيت الزكاة).

٣ - الشيخ : جاسم مهلهل الياسين (رئيس إدارة التنسيق فى اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى).

■ توجهنا بالسؤال ابتداءً للسيد:يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - وطرحنا عليه السؤال عن أبعاد الهجمة الصحفية على جهات العمل الخيرى والدعوة لصرف أموال الدعم داخل الكويت تحت شعار: «الأقربون أولى بالمعروف»، فأجاب قائلاً:

العمل الخيرى مطلوب من المسلم حسب استطاعته لمساعدة صاحب الحاجة أين ما كان، ولا شك أن مساعدة ذوى القربى والأرحام والأقرب فالأقرب هو الأفضل، أما ما نقراه من تهجم بعض الكُتاب على العمل الخيرى... فإنه مقارنة بما ينشر فى معظم الصحف المحلية والخارجية من تشجيع ومباركة لهذه الأعمال الخيرية، فلا يعتبر ذلك دليلا على أن العمل الخيرى غير مرغوب، بل بالعكس لا يستطيع الإنسان أن يحيط بفوائد وإيجابيات العمل الخيرى الداخلى والخارجى، ولو تعمقنا فى قراءة الكتب الفقهية بما يحصل عليه المتبرع، سواء كان فردًا أو مجموعة، رسميا أو شعبيا من مردود إيجابى، لعلمنا أن هذه الأعمال تحفظ فاعلها بإذن الله من مصائب وكوارث وغيرها، بالإضافة إلى انها تمحص الذنوب وتنمى المال وتزكيه، وتحفظ على المتصدق أمنه وسلامته هو وأهل بيته ومجتمعه.. وهذا وعد من الله سبحانه وتعالى. وفي هذا المجال ادعو الله ان يجزى كل فاعل خير ما وعد به.





■ يوسف الحجى





■ عبد القادر العجيل ■ جاسم المهلهل

■ أمّا المدير العام بالنيابة لبيت الزكاة السيد عبد القادر ضاحى العجيل: فقد آثر من خلال حديثه أن يدع الأرقام والبرامج والمشاريع الجديدة للبيت داخل الكويت أن تتحدث بنفسها، وتعبّر للجميع عن الاهتمام الذى يوليه البيت للعمل الخيرى داخل الكويت،وقد أكد فى مستهل حديثه على أن ما يجمعه بيت الزكاة من زكاة الأموال يصرف كاملا داخل الكويت، (١٠٠٪) وقد استفادت ٨٣٥٣ أسرة من المساعدات النقدية والقرض الحسن وقد بلغ مجموع ما صُرف على هذه الأسر (١,٩٠٣,٠٤٨)د.ك من بداية عام ١٩٩٣ حتى ٣١/٩/١٩٩٣م، وأكد على أن البيت يولى الأسر المتعففة اهتماما خاصا، حيث بلغ عددها منذ إنشاء (مكتب الأسر المتعففة نحو (٨٣٥) صُرفت لها مساعدات جاوزت ١,٥مليون دينار.

وأضاف العجيل أن بيت الزكاة يحرص على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعى داخل الكويت على نطاق واسع ولهذا فقد قدم البيت الدعم المالى لـ ٢١ لجنة محلية وبلغت قيمته ٩٨,٤٠٠ د.ك. وذلك لمساعدة هذه اللجان فى القيام برسالتها في خدمة المجتمع الكويتى كما قام البيت بدعم ٨٦ هيئة محلية بمبلغ وقدره ٦٦,١٥٥د.ك. وذلك خلال عام ١٩٩٣م. وفى مجال التبرعات العينية وزع البيت ١,١٣٩,٦١٥ كيلو جرام من المواد الغذائية استفادت منها ٢٣,٧٥٤ عام ١٩٩٣م.

وأفاد العجيل أن البيت قام بالإضافة لاستحداث مجالات عمل جديدة داخل الكويت، بتطوير أنشطة ومشاريع خيرية أخرى من حيث النوعية وطريقة التنفيذ.. فقد قام بتوزيع ٤ آلاف حقيبة مدرسية بكافة لوازمها من القرطاسية للتلاميذ من أبناء الأسر التى يساعدها البيت وقد نسق البيت مع اللجان الخيرية الأهلية في المناطق ذات الكثافة السكانية فى تنفيذ المشروع، كما قام بتنفيذ مشروع كسوة اليتيم بالتنسيق مع وزارة الأوقاف... ولجان الزكاة الأهلية وبمشاركة ٦ جمعيات تعاونية وتم توزيع كوبونات المشروع على ١٠٠٠ يتيم.

■ وقال الشيخ جاسم مهلهل الياسين - رئيس المجلس الأعلى لإدارة اللجان الخيرية - مجيبًا على سؤالنا عن النشاط المحلى للجان أعضاء المجلس الأعلى:

بالنسبة لانشطتنا كلجان خيرية داخل الكويت فسوف يجد هذا واضحًا وجليا فى اتفاق اللجان الخيرية (الأربعة) التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى على إنشاء لجنة خاصة تهتم بالعمل الخيرى والاجتماعى داخل الكويت لتكتمل مسيرة الخير لهذه اللجان وتكون منطلقًا تنطلق منها اللجان فى مساعدة أهل هذه الأرض الطيبة منبع الخير والعطاء وتسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية فى الكويت ومحاولة إيجاد حلول لها وتنمية القدرات والمواهب عن طريق دورات تخصصية فى جميع المهارات والهوايات التى تعود بالنفع والفائدة على الجميع.

هذا بالإضافة لما لاقاه مشروع (سنابل الرحمة) من قبول واستحسان لدى الكثير من أهل الكويت حيث يقوم مشروع وقف السنابل بمخاطبة أهل (المتوفى) وتذكيرهم بأهمية العمل الخيرى لصالح المتوفى مما جعل الكثير يقبلون على التبرع لصالح موتاهم وأرحامهم طلبًا لما عند الله من ثواب دائم.

فالإقبال المتزايد والتفاعل المستمر على مشاريع اللجان الخيرية التى تعمل داخل الكويت هو دليل على نجاح تلك المشاريع ونجاحنا أيضا فى اختيار المشاريع التى تهم المواطن.

وفيما يتعلق بالهجمة الصحفية على العمل الخيرى فقد ذكر: «إننا نرحب بكل نقد بناء الهدف منه التقويم والنصح والإرشاد أما النقد لمجرد النقد والتجريح والتشكيك فهذا المنطق لا يقبله أى إنسان، فإذا كان لدى منتقدينا أى استفسار أو أسئلة فليتقدموا ونحن علي أتم استعداد للإنصات وتقبل النصيحة فالاستماع للنصيحة من الدين والحكمة. ■

اللقاء التربوي .. حول إطالة الدوام المدرسي




■ د. احمد الهولي ■ جمال الكندري

تغطية :
صالح المسباح

نظمت جمعية المعلمين لقاءً تربويا جماهيريا لاستطلاع وعرض آخر مستجدات وما توصلت إليه الأمور حول قضية إطالة الدوام المدرسي، وكان اللقاء حاشدا ومباشرا بين قيادي الوزارة والعاملين التربويين في الميدان التعليمي برئاسة رئيس جمعية المعلمين الكويتية د. احمد يوسف الهولي والأستاذ نوري الداود وحضره عضو مجلس الأمة ومقرر اللجنة التعليمية النائب جمال أحمد الكندري.

وحضره وكيل وزارة التربية د.مساعد الهارون وبحضور جمهور تربوي من المعلمين والمعلمات....

وقد بدأ اللقاء رئيس جمعية المعلمين الكويتية د. احمد يوسف الهولي ذكر خلفيات فكرة إطالة الدوام المدرسي منذ البداية حيث انها قضية قديمة كان لجمعية المعلمين فيها جهود ومساع. وأكد بأن هذا اللقاء لا يمثل أي نوع من التصعيد لشحن الأسرة التربوية التي يجب أن يسمعها الجميع. فنوه الى موضوع إطالة الدوام المدرسي وتقليص العطل كان مقترحا في السابق.

وبين د. الهولي بأن التصريحات المتبادلة بين الجمعية والوزارة أخذت حيزا في الصحافة المحلية بعد أن اثارت إحدى نشرات منطقة حولي التعليمية بهذا الصدد جدلا كبيرا بين الأوساط التربوية... وأن وزارة التربية حين استدعت مئة شخصية تربوية وسألتهم رأيهم حول إطالة الدوام المدرسي .. كان إجماعهم على رفض إطالة الدوام المدرسي إلا أن التربية لم تعط حتى الآن جوابا حاسما وواضحا.

وذكر بأنه قبل أن نبدأ بكل هذه الاتهامات وجهنا رسالتين لوكيل وزارة التربية: الأولى قبل أن يصدر القرار من مجلس الوزراء، والثانية لاحقة وكنا ندعو فيها أن تدرس المسألة قبل أن يطال الدوام المدرسي.

وقد اكد وزير التربية ووزير التعليم العالي د. احمد الربعي على استحالة تمديد الدوام المدرسي لهذا العام بالذات، لأن في ذلك عبئا على المعلم الذي لا يمكن تحميله أكثر مما يتحمل في ظل الظروف الراهنة.

وقال د. الربعي أن الوزارة لم تتخذ أي قرار يمس إطالة الدوام الرسمي وأن القضية هنا متروكة للاستبيانات واللقاءات والكوادر، وأكد أنه يسمع وجهات النظر الأخرى لتتلاقى الحجج كلها.

وقد ابدى النائب جمال الكندري عضو مجلس الأمة ومقرر اللجنة التعليمية في هذه الندوة ارتياحه لروح النقاش التي سادت الحوار واعتبر أن ذلك دليل على حسن النوايا بين الطرفين. وشدد على ضرورة المحاورة في مثل هذه القضايا منوهاً إلى أن الوقت قد حان لتعاون جمعية المعلمين ووزارة التربية معا لخدمة المعلم الكويتي. وأن القضية ليست دوام مدرسي وإطالة دوام مدرسي حيث هناك قضايا اكثر بكثير من هذه القضية.

وفي نهاية اللقاء، تم الاتفاق على ضرورة تشكيل لجنة محايدة من كافة الأطراف التربوية المعنية بالأمر لتقرر إمكانية إطالة الدوام المدرسي من عدمه بموضوعية مطلقة، مع وضع الآلية المناسبة التي يتسم بها طرح الموضوع، إن كانت عن طريق استبيانات أو لقاءات وجدانية أو غيرها...

واستعرض بعد ذلك رئيس جمعية المعلمين الدكتور احمد الهولي نتيجة استبيان سريع تم توزيعه على حضور اللقاء، بأن هناك (١٠٨) أوراق منها عدد الموافقين على إطالة الدوام المدرسي اثنين فقط وأن غير الموافقين على إطالة الدوام (١٠٦) وأن واحدا كتب على ورقته (لا تجعلوني أتقاعد).■

أسرار

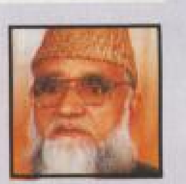
من مصادر المجتمع


■ يوسف والى

● معلومات خطيرة تكشفت عن وجود شبكة منظمة لها صلة بالمسئولين فى وزارة الزراعة المصرية وراء انتشار المبيدات الزراعية المستوردة من الكيان الصهيونى والتى تصيب الإنسان بعدة امراض منها انتشار الخلايا السرطانية وامراض الكلى والكبد، تقارير رسمية مصرية من معاهد الأبحاث الزراعية والبيئية حذرت مرات عديدة من خطورة هذه المبيدات دون جدوى..


■ مفيد شهاب

● هدد مجلس كلية دار العلوم بالقاهرة بالاستقالة إذا لم يسحب د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة الدعوى المرفوعة ظلما ضد ثمانية من طلبة الكلية، وتهدف إلى فصلهم وتضييع مستقبلهم، رئيس الجامعة ذهب للنائب العام وتنازل عن القضية، لكن لم يتم الإفراج عن الطلاب حتى تم إجراء الانتخابات الطلابية.. موقف مجلس كلية دارالعلوم اثار ارتياحاً عاما فى أوساط الجامعة.


■ سردار عبد القيوم

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ان التحرك الامريكى الجديد فى منطقة جنوب آسيا يرمى إلى التوصل إلى اتفاق بشان القضية الكشميرية على غرار الاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى. وأكدت هذه المصادر «للمجتمع» ان سردار عبد القيوم رئيس وزراء كشمير الحرة وعدد من المسئولين الباكستانيين يرحبون بهذا التحرك. غير ان مصادر المجاهدين الكشميريين اكدت «للمجتمع» انها سترفض مثل هذا التحرك ما لم يرم اساسا إلى الالتزام بقرارات الامم المتحدة التي تدعو إلى إجراء استفتاء عام فى كشمير يتقرر على اساسه مصير الشعب الكشميرى.


■ زين العابدين

● صادق مجلس النواب التونسى على مشروع قانون لتتبع «الإرهابيين» خارج تونس . يشمل هذا المشروع «التعصب العنصرى والدينى» ويطلق صفة «الإرهابى» على كل من يدعو للفكرة الإسلامية، وذلك باسم التحريض على التعصب الدينى والعرقى والدعوة إلى الكراهية.


■ شارل باسكوا

● تم نقل الدكتور : صالح كركر الإسلامى التونسى من إقامته الجبرية بجزيرة اوسانت إلى مدينة «براست» بعد ان ابدى سكان الجزيرة قلقهم من وجود لاجئ سياسى إسلامى فى منطقتهم واتخاذ الإدارة الفرنسية قرارها دون استشارة مسئولى المنطقة.

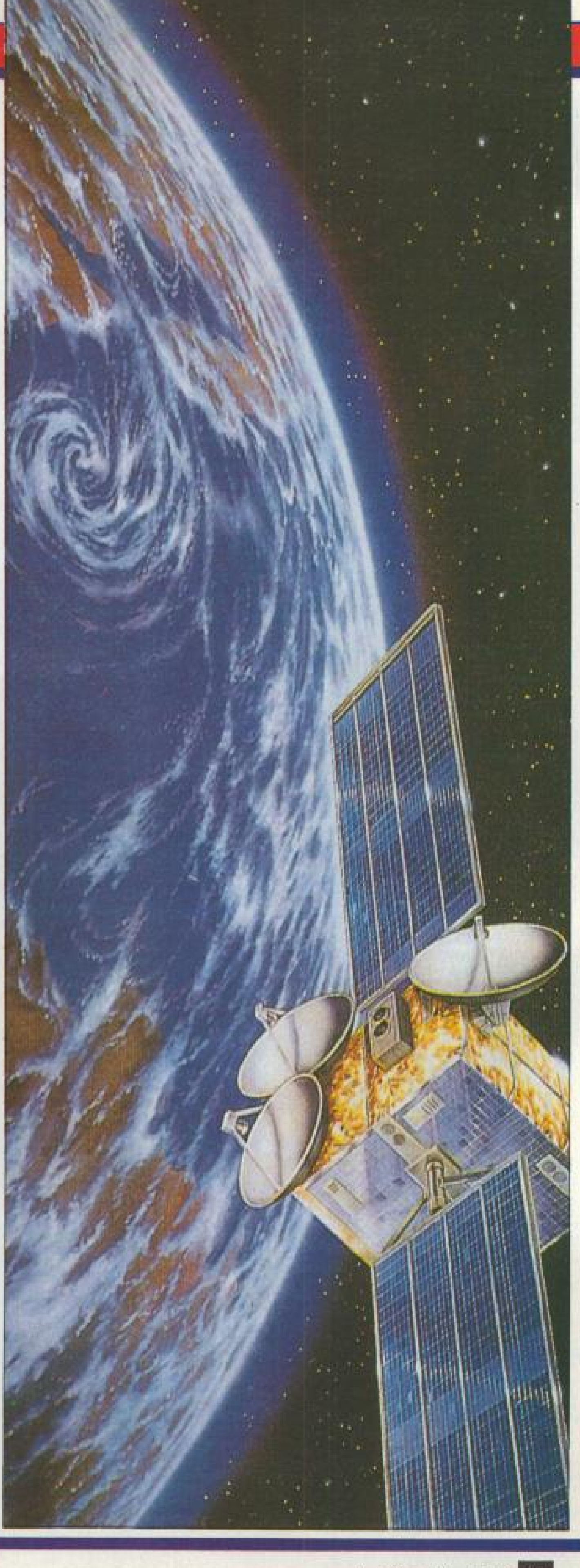


يزداد خطر الإعلام ويتعاظم دوره فى التأثير على الشعوب فى جميع مناحى الحياة المختلفة وخاصة بعد التطور الهائل فى وسائل الاتصال والمواصلات التى جعلت العالم كانه قرية صغيرة تتردد فى جنباتها جميع الأحداث التى تقع على مستوى العالم، وبعد ان اتسعت اهتمامات الإنسان المعاصر بما يقع فى عالمه من أحداث، و صار الإعلام علما له قواعده وأسسه ورجاله ومفكروه ومعاهده ودارسوه ومؤسساته العملاقة التى تقوم على رؤوس اموال ضخمة عرف اصحابها دور الإعلام فى صناعة العقول وصياغة الآراء والمفاهيم، وادركوا ان من يمتلك وسائل الإعلام يتحكم فى صناعة القرار. فيفرض رايه وفكره واسلوبه ومنهجه، وتتحكم مصالحه فى الميادين المختلفة.

ونحن المسلمين نجد ان خطونا فى هذا المجال وراء الآخرين بمسافات طويلة حتى صرنا معهم كالصدى للصوت هم العنصر الفاعل المؤثر ونحن العنصر المتلقى المتاثر المتشبع بكل ما يلقى إليه بخيره وشره وحلوه ومره، وحقه وباطله، وصحيحه وخطئه، وسقيمه وسليمه، مع اننا نملك العقول المبدعة، والخبرات المتنوعة والاموال الطائلة التى يمكنها ان تقيم صرحا إعلاميا ضخما يقدم رسالة الأمة الهادية الى البشرية الحائرة، ويحمى اجيالنا ومجتمعاتنا من جراثيم الغزو الفكرى والسلوكى والاجتماعى التى تحملها إلينا وسائل الإعلام المتنوعة التى يسيطر عليها العلمانيون... وإيمانا من «المجتمع» بدور الإعلام وإحساسا منها بالمسئولية وذلك لوقوفها فى خندق الذود عن الأمة المستهدفة تقدم على صفحاتها هذا الملف عن الإعلام الذى نفتتح به آفاق المناقشة فى هذا الموضوع الحيوى والحساس والذي قل فيه المجتهدون الشرعيون والفنيون من ابناء الحركة الإسلامية ومع اننا نختلف مع بعض اطروحات المتخصصين فى المجال الفنى والذين اجرينا مقابلات معهم، إذ ان لنا منظورات شرعية فى بعض القضايا عرضنا لها فى ضوابط الحلال والحرام فيما يتعلق بالممارسات الفنية وما يتصل بادواتها المختلفة كما قررها علماؤنا الأفاضل د. يوسف القرضاوي ود. حسين حامد ود. عبدالحي الفرماوي ضمن هذا الملف، إلا اننا اتحنا المجال لتوسيع النظر والرؤية من اهل الاختصاص الفنى ولتسمع الآراء الأخرى للمجتهدين الشرعيين فى هذا الباب ويحدونا الأمل ان يكون للأمة الإسلامية صولة وجولة فى هذا الميدان.....



لماذا غاب المستثمرون والم



كان «مارشال ماكلوهان» عالم الاتصال الكندى أول من أطلق فى الستينات لفظ القرية العالمية .. والذى سيتحول بفضل الإعلام الى قرية صغيرة تتصل أطرافها فى ثوان من خلال ربط الأقمار الصناعية بالفضاء الخارجي عبر المحطات الأرضية للبث التلفزيوني والإذاعى ، وإذا كان عام ١٩٩١م كما ترى مجلة التايم الأمريكية هو عام مؤسس شبكة «CNN» ، كذلك فإنها شهدت رسوخ وهيمنة هيئة الإذاعة البريطانية «BBC» على الأخبار والتحليلات والمقابلات والبرامج والاستطلاعات والتى تملك فرقا متكاملة من المحررين والمصورين والمخرجين، ناهيك عن امتلاكها أضخم مخزون أرشيفي مصور ومسموع فى هذا القرن .

وقد فكر القائمون عليها بتاسيس محطة كيبل عالمية قبل ولادة «CNN» عام ١٩٨٠م.

لكن لأسباب مالية تم إيقاف المشروع ثم جاءت ولادة «CNN» والتى اضافت بعدا جديدا بعد الصحافة والإذاعة لا سيما ان المشاهد والمستمع اليوم لا يطمئن للجرعات الرسمية من الأخبار والمواضيع الأخرى التي تقدمها له أجهزة الإذاعة والتلفزيون الرسمية فى كثير من بلدان العالم العربى والإسلامى...

لقد أفرزت أزمة وحرب الخليج سقوط الإمبراطورية السوفيتية وتفككها فى نهاية هذا القرن مدى الحاجة لتكنولوجيا إعلامية راقية يستطيع بها صانع القرار والقائم على شئون الدولة فى سياستها الإعلامية والخارجية أن يتعرف على المتغيرات ويعرف الظروف المصاحبة لها والقوى الفاعلة والتى صاحبت إعلان النظام الدولى الجديد تحت هيمنة الولايات المتحدة ، فمن أحداث القرن الافريقى لترتيبات مؤتمر السلام والمفاوضات والتحولات فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى وما صاحبها من تفجر الصراع العرقى بين القوميات لبدء تصفية مخلفات الأزمات فى أمريكا اللاتينية وكمبوديا والأزمات والحروب الطاحنة وخاصة القبلية منها في كثير من الدول الأفريقية ، ثم بداية صفحة جديدة من العلاقات بين الشرق والغرب، والتكتلات الاقتصادية الجديدة التى تقوم على مجموعة المصالح المتبادلة كما هو الشان فى أوروبا الموحدة بعد اللمسات الأخيرة لاتفاقية ماستريخت.. كانت المحطات الفضائية هى سيدة الموقف!!

اين موقع المسلمون من النظام الإعلامى الدولي الجديد ؟

من المحزن القول أن المسلمين اليوم وكثمرة لضعفهم هم اكبر ضحية فى حرب التلفزيونات والوكالات العالمية .. ولقد أصبح هم الإنسان اليوم فى عصر ثورة الاتصالات البحث عن المعلومات ومتابعة ما يجرى اليوم من تطورات فى حقول العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة والسينما ... إلخ.. لا سيما وأن الإعلام صناعة واستثمار قوامه جغرافية المساحة وتركيبة الراي العام والمنافذ التسويقية وفرص التوزيع والإعلان التى يستطيع من خلالها تدوير راس المال للوصول

دعون المسلمون عن حرب المحطات الفضائية ؟

لهامش ربحي جيد يستطيع من خلاله تحقيق الطموحات لا سيما أن إدارة المشروعات الإعلامية تحتاج من المهارات والذكاء وسعة الأفق والإبداع والثقافة الواسعة ما يجعل رجل الإعلام العصري اليوم رجل إبداع منتج قبل أن يكون مجرد موظف رسمي، لذا فإن التطوير والتجديد ودراسة مواضع الخلل ورسم الصورة الواقعية لفرص المنافسة وطرح الأفكار واستخدام وفهم لغة الصورة والإنتاج أمور يحتاجها المبدع.. وبعد الانتصارات الكثيرة التي حققتها شبكتي «CNN» و الـ «BBC» كان المنافس والمزاحم الكبير القناة الأوروبية الفرنسية «TFI» حيث أن إرسال هذه المحطات الثلاث يصل الى آسيا وأفريقيا والأمريكتين عوضا عن أوروبا .. وإذا كانت الدول اليوم تفعل الكثير من أجل الحفاظ على أمنها القومي فإن هذه الشبكات استطاعت اقتحام هذه الخصوصية القومية لا سيما وإن نظرية ماكلوهان حول القرية العالمية أو عالم بلا حدود قد أصبحت واقعة اليوم .. !!

وعندما فكرت القناة الفضائية الرسمية المصرية الدخول في حلبة المنافسة كانت البنية التحتية المتأخرة بمراحل كبيرة عن مثيلاتها الأمريكية والأوروبية في التلفزيون المصري هي القاعدة الأساسية لهذه القناة التي لم يكن أداؤها سوى صورة هزيلة لما يقدم في التلفزيون المصري من برامج وأفلام هابطة، وعندما قامت تجربة شبكة «MBC» مركز تلفزيون الشرق الأوسط بلندن والتي يمر العام الثاني في ذكرى بدء تشغيلها كانت تهدف الى جعل القناة مصدر إشعاع إعلامي ثقافي يهدف الى إلقاء الضوء على الحضارة العربية وتشجيع التواصل الفكري بين الشعوب العربية مع تقديم خدمات إعلامية عالية في أرجاء المعمورة إضافة لبث فترات إعلانية بمعدل ٦ ساعات يوميا، والآن قفزت الى ٩ ساعات وهي كتجربة من ناحية الشكل تعتبر أفضل نسبيا من القناة المصرية لا سيما الفترات الإخبارية وبعض البرامج المطورة الجادة، إلا أن جزءًا كبيرا من ساعات البث التي تقدمها تعتمد على المسلسلات والأفلام والبرامج الغنائية الراقصة الهابطة والخادشة للحياء التي أصبحت تظهر في الفترة الأخيرة بشكل مبالغ فيه..

ولكن من المستغرب غياب البنوك وشركات الاستثمار الإسلامية في هذا المجال تاركة هذا الميدان الذي يساهم في تشكيل وتكوين قناعات وسلوكيات الفرد العربي المسلم عدا بعض التجارب الشخصية.

ولعلها أحد الإشكاليات التي ما زالت تعانيها عموم الحالة الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي حيث بالإمكان ردمها وعلاجها على ضوء هذه الحلول الاستراتيجية وهي :

أولا : ضرورة تفرغ أعداد كبيرة من شباب الصحوة الإسلامية لدراسة وصناعة السينما والتكنولوجيا ولا يتواجد ذلك إلا في الغرب خصوصا أمريكا وانجلترا...

ثانيا : أهمية وجود الجرعات الثقافية والفكرية والسياسية الكبيرة للمبدع العربي المسلم ولا يكون ذلك إلا من خلال الانفتاح المنضبط على الثقافات والآداب والتجارب الأخرى «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها» .

ثالثا : تجسير العلاقات بين المنتجين والمخرجين والمصورين والمثقفين والفنانين أي من يعيشون في هذا الوسط «التلفزيون والسينما» وبين المبدعين الذين يملكون فكرا ورؤية نظيفة بعيدا عن الرؤية العلمانية اللاأخلاقية التي تهدف لهدم القيم وخدش الحياء خصوصا ضمن شواهد ومفاهيم كثيرة «قضية العلاقة بين الرجل والمرأة، قضية الفن الرفيع والهابط، غربلة التجارب الفنية ... إلخ...»

رابعا : ضرورة أن يعي المصلحون والخيِّرون من أبناء الصحوة الإسلامية أن لغة الإعلام لا تعتمد على الخطابة والعاطفة والعموميات بل هي لغة الخيال والإبداع والفن والحركة والإبهار والصورة ...

خامسا : أهمية أن يعي رجال الأعمال والبنوك الإسلامية خطورة هذا الميدان الذي دخل غرفة نوم الإنسان قبل أن يدخل الواقع، فالاستثمار في المجال السينمائي التلفزيوني من المجالات المربحة إذا ما توفرت عوامل النجاح من إدارة فعالة وفرص تسويق وجودة عالية في لغة الصورة والفن ناهيك عن بنية تحتية لصناعة هذا النوع من الاستثمار .

سادسا : العمل بنفس طويل واستراتيجية واضحة الملامح لخلق المبدعين والكوادر لأجيال قادمة فهم معقد الأمل ومحط الرجال لانتشال الأمة مما هي فيه من وحل إعلامي أصبح يهدم سلوكيات الإنسان أكثر مما يبنيها ...

وبسبب ما تضخه الآلة الإعلامية الغربية بتفريغاتها حيث رايات التهافت والأباطيل تغطي على رؤية الحقيقة كانت الساحة الإعلامية العالمية ملعبًا مفرغًا لأعداء الإسلام لتشويهه فكرا وسلوكا وحضارة وشعوبا وواقعا وتقديم كل ما هو بعيد عن فطرة وذوق الإنسان إلا من ومضات بسيطة سرعان ما تذوب وسط هذا الصخب..

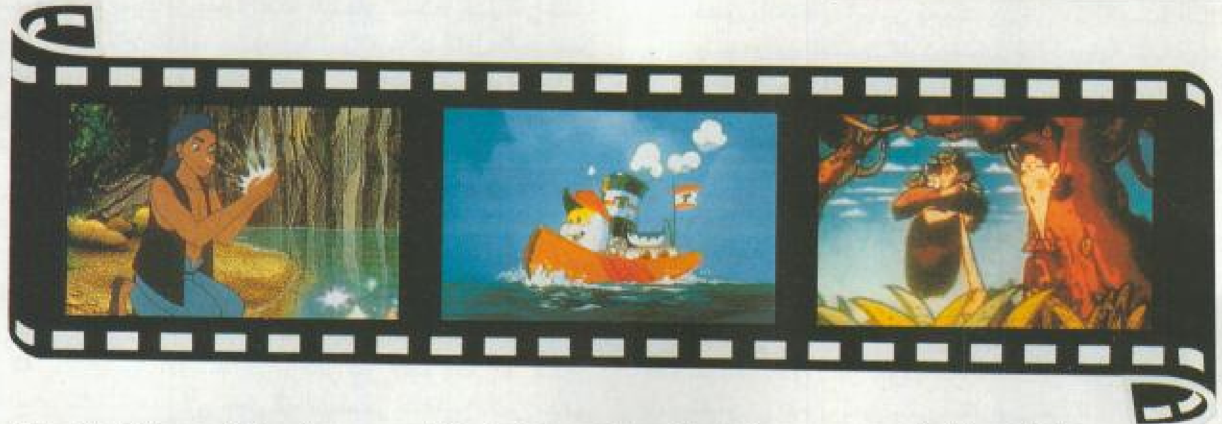
كانت هذه ورقة تنشرها «المجتمع» لقرائها علّه تخرج من رحم الأرض يوما مبدعا يساهم في تنوير الأذهان ومخاطبة القلوب في عصر كثرت فيه ألاعيب السحرة وغابت عنه عصى موسى ■

المخرج والمنتج العالمي مصطفى العقاد «للمجتمع»:

مشـــروع المدينـــة السينمائيـــة التلفزيونـ

«والأندلس» جاهز للتصـوير بعـ

لوس انجلوس: عبد العزيز ناجى



إذا استطاع المخرج والمنتج مصطفى العقاد تحقيق مخططه السينمائى التلفزيوني الشامل الذى وضعه أخيرا. فالإعلام العربى مقبل على مرحلة لم يسبق له أن عرفها من قبل.

ليس هذا فقط أن المخطط الذى تتدارسه أوساط اقتصادية وإعلامية فى المملكة العربية السعودية، سيسد الثغرات الناتجة عن قصور السينما العربية والإسلامية فى الوصول الى نطاق عالمي واسع، بل إنه سيترك أثرا واضحا فى تنشيط حركة صناعية متعددة الوجوه وسبل الاستثمار، لم تتح لأى من الدول العربية سابقا، وكان مصطفى العقاد عاد الى لوس انجلوس بعد جولات شملت السعودية والمغرب وبريطانيا وفرنسا بناء على دعوات وجهت إليه للاطلاع على مخططه الجديد، ويقول العقاد: «سعدت كثيرا للاهتمام الذى أبداه رجال أعمال ورسميون بما حملته اليهم من خطط ومشاريع. ذلك لأن مسألة غيابى عن تحقيق أفلام على النحو الذى وجد فى العالم العربى الاستحسان المطلق وأسهم فى نقل الصورة الصحيحة عن تراثنا الإسلامي والتاريخى، لا تكمن فى تقاعسى أو عدم رغبتى فى تحقيق مثل هذه الأفلام، بالعكس فانا أجيب كل من يسألنى عن سبب غيابى إننى جاهز، جاهز، أما المانع فوجود الجهة التمويلية التى تستطيع مشاركتى في النظر الى الأمور على نحو صحيح.

ويفسر مخرج فيلمى «الرسالة» و «عمر المختار» قصده بقوله: الإعلام سلاح أقوى من سلاح الدبابات، وبثمن طائرة حربية واحدة استطيع إحداث تغيير جذرى فى الصورة المشوهة عنّا شعبا وتاريخا وحضارة، ومازلنا غير قادرين على فعل أى شيء حيالها. كل ما اطلبه تحقيق أفلام لا يختلف عليها عربيان. تحمل تاريخنا وحضارتنا الى العالم فى صورة صحيحة وتنفيذ ذى مستوى عالمي، ولا نهاية للمواضيع الصالحة لمثل هذا النوع من الإنتاج دون أن يعنى ذلك أنها أفلام إعلامية مباشرة أو خطابية أو إرشادية.

مشروع الاستديو العربى الكبير

عنوان المخطط الذى وضعه العقاد: «مؤسسة سينمائية انتاجية عالمية عربية إسلامية غير سياسية» وينص المخطط مباشرة على أن المطلوب أولاً تأسيس شركة سينمائية عالمية على أساس اقتصادي بحت «أى تجارى يسعى الى الربح مع المحافظة على المضمون الاجتماعى الأخلاقي».

ويفسر المخرج وجهة نظره التجارية وسبب تركيزه عليها: «السؤال الأول الذى على أى سينمائى أن يطرحه: هل هناك جمهور للفيلم الذى يود تحقيقه؟ الثانى: ماهية هذا الجمهور، والثالث: كيفية الوصول إليه. وفي يقينى أن الفيلم الذي لا يشاهده أحد، مهما كان مستواه الفنى فيلم فاشل».

وتركز الدراسة على تحديد ماهية السوق التى تستطيع مثل هذه الإنتاجات الكبيرة تلبيتها وتحقيق الأرباح من ورائها، فتذكر أن هناك ثلاثة أسواق «كبيرة جدا» بخاصة مع وجود أسواق جديدة وضخمة فى العالم الإسلامي. السوق الأول هو سوق العالم الإسلامى، والثانى: العالم العربى، والثالث: السوق العالمي، وترى الدراسة أن هناك جاليات إسلامية وعربية تعيش فى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وبعض دول أمريكا اللاتينية تكاد تفقد انتماءها وأن هناك «عالما من ملايين المسلمين» الذين عاشوا سابقا تحت سطوة الحكم الشيوعى ويتطلعون الآن لإثبات هوياتهم الدينية والثقافية.

لكن العقاد فى الوقت نفسه يكرر تأكيده على أن المطلوب ليس تحقيق أفلام دعائية، ويستعيد عن تجربته فى فيلمى «الرسالة» و«عمر المختار» ما يثبت أن خير الرسالات السينمائية



ة نقلة حضارية كبيرة
د توفر التمويل


■ مصطفى العقاد

تلك التى تبتعد عن انواع الدعاية المباشرة : «مثل تلك السينما ومتخصصوها، لكن السينما التى افضلها هى الزاخرة بالدراما».

الإنتاجات الكبيرة ذات المواقف البطولية والإنسانية التى ادرك كم ستنال من اهتمام العالم وتقديره لأنها باتت الآن نادرة. فإذا استطعنا من خلال هذه الإنتاجات ومن خلال الرصد الصحيح لسبل الوصول الى الجمهور على شتى مستوياته اى المحلى والإسلامي والعالمي، تحقيق ماعجزت عنه وسائل الإعلام الرسمية على رغم جهودها، وهو تقديم صورة مغايرة عن تلك التى تنشر فى الغرب عنا» ....

ولئلا يترك العقاد المسألة على نحو نظرى، ضمن مخططه ذكر عددا من المواضيع الجاهزة للعمل، ورؤوس أفلام تلك المشاريع توضح منهجه القائم على البحث من التاريخ العربى الإسلامى عن فتراته المضيئة ورجالاته الذين أثروا ، عبر أدوارهم ومنجزاتهم ، فى تلك الفترات .

من هذه المشاريع فيلم «صلاح الدين الأيوبى» ، وهو مشروع يرى العقاد ان اهم ما فيه ليس المعارك الحربية، بل المواقف الأخلاقية والقيم الإسلامية التى خاض بها تلك المعارك .

ومن جملة مواضيع تدور فى الفترة الأندلسية مشروعان: اولهما اقتباس عن قصة الكاتب المرحوم عبد الحميد جودة السحار «امير قرطبة» والثانى: قصة ملك انجلترا جون الثالث فى العام ١٢١٣ عندما ارسل وفدا الى الخليفة الأندلسي محمد الناصر، يعرض عليه أن تكون انجلترا تحت حماية الخليفة لقاء اعتناق الملك الإسلام .

وما سبق حتى الآن هو ما باشر العقاد العمل على تحقيقه منذ بضع سنوات ... فبعد «الرسالة» و «عمر المختار» اقدم العقاد على انتاج سلسلة من الأفلام الأمريكية الموجهة للجمهور المحلى «سلسلة هالونية المعروفة والتى حققت إيراداً إجماليا زاد عن مئتى مليون دولار » ، أما الجديد الذى يتضمنه المخطط فهو كيفية انجاز مثل هذه الأفلام الكبيرة والمكلفة على نحو اقتصادى فعال لا يحقق الربح فقط، بل استثمار تكلفة كل فيلم على نحو ينتج أفلاما أخرى.

فعوض بناء ديكورات مؤقتة تهدم أثر انتهاء التصوير ، يتم بناء ديكورات ثابتة يمكن استغلالها فى تصوير حلقات تلفزيونية تنبثق من الفترة التاريخية نفسها او حتى من الفيلم السينمائى الذى تم انجازه. كذلك عوض استئجار كل ما يدخل نطاق تحقيق المشروع، من الخيول حتى السيارات وغرف الفنادق والمناظر مروراً بالمعدات التكنولوجية وغيرها يمكن وبالتدريج شراء ما يلزم لاستكمال عدة استوديوهات كاملة مشابهة لاستديوهات يونيفرسال الأمريكية ...

ما يقصد مصطفى العقاد بلوغه .. هو بناء هيكل انتاجي متكامل وشامل على نحو تدريجى فيضيف كل فيلم الى ما سبقه المنشآت والمتطلبات التي يمكن استغلالها على نحو عالمى ايضا وليس فقط على صعيد الإنتاجات التى ستقوم بها المؤسسة الحلم....

وأجتمع العقاد لهذه الغاية بالملك الحسن الثانى، الذى استمع اليه وتحمس للمشروع وعرض عليه منح قطعة أرض كبيرة تكفى لإقامة هذه الاستديوهات الكبيرة... وفى جولة العقاد الأخيرة دار المخرج حول قطعة الأرض الممنوحة واعجب بها مساحة وطبيعة .. وفى اجتماعاته مع نخبة من رجال الأعمال في السعودية . اكد أن الهدف ليس القيام بإنجاز استديو سينمائى اولا ثم توفير المشاريع له، ثانيا : «مثل هذه الخطة مكلفة للغاية وغير مضمونة ، الافضل هو البدء بتحقيق مشاريع على نحو مدروس يتيح فرص استثمار متطلباته فى مشاريع أخرى ولتأسيس استديو كبير على نحو تدريجى»....، ويضيف «الخطأ الذى وقعنا فيه سابقا اننا لم نسع الى تخطيط منهجي على هذا النحو، بل تنفيذ كل مشروع على حدة ومن الصفر مما رفع التكاليف ولو بصورة محددة، مثلا وصلت تكلفة فيلم «الرسالة» الى ١٧ مليون دولار ... فى وقتها منتصف السبعينات ، وتم استرداد التكاليف وتسجيل الأرباح فوقها، ولكن لو اننا خططنا على الأثر لأفلام ومسلسلات تلفزيونية أخرى لأبقينا الديكورات والملابس والأسلحة وسواها من المعدات ، وكنا ضاعفنا الربح بصورة ملحوظة...

ولا يخالج العقاد شك فى أن المواهب العربية فى كافة الحقول ستستفيد من الاحتكاك بالخبرات الأجنبية ومن خلال المعهد الذى سيؤسس ملحقًا بهذه المدينة لتخريج هذه النوعية وستصير خلال وقت محدود قادرة على إثراء هذه التجربة بصورة مستقلة ومثمرة ....■



المخرج والناقد السينمائي فاروق عب

أتمنى قيام شبك
بين ثقافتنا الحض

اكبر هاجس يعيشه المبدع السينمائى والتلفزيونى مستوى وجودة الإنتاج الذى من شانه توصيل الفكرة بإطار مشوق غير ممل على اكبر قطاع من المشاهدين، وهذا النوع من المبدعين الذين يجمعون الخبرة والخيال الواسع والنضج الفنى والموقف الفكرى هم عملة نادرة إذا ما بحثت عنهم فى ارجاء الوطن العربى وخارجه.. وفاروق عبد العزيز تحسبه احد هؤلاء القلائل الذين يجالدون بداب وصبر لإيجاد تجربة حضارية سينمائية وتلفزيونية ترقى لمستوى العالمية.

وفاروق عبد العزيز له رصيده الفنى الكبير الذى حاول من خلاله إبراز البعد الإسلامى فى المعالجة ومن اهم أعماله فيلم: «كيف ولد فيلم عمر المختار»، وفيلم: «بركة» ويشارك الآن فى إعداد فيلم ضخم عن الأندلس وله مشاركات مع أضخم شركات الإنتاج والتلفزيونات العالمية.. التقته «المجتمع» ودار هذا الحوار:

المجتمع : استاذ فاروق ما هو تعليقك على مستوى الإنتاج في المنطقة العربية بصفة عامة ، والخليج بصفة خاصة ؟؟

فاروق عبد العزيز : من الممكن وصف المستوى انه دون المتوسط ويرجع ذلك الى ضعف البنية التحتية السينمائية والتلفزيونية بالإضافة الى ضعف مستوى السوق الذى يستهلك المنتجات العربية والتلفزيونية والسينمائية تنحصر المنافسة بين المنتجين وبعضهم البعض دون النظر للمواصفات القياسية الفنية المتعارف عليها دوليا للإنتاج فى العالم المتقدم، ومن ثم اتساءل دائما عن مدى قوة حضور الصورة فى مخيلتنا وذاكرتنا العربية بمعنى هل تشكل الصورة جزءا من ثقافتنا التاريخية أو حتى من لا شعورنا الجمعى العربى. إن كثرة الغث الذي اراه من أعمال تعتمد على الجمل المنطوقة والحوار المسموع الذى يعلو ضجيجه كوسيلة للاتصال تجعلنى كمخرج ومنتج وكناقد قبل كل شيء اشك فى أن الصورة تشكل جزءًا صوتيا من ثقافتنا البصرية

ـد العزيـز يتحدث «للمجتمـع» عن صناعـة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني :

تلفزيونية عالمية تسعى لحوار بصري
ارية الإسلامية وثقافة الغرب والعالم



■ فاروق عبد العزيز

فما زالت بطيئة ومتخلفة الى حد كبير...

المجتمع : ولكن هل الإنتاج البرامجي العربي يرقى لمستوى العالمية؟ ولماذا ؟؟

فاروق عبد العزيز : لا يمكن إطلاقا للإنتاج العربي عموما أن يرقى للمستوى العالمي ما لم تستوعب ثقافة الصورة جيدا في ذاكرة صانعي الأفلام والبرامج، فلابد من توافر البنية التحتية القوية للإنتاج كي ندخل ويؤهلنا ذلك في شبكة التوزيع العالمي ... فلابد أن نطلق الحرية الفنية للفنان كي يصنع ما يشاء، وفوق هذا وذاك اعتقد ان الحدود المسموح بها في دائرة التوزيع العالمي للإنتاج العربي ضئيلة جداً حتى وإن كان هذا الإنتاج جيدا .

اولا : بسبب اللغة خاصة وأن معظم سوق التوزيع الكبرى تقع في أمريكا ثم العالم الغربي ثم اليابان .

وثانيا : أن سيطرة الشركات الاحتكارية على التوزيع تصل الى حدود غير معقولة ومن هنا يبرز الإنتاج العربي كغريق في بحر لجي متلاطم الأمواج.

المجتمع : ولكن هل لديكم تصور لوضع استراتيجية واضحة المعالم لقيام شبكة او قناة فضائية دولية تقدم الإنتاج المتميز وتطل بوجهها علي العالم العربي والإسلامي خاصة والعالم عامة ؟

فاروق عبد العزيز : بالتاكيد فنحن نملك من الفنيين والمخرجين، المعدين والكتاب المبدعين المتناثرين في دول كثيرة من العالم، فلدينا شبكة اتصالات وعلاقات تؤهلنا لاختيار افضل المصورين والفنيين.. الخ نستطيع أن نوظفهم في هذا المشروع لو تحقق له التمويل اللازم ونستطيع ان نقدم بها رؤية متميزة خاصة بنا تقارب مستوى القنوات الدولية الأجنبية وباستطاعتها ايضا بعد سنوات من العمل ان تجني الأرباح من خلال دراسة فرص التسويق والتوزيع وعائد الاعلان والاشتراكات وهي تحتاج لدراسة محاسبية خاصة، ولكن ازاء سؤالك الذي اثار اهتمامي وفضولي فإن هناك كتابا شهيراً لمؤلفه الفيلسوف الطبيب الكسيس كاريل «الإنسان ذلك المجهول يشير فيه إلى ما تحقق من بحوث في مجالات الطب وعلوم الطبيعة يزيد من جهلنا بالكائن الإنساني وهذه المقولة تنطبق على ثقافة الإسلام التي تجمع ما بين تعاليم الدين الحنيف وثقافات الشعوب المسلمة على امتدادها من اقصى الأرض لاقصاها، وتصور ان اي شبكة اعلامية عربية إسلامية ينبغي أن تركز جهدها على تعريف هؤلاء المسلمين بدينهم وثقافتهم وارثهم الحضاري وأن تصل هذه الرسالة وفق منطق خطاب الفطرة والرحمة والتسامح إلى غير المسلمين في داخل وخارج ديار الإسلام ولكني هنا اشد على انه ليس مهما ماذا تقول؟ ولكن الأهم «كيف» تقوله؟ فلابد من توفر مستوى عال من الاداء الفني يجعل من اليسير والمحبب استيعاب الرسالة التي يحملها هذا التوجه بعبارة أخرى فإن الإدراك الحقيقي لثقافة الصورة يتمثل في الكيفية التي سنغدو بها قادرين على إقناع الآخرين بما نقدمه وأتصور ايضا أن هذه الشبكة ستسعى دون انغلاق الى خلق حوار غير كلامي في أحيان كثيرة بين ثقافتنا الحضارية الإسلامية وثقافة الغرب والعالم.. إن الاهتمام بتسلية المشاهد وإمتاعه لا يعني دغدغة حواسه او رفض الارتقاء به كما ان تكريس قيم الحق والخير والجمال في أعمال عربية وغير عربية أمر مطلوب للغاية.

المجتمع : من المعروف ان لديكم رؤية إسلامية متميزة للفن والاعلام الإسلامي فهل نستطيع التعرف على معالم هذه الرؤية خصوصا تاثركم بكتاب منهج الفن الإسلامي لمحمد قطب..؟ وخصوصا ان كثيرين من المتابعين لإبداعكم يجهل المساحة الإسلامية المشعة في خارطة تفكيركم ورؤيتكم؟

فاروق عبدالعزيز: ارتقت الثورة الإعلامية في العصر الحاضر وقطعت أمادا فسيحة في أجتذاب النفوس وصياغة الأفكار وتوسلت بها مذاهب مفلسة اتقنت فن الدعاية والإعلام، والغريب أنك تبحث عن الإعلام النظيف وسط هذا السباق المحموم فلا تجد إلا نفرا قلائل يتحركون بدأب، ويتحملون بجلد، ويستميتون في عرض الحق وسط ميدان كثرت فيه الاعيب السحرة، وغابت عنه عصا موسى، ولذلك تسمع للباطل طنينا لا ينتهي وانينا للحق لا ينقطع.. وكان المفروض أن يكون الاعلام الإسلامي اندى صوتا وأرحب ساحة لأنه يقوم بدءا على كتاب معجز البيان، ورسول أوتي جوامع الكلم واختُصِرَتْ له المعاني اختصارا..!

والواقع أن المد الإسلامي الأول كان وحيا يصنع الرجال وتعليما يفتق الألباب، وريادة نفسية واجتماعية تفرش أشعتها الأثيرية على مساحات رحبة ومسافات بعيدة كما تكشف الطريق مصابيح السيارة المنطلقة، فهي تمضي إلى غايتها على بصيرة، وقد بلغ نجاح الإعلام الإسلامي قديما أن الأعداء كانوا ينهزمون إمامه على مسيرة شهر! وأن جلال الإيمان قسمهم على أنفسهم فيما يلقونه إلا وأمرهم فرط وأفئدتهم هواء.. إن سيطرة الإسلام على الأفكار والمشاعر سبقت قدرته الحربية على مقارعة الضلال، ومن ثم أحس معارضوه أن مقاومته تشبه مقاومة النهار الطالع أو إمساك الليل المدبر! ألا ما كان أعظم النجاح..!

إنه نجاح أسهمت في إحرازه أجهزة الدولة وقوى الأمة

معا، وقد كانا في صدر تاريخنا كيانا واحدا، وبقي هذا النجاح متفاوت الألق قرابة الف عام، وإن كان نصيب الشعوب الإسلامية في استبقائه اكثر وارجح من السلطات الرسمية، حتى جاءت القرون الأخيرة فاذا نحن مع الناس كما قال الطغرائي:

تقدمتني اناس كان شاوهم
وراء خطوي إذا امشي على مهل!

ولا مكان لمفاخرة أو منافرة! فإن الدعايات الناجحة لا تنطلق من فراغ وإنما تساندها جماهير تكدح وصفوة مثقفة ترسم وتقود وذاك ما اعوز امتنا في عصرها الحاضر.. اما خصومنا فقد استقامت امورهم على نحو مثير وليس يرجع تفوقهم العسكري إلا تفوقهم المدني وليس يشبه حماسهم لاسباب القوة إلا حماسنا نحن لأسباب الضعف! ولقد برعوا فى خدمة مواريثهم الفكرية والنفسية ونحن لا ندرى ما الكتاب ولا الإيمان؟؟ ذلك ان المساهمة من خلال الإعلام في تحقيق الوعي الحضاري وإعادة بناء الشخصية المسلمة بعد أن افتقدت الكثير من فاعليتها ومنهجيتها وصوابها وأبعاد تكليفها حتى انتهت إلى صور من التدني محزنة، وإلى شخصية فاقدة عقلها ورشدها في متغيرات العصر اليوم بعيدة عن التبصر بحركة التاريخ وسنة التداول الحضاري تعيش خارج حدود الزمان والمكان وتفتقد لأبسط مستلزمات عمارة الارض، تحاول تعويض مركب النقص أمام التحدي اليوم بالاحتماء بالتاريخ والتراث والافتخار بإنجاز السلف في العلوم والفنون والآداب، وتعجز عن مثل هذا الميراث ونقله من ورائها إلى امامها للتزود منه والاهتداء به للمستقبل فهي تعاني اغترابا من وجهين:

الاغتراب الحضاري المعاصر بعجزها عن الانجاز والمساهمة فيه، والاغتراب التاريخي لعدم قدرتها على تمثله والاهتداء به ذلك ان الانجاز الحضاري التاريخي كان مرتبطا باستمرار استجابة المسلمين للخطاب الإلهي وارتفاعهم إلى مستوى إسلامهم وحاجات عصرهم وأن عهود الركود والتخلف والتقليد كانت تلقي بظلالها على فهم المسلمين للخطاب الإسلامي وإدراك ابعاده.

المبدعون الاحرار

المجتمع : ولكن ماذا نريد من الثورة الإعلامية المعاصرة..؟؟

فاروق عبدالعزيز: نريد المبدعين الاحرار المعبرين عن الثورة الإعلامية والمعرفية المعاصرة التي يتشكل منها ذهن الفرد وتتحكم في خارطة تفكير الجنس البشري نريد المتخصص المسلم الذي يقدم معرفة إسلامية ابتداء، ويتحكم في مسارها وأهدافها عبر التخصصات المختلفة وما الإعلام وقنوات الاتصال إلا حلقة مبدعة منسجمة متفاعلة مع الطرفين المرسل والمتلقي تتشكل بحسب الماهية والارضية وجغرافية المساحة والتحرك على ضوء الأسس السليمة التي يبدعها العقل كي ينقل هذه المعرفة المتجددة يوما بعد يوم ويصوغ منها عقلية ونفس المسلم المعاصر.. صحيح أن العلم والثورة التكنولوجية اليوم اتقنتا الوسائل والمقدمات وافتقدتا الهدف والحكمة بل نستطيع القول ان الوسيلة انقلبت هدفا تحت عناوين وشعارات مضللة: فرية العلم للعلم، الفن للفن، الأدب للأدب، وصار الأمر إلى هذا التمرد الكبير الذي اصاب إنسان القرن العشرين وصنع ازمته بنفسه على حد تعبير المفكر الإسلامي د. رشدي فكار.

المجتمع: ولكن علماء الحضارة يرون ان هناك فرقا بين كل من مفهوم الحضارة، والثقافة، والمدنية..؟!

فاروق عبدالعزيز : بالطبع فالمفكر الإسلامي الكبير د. رشدي فكار يقول : إذا كانت المدنية تعني الإبداع والارتقاء بالوسائل المادية التي تحقق للإنسان الرفاه في مجال الصناعة والعمران والمواصلات والخدمات والزراعة..الخ، اي ان موضوعها وسائل الإنسان (الأشياء) والإبداع في مجال الماديات وأن الثقافة تعني بمجموعها العام : الإرتقاء بخصائص وصفات ومزايا الإنسان وحسن تاهيله وتربيته واكتسابه مجموعة معارف ومعلومات تساهم بتشكيل شخصيته وتكوين نظرته السوية إلى الكون والحياة والمجتمع وتحديد هدفه وتكوين نسيجه العام اي ان موضوعها الإنسان نفسه «عالم الافكار» والإبداع في مجال المعنويات فإن الحضارة تعني المدنية والثقافة معا فإذا اقتصر التقدم على وسائل الإنسان وأشيائه المادية فقط، فلا يخرج عن كونه تقدما مدنيا ولا يمكن تسميته حضارة وهذا هو الحاصل اليوم في التقدم العلمي للمدنية الحديثة اليوم حيث تتقدم اشياء الإنسان على حساب الإنسان ذاته لان هذا التقدم اهمل إنسانية الإنسان وتنمية خصائصه وصفاته الذاتية وتكوين ذوقه العام وتطهير وجدانه.. وتاتي ثورة الاتصالات والمعلومات والإعلام في المقدمة التي تخاطب الإنسان وتكتسب مساحات كبيرة وشاسعة جدا من حياته لا تكاد تفارقه... اهملت الارتقاء بنظرته للحياة والأحياء، إنها حضارة اخرجت الإنسان بخصائصه وصفاته وأشواقه من دائرة اهتمامه حتى افتقد السيطرة والتحكم فى حركته كإنسان والنتيجة حروب وفقر وإيدز وصواريخ مدمرة للأرض ٧٠ مرة وشعوب تمسح من على وجه الخارطة وأخرى تقدم للانتحار وإنسان يعيش امراضا نفسية لا حصر لها .

خصوصاً وأن الغرب قد ابتلى بازمات كثيرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ويعانى الوانًا من القلق والاضطراب فلم يعد قادراً على أن يقدم الشخصية الحضارية الايديولوجية التى تغني الآخرين بل لديه من المشكلات ما يقلقه دائما ويجعل افراده وجماعاته فى حالة توتر دائم وخوف مستمر من اخطار البطالة والحرب والتلوث وتحلل الأسرة والمجتمع: ففى النواحى كلها هناك قصور وأزمات ولقد أسهم ذلك فى تغيير الصورة المثالية المستقرة الهانئة الرضية للمجتمع الغربى نفسيا .

المجتمع : ولكن ماذا عن العقل المسلم اين هو؟؟ وهل يستطيع ان يقدم إسهامات للواقع؟؟

فاروق عبد العزيز : العقل العربى والمسلم اليوم والمهارات والسواعد العربية والإسلامية تشكل مساحة كبيرة فى الية التقدم العلمى والحضارى فى الغرب وأن مجموعة الأدمغة المهاجرة من العالم الإسلامى لو أتيحت لها الظروف والشروط والمؤسسات المناسبة لاستطاعت ان تختصر مساحة الهوة، وأن تردم الفجوة بل تستطيع ان تقدم شيئا آخر وآخر لا يزال مفقوداً على مستوى الحضارة الإنسانية، ولنا ان نتصور عندما يتحول المخزون العقلى لأمة من الأمم إلى ميادين الإنتاج فى أمة أخرى، فالعقل المتفوق والمال والساعد والمواد الأولية للعالم الإسلامى تصب فى الحضارة الغربية وفوق ذلك فإن باب الإبداع والإنتاج وخلق شبكة التفاعل مع محيط المعرفة مسدود امام النخب المثقفة فى العالم الإسلامى وإن كثيرا من الطاقات المعطلة والمواهب المكبوتة والمتخصصين النوابغ والمبدعين القلائل غالبا ما يتحولون الى موظفين جالسين وراء المكاتب يوقعون الأوراق أو يلقون المحاضرات النظرية.

أو لا يفعلون شيئًا أحيانًا ، أو يضعون فى أعمال ومشاكل إدارية ومعيشية تلغى عقولهم واختصاصاتهم وتسقط من حياتهم سنوات الإبداع والخبرة...

عموما اعود الى نقطة البداية فاقول: ان الوسيلة الإعلامية بطبيعتها اجتياز الحدود، والتحرك فى عالم واحد وأن تؤكد الصلة الحقيقية بين أبناء الأمة والعالم من حولنا ذلك أن العالم الإسلامى يحتاج الى تنوير الأذهان وتحرير العقول بعد أن تمت التجزئة والتبعية حتى انتشرت القيم الاستعمارية فى وجدان المسلمين وتشكلت العقلية المعاصرة من خلال هذا الكم الهائل من الكتابات والعروض السينمائية والتلفزيونية المختلفة فى جذب الانتباه وغرس المعلومة فى نفس وعقل المشاهد والسامع والقارئ حتى تبدو حقيقة منطقية مسلمًا بها ..

إذن نحن بحاجة ملحة للانفتاح على العالم بمعنى أن يكون للمسلمين صوت فى العالم كله... فكم هى كمية التشويه والمغالطات التى تحيط بهم وبحضارتهم وواقعهم فيكفى أن تزور عاصمة السينما والفن فى العالم هوليوود لترى بأم عينك ذلك أو أن تفتح صحفًا وقنوات لترى المأساة أكبر. ■

حاوره : عبد العزيز ناجى .

ملف العدد

العمل الإعلامي ودوره في التغيير الاجتماعي والسياسي

مع دخولنا منتصف عقد التسعينات من هذا القرن توضحت معالم الصورة أكثر فأكثر، حتى أدرك الكثيرون - بمن فيهم من قصيري النظر - أن العقد المقبل، ناهيك عن القرن المقبل، إنما هو عقد التكتلات الكبرى، وبات المفكرون والعلماء الاستراتيجيون يعدون الدراسات الاستراتيجية لمواجهة المتغيرات القادمة، وأصبحت وسائل الإعلام الأداة القادرة على إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي، بالسلب أو الإيجاب.

وبات دور الإعلام ، والصحافة خاصة، عاملا مؤثرا وفعالا في قيادة بعض الدول أو الجماعات أو الأفراد.

ومن أهم ما يحتاجه المواطن من الوسائل الإعلامية، هو الوقوف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية والإدارية، في مجتمعه ، وفي المجتمعات الأخرى، لا سيما بعد أن أدى التطور الهائل في وسط الاتصال والمواصلات الى جعل العالم أشبه بقرية صغيرة...

لقد أصبح الإنسان المعاصر يهتم بأخبار الكوارث الطبيعية والحروب.. والاضطرابات، والتقلبات والمكتشفات والمباريات والمهرجانات اهتمامه بالغذاء والكساء، والزراعة والصناعة والدواء والإنتاج والثقافة والفن والفكر والعلم.

وباتت الصحافة الحديثة، مرئية أو مسموعة، أو مقروءة، تعنى بمتابعة أحداث الساعة وحركة المال، والاقتصاد، وحوادث الجريمة، عنايتها بأخبار الفن والأدب والمجتمع، بل حتى الوفيات...

ولم تعد القيم التي غرستها المسلسلات أو الأفلام الأمريكية خاصة، أو الأوروبية عامة، محورا لموضوعات المسلسلات والأفلام الأجنبية فحسب، بل أصبحنا نرى العديد من الأفلام والمسلسلات العربية والإسلامية، تجرى في ركابها، وتحاكي موضوعاتها، وتنقل أفكارها ، وتعكس صورها ومشاهدها..

وباتت قصص الشذوذ، ومشاهد العري، ومواقف الجنس، هي القاسم المشترك الأعظم لإنتاجها السينمائي والتلفزيوني.

حتى الروايات التاريخية، التي تتناول سير مشاهيرنا، باتت المرأة تلعب الأدوار الرئيسية فيها، خلافا لحقائق التاريخ الإسلامي، التي لم تعرف المرأة فيها غير دورها التربوي داخل البيوت، أو في قصور الأمراء والخلفاء، وفي ساحات المجتمع البناءة كالعلم والتطبيب وما شابهها.

وإذا كان الصهاينة قد حققوا النجاح، بعد أن تسابق أغنياؤهم في وضع ثرواتهم الطائلة في خدمة صناعة السينما، وإنتاج الأفلام ، واحتكار إصدار أوسع الصحف والمجلات انتشارا، فما بال أثريائنا وأرباب البيوت المالية عندنا، يتلكؤون في دعم المشاريع الإعلامية الهادفة، لتملأ الفراغ، ولتقف سدا في وجه هذا السيل الإعلامي المشبوه العرم.

وإذا كانت الصحافة العالمية تتميز بصدور أنواع عديدة ومتنوعة من الصحف والمجلات وبعضها متخصص في نشر المقالات والتحقيقات التي لا تقل أهمية عن الكتب والمراجع الأكاديمية بحيث تعتبر مراجع في مختلف المجالات والتخصصات الى جانب الصحف والمجلات الاجتماعية التي تستهدف عامة القراء والمثقفين، فإن العالم العربي بدأ يشهد تطورا ملحوظا في الصحافة، وأصبحت المقالات والتحقيقات والتحليلات تجد طريقها بسهولة الى صفحات الصحف والمجلات العربية، ويشجعها على ذلك إقبال القراء العرب على متابعة التطورات والمستجدات في مختلف الميادين، ولا سيما على المقالات والأبحاث المترجمة أو المقتبسة بطريقة مبسطة التي يسهل استيعابها وفهمها إلا أن الخطورة تكمن في المحتوى الغربي الذي ينقل تجارب ومواقف وأحداث حضارة هجينة لا تمت الى واقعنا ومعتقداتنا بصلة، وهي غالبا ما تحمل بين سطورها أمراض تلك المجتمعات وأدرانها لتلوث مجتمعنا بمفاهيمها وبما تنفثه من سمومها رغم القوالب الجميلة والأشكال الجذابة التي تقدم بها..

وعملية صناعة القرار في الغرب الأوروبي أو الأمريكي تتم عبر مؤسسات اقتصادية أو برلمانية أو حزبية أو هيئات أكاديمية، على صورة جامعات أو مراكز بحوث، بينما تختلف المسألة بصورة جذرية حينما نبحث عن مصادر القرار العربي ومما يزيد من صعوبة وخطورة الوضع، غياب الإحصاءات الواضحة والدراسات المعمقة والبحوث المتخصصة.

ولو شئت البحث عن السبب فيمكن أن تجد الكثير من الأسباب التي قد يثير بعضها الاختلافات والاجتهادات.

وكما نعلم فإن الصحافة العربية يغلب عليها طابع صحافة الرأي ، فهو يحل غالبا محل الخبر اليومي، مما يعكس نوعا من العجز الذاتي في مقدرة المؤسسة الصحافية، وربما كان ذلك نتيجة اقتصار دورها على ضخ المادة التي تستمدها من مراكز السلطة دائما، مما يلغي استقلاليتها، وفقدها جانبا كبيرا من مصداقيتها.

ولهذا نرى هيمنة «وكالات الأنباء» محلية كانت أم دولية، على معظم صفحات الجريدة، بعد أن اقتصر دور المحرر على العمل المكتبي بدلا من السعي وراء مصادر الأخبار، الأمر الذي أدى إلى ضمور العمل الصحفي، والتعتيم على الكثير من الأحداث والتطورات المهمة، والاتجاه الى الأخبار والوقائع غير المسيسة، وتغطية هذا النقص باللجوء الى افتعال الإثارة، وتضخيم الأحداث العادية، والتسطيح والرداءة المتوشحة بالشعارات والكليشيهات الفارغة من أي مضمون.

إن التنبؤ بسرعة التقلبات والجزم بالحدث لا يملكه إلا الدارسون للوضع والمالكون للمعلومات والمنتقدون للاستراتيجيات.. وهم وحدهم الذين يمكنهم اتخاذ القرارات وتقديم المعونات ورصد التطورات...

والدراسات المستقبلية علم يحتاج الى مجهود وتطوير والعودة إلى الاجتهاد بمفهوم جديد وربط أبواب الأصول ومقاصد الشريعة بالدراسات المستقبلية.■



«المجتمع» تقوم بجولة في الم

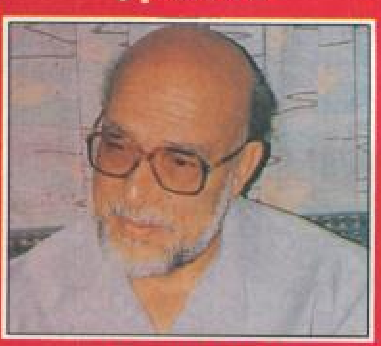
الفنان عبدالغفار عودة: لابد من تقديم الفن الإسلامي البديل

المخرج التلفزيوني عبدالله الشيخ: تلفزيونات ال

الناقدة صافيناز كاظم: الفن يترعرع من خلال


■ أ. عبد الغفار عودة


■ د. احمد هيكل


■ د. عبد الصبور شاهين


■ الشاعر: فاروق جويدة


■ د. محمد معوض

القاهرة - محمود خليل

إن الأشكال الفنية الوافدة علينا من الغرب والشرق، تعتبر أدوات متاحة إذا أحسنا استغلالها وتسخيرها بالخير للخير.. والرائحة الكريهة التي تنبعث من ذكر كلمة «الفن»، والرعب الذي يسيطر علينا من ذكر كلمة «البث المباشر» ليس من اجل الفن بحد ذاته، وليس من اجل البث المباشر كوسيلة تكنولوجية.. ولكن للممارسات الساقطة المرذولة، والجموح الشيطاني المعربد الذي جعل من «الفنون» دنسا وجنسا وخدرا وجريمة وفسقا..

وجعل من «البث المباشر» تبعية، واستلابا، ورقا فكريا من نوع جديد.

ومن المعروف أن منطقتنا، من انشط مناطق اقمار البث المباشر غزير الاشعاع، حيث يتجاوز عدد الاقمار الصناعية الخاصة بالبث التلفزيوني فيها «ثلاثين قمرا» عدا اقمار الخدمات الأخرى - وكل هذه الاقمار - تعمل في إطار شبكات غربية بالإضافة إلى البث التلفزيوني الإسرائيلي المباشر «باللغة العربية».

ولكي نعلم مدى خطورة هذه القفزة المخيفة في الحرب الفكرية والثقافية التي تشنها علينا هذه «الأقمار الصناعية» نذكر أن مشاهدة هذه البث المباشر عبر هذه الأقمار قد اثر «سلبا» على مشاهدة برامج التلفزيون المصري - على سبيل المثال - خلال شهر رمضان الماضي بنسبة ٦٥٪ وأصبح باستطاعة الكثير من الناس التقاط اكثر من ٣٥ محطة من خلال «الديش» DISH.. الأمر الذي يجعلنا نعيد النظر إلى تواجدنا على هذه الخارطة العالمية الفكرية والثقافية الجديدة.. ونقول اين نحن من هذا الميدان الذي ملاه الاشرار وتوارى عنه الأخيار..

وكان لابد لنا من جولة في «الميدان الفني» لنرى إحدى رسائلنا الإعلامية التي تتغيا «أسلمتها» متسائلين: إلى اي حد يمكن أن يسهم الحل الإسلامي في انتشال هذه الفنون من اوحالها المعاصرة؟..

وما هي عتبات التواجد في هذا الحقل الشائك؟ وهل لهذا التواجد ضروراته؟.. وإلى اي حد يمكن ان يؤدي هذا التناول الإسلامي لرسالة الفنون وسط هذا الشر المستطير.. ومن داخل الميدان كان لنا هذا اللقاء مع عدد من ابرز العاملين بهذا الوسط. تاليفا وإخراجا.. وتمثيلا.

بداية يؤكد الفنان عبدالغفار عودة وكيل وزارة الثقافة المصرية (وشقيق الشهيد عبدالقادر عودة) ان كل عمل فني يحترم العقل والوقت والذوق والوعي والحياء والشرع ويقدم قيمة فكرية او فنية تساهم في انضاج العقل وصقل الذوق، وبالتالي تشكل سلوكا وموقفا ايجابيا.. يعتبر عملا اسلاميا سواء كان تراجيديا او كوميديا أو اي عمل تجريبي آخر.

المجتمع: من خلال موقعكم كوكيل لوزارة الثقافة بما تشمله من ادوات ووسائل ثقافية كالسينما والمسرح والكتاب وغيرها.. كيف تنظرون لرسالة «الفنون» ونحن على ابواب البث المباشر، الذي يمتلك من القوة والتأثير إلى حد محاولة إلغاء الآخر الثقافي؟

عبد الغفار عودة: رايي ان التفوق القادم لن يكون عسكريا ولا اقتصاديا بقدر ما سوف يكون ثقافيا وإبداعيا.

وثورة الاتصالات التي تمت والتكنولوجيا الإعلامية التي تطورت فجعلت من العالم قرية صغيرة.. تؤكد أن الوصول إلى عقل وقلب اي إنسان اصبح أمرا ميسورا... ولكنه لن يكون ميسورا إلا من خلال أرقى الفنون وأكثرها جذبا وتشويقا وإقناعا وامتاعا.. بحيث تجعل منه مستقبلا مملوء العين والقلب بالمعلومة ويوجهه النظر المبثوثة إليه والتي تدفعه إلى اتخاذ الموقف المبتغى قدر الإمكان.

ولكي نرتفع إلى مقولة شقيقي الشهيد عبدالقادر عودة «الإسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه» يجب ان نعلم ان المسلمين قد ضيعوا

...دان الفنى تلتقى خلالها بعدد من الفنانين والمفكرين

...ى لا ننحصر داخل مقولة الشهيد عبدالقادر عودة «الإسلام بين جهل أبنائه، وعجز علمائه»

...ول الإسلامية تعادى إسلامها وتمزق بناءها الداخلي بإغفالها لدورها التربوي الخطير

...ة الدولة له.. والمجتمع الإسلامي سوف يتكامل مع الفن الإسلامي حتما

فرصا كبيرة بين جهل الأبناء وعجز العلماء، في عرض الدعوة الإسلامية «بلغة العصر» من خلال الفيلم والتمثيلية والقصة والمسرحية والنشيد.. ناسين أن الكنسية في القرن الخامس الميلادي في ظل الحكم الروماني أصدرت قرارتها بإغلاق المسارح ومطاردة الفنانين وإهدار دمائهم.. وبعد خمسة قرون وهي القرون المظلمة.. جاءت في أواخر القرن العاشر ومع بداية القرن الحادي عشر، وراجعت موقفها هذا لما أحس رجال الدين المسيحي برغبتهم في توصيل الدين المسيحي إلى كل الناس، فلجأوا مرة أخرى إلى التراتيل والإنشاد، وفتح المسارح وتسخيرها لخدمة دينهم، وبالفعل استطاع العمل الفني أن يساهم بجدية في نشر الدين المسيحي.. فامتلأت واحتشدت وسائل التعبير عن هذا الدين.

ومن هنا فأنا أناشد جميع المبدعين من موقعي، وأنا على أتم الاستعداد لإفساح الطريق أمام أي عمل جيد، وتوفير كافة الامكانيات له.

ازمة رؤية

المجتمع : وهل المعاناة تكمن في توفير «النصوص» فقط بمعنى هل هناك الفنان المسلم والمخرج والمنتج الذي ينشد هذا الهدف النبيل.. أم أن المسألة لا تخرج عن كونها «مهنة»؟

عبد الغفار عودة : المثل الشعبي يقول « المسألة ليست فقرا، إنما قلة رأي» بمعنى رؤية.. نحن نعاني من أزمة الرؤية.. والرؤية التي أعنيها، أن أجيب من خلالها على هذه الأسئلة.. ماذا أقدم؟ ولمن؟ وكيف أصنع ما أحب أن أقدمه؟ ويمن؟

الأزمة إذن هي أزمة التصور الصحيح.. وأنا مارست العمل الفني ممثلا ومخرجا ومسؤولا ولاحظت أن التربية الإسلامية التي يتربى من خلالها الذوق السليم لابد وأن تتم من خلال جميع الأجهزة في المدرسة والجامعة والمصنع والنادي ومركز الشباب وعلى سبيل المثال.. المسرح!! وهو من أهم وسائل المعرفة والتعبير والتعبئة والترويح.. نظرا لهذه التربية «المفتتة» «الضائعة» التي نعاني منها.. انحدر من مفهومه «المدرسي» إلى ما يسمى الآن «بالملاهي الليلية».

والحل في تصوري يكمن في مخاطبة ضمير الفنان المسلم لكي يصحو ويعيد تقييم دوره وإدراك أهمية تواجده على الساحة، ومع الأيام لابد أن يصح الصحيح.

بين العرض والطلب

المجتمع : ولكن ألا توجد هناك أية دلائل مبشرة تجعلنا نطمئن بعض الشيء إلى إمكانية مخاطبة «الآخر» بلغة فنية اسلامية عبر وسائل وأساليب العصر؟

عبد الغفار عودة : لعله لا يخفى عليك أن الساحة الفنية الآن عبارة عن عرض وطلب.. بكل منطق السلعة التجارية.. فمثلا.. يأتي المنتج «الجاهل» وبأمواله.. يضع هنا عريا.. وهنا رقصا، وهنا بعض «النكت» الخارجة.. بمعنى أنه يأتي بكل مفردات «الكباريه» ويلحمها بشوية حوار.. لتصبح فيلما، أو مسرحية، أو أي «هباب» من هذا القبيل..

أما ما نأمله من فن محترم، يرتقي مستوى الإسلام فهو عبارة عن دمج «الخدمة» التي يقدمها الفن، واستيعاب «السلعة» التي يجب أن نتقنها وذلك لتقديم «الرسالة» التي نرجوها.

ولكن لا تخلو الساحة من بعض الأعمال المبشرة، فأنا مثلا شاهدت بعض الأفلام الإيرانية مثل فيلم «البيت الهادئ» ولم أكن أبدا أتصور أن إيران بها سينما بهذا المفهوم المتطور الراقي بصرف النظر عن الاختلاف السياسي أو المذهبي - ولكن شدتني هذه الأعمال، وهي تخلو تقريبا من أي خروج شرعي، وهي «فن» بمعنى الكلمة.. وفن «حلال».

والشيء الجميل أن الذين قاموا بهذه الأعمال من الشباب الذين لم تتجاوز أعمارهم أربعين عاما أي أنهم لم يتربوا فنيا أيام «الشاه».. ولعلك تذكر أن إيران كانت مشتركة في مهرجان القاهرة السينمائي الأخير «بستة أفلام» ولكن للأسف حالت المسائل السياسية دون عرض هذه الأفلام.. وقديما قالوا «الحاجة هي أم الاختراع» ونحن والحمد لله، لدينا كفايات كثيرة مستعدة للمساهمة في هذه الأعمال.. فأين المبدعون؟!

غسيل المخ الثقافي

المجتمع : تقول الكاتبة المسرحية ليلى عبدالباسط (زوجة الفنان عبدالغفار عودة) .. كتبت أكثر من عشر مسرحيات.. كلها عرضت على

مسارح كبيرة واستمر عرضها لفترات طويلة.. وأنا سيدة «محجبة» وأعرف حدود ديني جيداً.. وكل المسرحيات التي كتبتها كانت تعالج موضوعات اجتماعية هادفة تسهم في تكوين وترابط الأسرة المسلمة، وتبصر المواطن المسلم بحقوقه وواجباته، وتساعده على رفع المظالم الملقاة على جانبه، وذلك لأن المسرح، لابد ان يمارس دورا تحريضيا على الفعل المنتج والعمل البناء.. ومع هذا فإن «المسرح» الذي اكتبه مليء بالترويح المباح والفكاهة المحببة التي لا خروج فيها.

المجتمع : على سبيل المثال..؟!

ليلى عبد الباسط : على سبيل المثال.. نجد مسرحيات «جائزة الدولة»، «سهرة العمر»، و «أزمة شرف»، و «فلوس فلوس»، و «بعد طول الغياب» وهي سوف تعرض قريبا على المسرح القومي وتعالج فكرة سفر عائل الأسرة المصرية للخارج والآثار المترتبة على ذلك.. اجتماعيا ونفسيا.. وسوف تظهر فيها السيدة مديحة حمدي - إحدى الفنانات التائبات - كأم لهذه الأسرة بالحجاب الشرعي الذي تلتزم به هي اصلا..

وفي مسرحية « يافرحة ماتمت» التي تعرض حاليا بمسرح «الشباب» تعالج فكرة المسرحية موضوع النفاق والمنافقين وبريق كراسي السلطة من خلال احد المسؤولين الذين يحلمون بكرسي الوزارة.. وتظل تسأله أسرته (امه وزوجته وأولاده) عن برنامجه الاصلاحي إذا ما أسعده الحظ وتولى الوزارة فعلا.. فتراه يعبر بصدق عن هموم المواطنين ومظالمهم وآلامهم..

وفي تشكيل وزاري مفاجئ.. يتم تكليفه بإحدى الوزارات.. فتسأله أسرته مذكرة إياه عن برنامجه.. «فيبتلع» كل ما قال ويكذب على نفسه وعليهم وعلى الله تماما.. ويهدد من يعارض سياسته بالاعتقال فورا.. ويتحول إلى منافق وكذاب و «ماسح جوخ»، وذلك من خلال مواقف ومفارقات غاية في الترويح الطيب.

المجتمع : وما هو مفهومك للمسرح الإسلامي من خلال هذا التناول الإبداعي؟

ليلى عبد الباسط : أنا أرفض النصوص الجامدة، والأوراق الصفراء، نحن الآن في عصر الجيل السابع من العقول الإلكترونية، وفي عصر الأقمار الاتصالية التي تحتكر مدارات الكون.. وتصل بما تريد إلى من تريد.. والإسلام هو دين كل زمان ومكان.. إذن.. الرؤية الفنية، لابد وأن تكون على هذا المستوى من التحدي.. ومن هنا فإن «المسرح الإسلامي» والفن الإسلامي بصفة عامة هو «الفن الجيد» الذي لا يخرج على مقاصد الإسلام، ويرى الكون رؤية صحيحة، ويراعي القيم الأخلاقية، ويستطيع تطويع أدوات العصر وفنونه لخدمة الدين والدعوة الإسلامية.

المجتمع : وما هي المشكلة إذن؟

ليلى عبد الباسط : المشكلة تكمن في المناخ السيئ الذي يسيطر على الفن والفنانين كعمل وممارسة، ويسيطر على المبدعين ، في زمن تتم فيه محاولات «فصل الدين عن الدولة»، ومعظم الكتاب للسينما والمسرح والتلفزيون تسيطر عليهم الثقافة الغربية حينا، والشرقية حينا آخر، ويطغى ذلك على إبداعاتهم.. وبالتالي فمعظم الأعمال المطروحة الآن.. أعمال «مسفة» ومخجلة ولا وازع فيها ولا ضمير لها.

مسرح «باكثير»

المجتمع : ما رأيكم بمسرح «علي احمد باكثير» الإسلامي والتاريخي والترفيهي؟

ليلى عبد الباسط : مسرح باكثير كان من انجح المسارح التي تم تقديمها بنص جيد وفكرة رشيقة جذابة.. وباكثير أصلا هو أديب راسخ القدم وشاعر إسلامي كبير، وخلاصة قولي: أننا يجب أن «نتسلل» إلى النفس البشرية التي تعاني واقعا مرا، وأن نعرض للفن الإسلامي برؤية الإسلام الشاملة للإنسان وللحياة وبأشكال فنية متطورة وليس بالوعظ، أو التربية المباشرة.. فهذه مكانها المسجد، وهو بالطبع أقدر وأولى.. أما الفنون فلها رسالتها التكميلية، ولها دورها الخطير، الذي ولها دورها الخطير، الذي يجب أن ننتبه إليه الآن وقبل فوات الأوان.. ومن دواعي اعتزازي أنه رغم عمل زوجي الكثير ورغم أعمالي المتعددة.. فأنا والحمد لله أم لياسر عبدالغفار عودة، وهو يعد الآن رسالة الدكتوراه في الكمبيوتر، وأم لطالبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. بمعنى أن نتخذ من «الفن» أساليب ووسائل «تربية»، وليس ضياعا واستهلاكا للوقت وتضييعا للواجبات.

الأعمال الدرامية

وحول الأعمال الدرامية «الضخمة» يقول المخرج التلفزيوني عبدالله الشيخ :

في إطار الأعمال التي لا تتعارض مع الإسلام وتقدم الإسلام بصورة صحيحة وجذابة.. تتسع الساحة الفنية لتستوعب آلاف الأعمال الدرامية.. وحتى الأعمال التي تقدم الإسلام كفقه وسيره وتاريخ إسلامي فإن «الدراما» التلفزيونية تعتبر أنسب الأشكال الفنية لها.. وأنا قمت بإخراج «آل ياسر» في ١٠ حلقات «وبعثة الشهداء» ووجه في مرآة التاريخ» و «سلطان العلماء العز بن عبدالسلام» و «الكبائر» وهو عمل ضخم ومتجدد، ويقدم منه في كل عام حلقة وقدمت مسلسل «رحلة العمر».. وعلى وجه الخصوص.. إذا كنا نطالب «بأسلمة الفنون» فإنه فيما يتعلق بالتلفزيون يعتبر عملا حتميا وضروريا، ولايجب التواني فيه مطلقا.. لأن التلفزيون بتأثيراته الخطيرة، لا يجب أبدا أن يكون بصورته الشوهاء الحالية.

فتلفزيونات كل الدول الإسلامية تعادي إسلامها وتمزق بناها الداخلي.

المجتمع: والرقابة.. ألا تعاونون منها؟

عبد الله الشيخ : إذا لم تسع الرقابة إلينا.. علينا نحن أن نسعى إليها.. ويجب علينا كفنانين مسلمين وملتزمين أن نحرص على أن نقدم ما يرضي الله ورسوله ويسر المؤمنين، ويجب أيضا أن نعرض أعمالنا على أهل الشرع المستنيرين، لأن بعض الفنانين يبلغ به «الشطط» حدا لا يجب السكوت عليه.

أول زبون

وفي تعليق «خفيف الظل» يقول الدكتور عبدالصبور شاهين : الأمور الشرعية كفاني غيري الحديث فيها.. أما أنا كزبون فأقول لك: دلني على سينما أو مسرح لا تنتهك فيه الحرمات، ولا يحدث فيه اختلاط، ولا يمتهن فيه الفكر.. إذا وجدت هذه السينما أو هذا المسرح، فسوف أكون أول زبون له يقف على شباكه ويزاحم من أجل تذكرة للدخول.. ولكني أتساءل متحسرا.. إذا كان «للكرة» مكتشفوها الذين يجوبون القرى والمدن والنجوع والكفور.. ليكتشفوا لاعبا جديدا.. وإذا كان لكل فن حتى ولو كان ذريًّا مكتشفوه الذين ينقبون له عن المواهب.. فلماذا لا تتبنى أجهزتنا الثقافية اكتشاف وتربية وتنمية المواهب الإسلامية.. وهم موجودون حتما.. ولابد أن يوجدوا مستقبلا.. وذلك حتى لا نقرع طبلا أجوفا.

العيب في التصور الخاطئ

أما الدكتور «أحمد هيكل» وزير الثقافة المصري السابق فيقول :

إن أصل المشكلة يتلخص في الفهم السقيم والتصور الخاطئ لرسالة الفنون وأدواتها الثقافية.. فالفهم المسيطر على الأذهان «المختلة حضاريا» يفهم الفنون على أنها رقص وعري، وقبلات، وغراميات سافلة، وشطط وجنون.. وليكن بعد ذلك ما يكون.. فهو «فن للفن».. ويفهمون رسالة الفنون على أنها إلهاء وتخدير وترفيه معجوج.. ولقد حاولت جهدي أن أقدم الثقافة بالصورة التي أفهمها والتي يفهمها خلق الله العقلاء.. ولكن!!

وقديما قالوا: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره» فهذا التصور الخاطئ لرسالة الفنون ولأدواتها يجعلك تستطيع الحكم على ما هو كائن.. اللهم إلا في النذر اليسير وقليل ما هم.. ومن هنا فلابد أولا من تصحيح الفهم.. ما هي



الثقافة.. ما دورها، ما ادواتها، ما رسالتها في عصر الكلمة الإلكترونية، والصورة العالمية، والوعي العالمي الذي يكتب الآن من جديد.

المسرح الشعري

وعلى جانب آخر.. نجد أن المسرح الشعري وهو أرقى الأشكال المسرحية قد بدأ ينقرض، اللهم إلا عرضا هنا أو هناك كل عدد من السنوات..

وعلى مسرح «البالون» الآن سوف يبدأ قريبا عرض «المسرحية الشعرية الجادة «الخديوي» التي تجرى تجاريها الآن.. ومع مبدعها الشاعر فاروق جويدة تناقشنا حول رسالة المسرح.. والمسرح الشعري بوجه خاص في التربية الثقافية الراشدة التي لا تنادي الإسلام.. بل تنسجم معه وتساعد على تأصيله في النفوس والوجدان.. يقول فاروق جويدة: الحمد الله وانا اعالج قضايا الإسلام الكبرى من خلال المسرح الشعري الذي اقدمه.. وأسف ابتداءً حين لا اجد احدا في الساحة فليس هناك من يكتب المسرح الشعري الآن..!!

ففي مسرحية «الوزير العاشق» كانت القضية هي طرد المسلمين من الأندلس وأسباب هذا الانهيار الحضاري.. وفي مسرحية «دماء على ستار الكعبة» كانت القضية هي العدوان على بيت الله الحرام ومدلولاته الخطيرة.. وفي مسرحية «الخديوي» التي ستعرض بعد أسبوع من الآن.. اقدم الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب من خلال «التغريب» الذي قام به الخديوي اسماعيل.. وأعالج قضايا «الديون» وبذور الصحوة الإسلامية على يد «جمال الدين الأفغاني» ولازلت أذكر زيارة الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي ومشاهدته لمسرحية دماء على ستار الكعبة ودعاءه لي وتشجيعه إياي.

ونحن بحمد الله ابناء دين يضع العقل في المرتبة الأولى.. ولكننا نحن الذين نخاصم ديننا عن عمد.. وأن لنا أن نأخذ بكل وسائل العصر وأن على مستواه الحضاري والتكنولوجي.. وإلا..!!

الفن الإسلامي.. من يصنعه؟

وتكمل الناقدة الكبيرة صافيناز كاظم هذه الجولة بقولها : ليس بالضرورة ان يصنع الفن الإسلامي مسلمون فقط لاغير، فمثلا فيلم «عمر المختار» يعتبر فيلما إسلاميا بمعنى الكلمة، ورؤيته الفنية ومعالجاته جميعا ملتزمة تماما.. حتى النساء اللاتي ظهرن فيه كن محجبات جميعا.. ولم يكن هناك غبار على امرأة واحدة في الفيلم.. إذا الفن عبارة عن «وعاء» ويتوقف الحلّ والحرمة على ما يوضع في هذا الإناء.. ولكن للأسف فإنه ليست هناك العقلية الإسلامية المرشحة بعد للعب هذا الدور الإيجابي في الميدان الفني.. فهذا المبدع المرشح لابد أن ينطلق من خلال ايديولوجية إسلامية متكاملة.. ولا تدري كم كانت سعادتي حيث عثرت على بعض هذه الأعمال بهذا المعنى للأستاذ «علي أبو المكارم».. وهي «الموت عشقا» و«العاشق ينتظر» وهي روايات تقدم العلاقة الصحيحة بين الإسلام وبين أهل العقائد المختلفة.. وهي من أدب الصحوة الإسلامية المعاصرة.

المجتمع : كناقدة فنية.. كيف الخروج من هذا المازق؟

صافيناز كاظم : لابد من تبني الدولة لمبدعيها.. والفن يترعرع من خلال رعاية الدولة له.. ففي إطار الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي سوف يتكامل الفن الإسلامي.. فالتوجه «الشيوعي الاشتراكي» أخرج لنا فنا اشتراكيا.. والتوجه «الانفتاحي» أخرج لنا فنا انفتاحيا.. ولكن الآن.. البعض يعيش حالة من الاحتضار وليس من سنن الله أن «نستسلم» و«نسلم» بهذه الصورة المخزية.

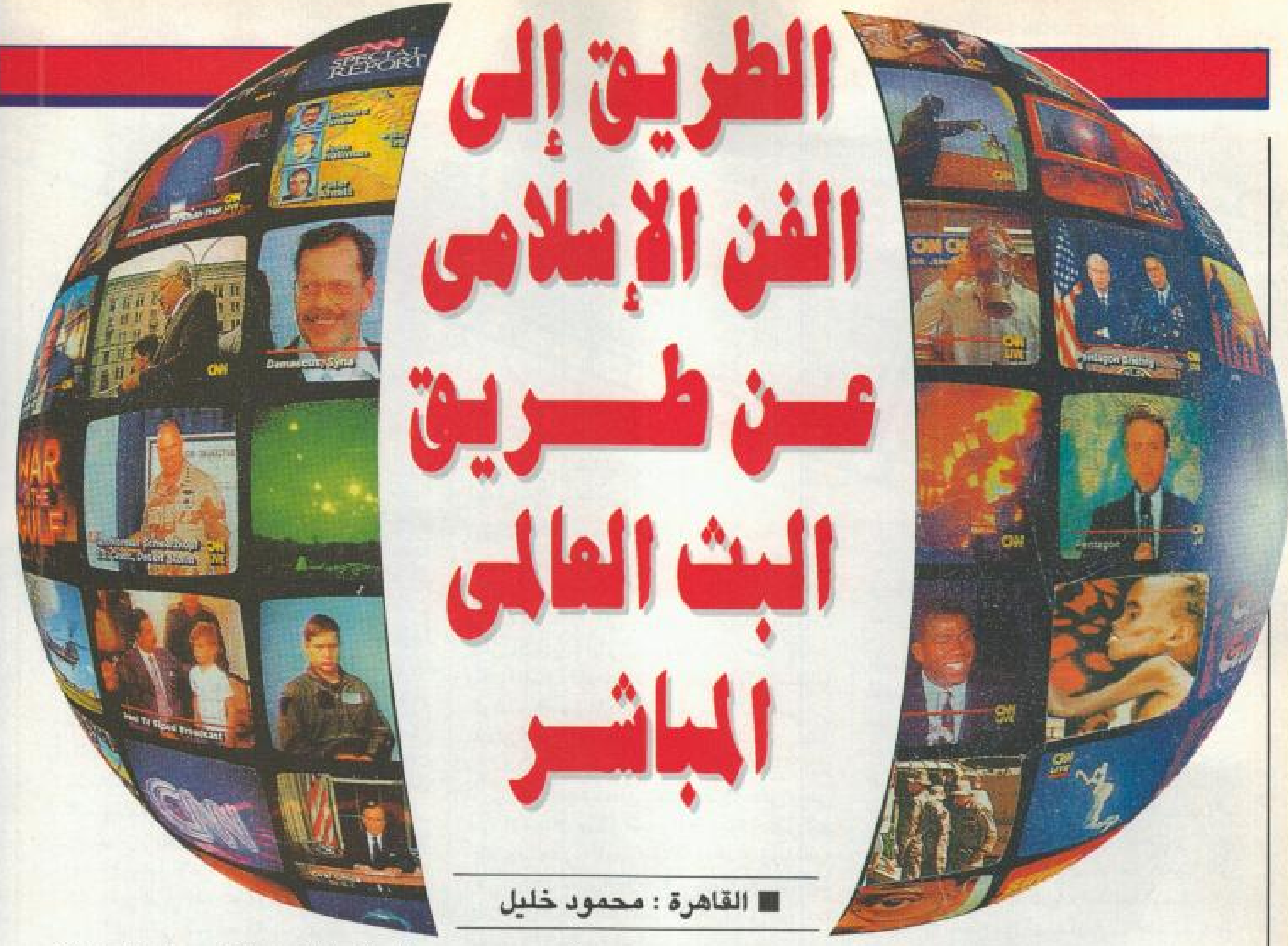
لحمايتنا من الوافد الخطير

ولخطورة تكنولوجيا الاتصال وإمكانياتها ومنتجاتها.. نختتم هذه الجولة مع الدكتور محمد معوض نصر استاذ الإعلام بجامعة الكويت : الذي يحذر من ان منتجات هذه الثورة الاتصالية قد اصبحت جزءا من الحياة الثقافية للدول.. وبوجه خاص ما يتصل منها بالتلفزيون، كما أن دراسات الاتصال تجمع بين تأثير استخدام الوسيلة في حد ذاته وبين تأثير المحتوى الذي تحمله الوسيلة، والعلاقة بين القاعدة التقنية لكل دولة وبين هياكلها الفكرية والثقافية الإسلامية.. ويجب أن نضع في اعتبارنا أن عدد أجهزة الاستقبال عام «٢٠١٠» سوف يكون «٩٠٠» تسعمائة مليون جهاز عالي الدقة،، ومن المعروف أن الجهاز عالي الدقة هو أحدث تطور فني في مجال التلفزيون مع ظهور اقمار البث المباشر.

هذا يجعلنا ندرك مدى الخطورة الرهيبة التي نتعرض لها في ابنيتنا الحضارية والأخلاقية.. الأمر الذي يحتم ضرورة وضع سياسة برامجية اتصالية اسلامية، ويتطلب دعم جسور التعاون بين الدول الإسلامية وربطها ببعضها البعض من خلال الشبكات الأرضية والفضائية، والإسراع بسد هذا الفراغ الذي يهدد مستقبلنا الثقافي والإعلامي. ■



الطريق إلى الفن الإسلامي عن طريق البث العالمي المباشر



■ القاهرة : محمود خليل

المشكل الاكبر الذي يواجهنا اليوم في شأن الفنون، هو التوجه بها إلى الدين، وهو منشط يظاهر السياسة والاقتصاد والعلم وكثير من مقاصد الحياة التي انقطعت عن الوجهة لإسلامية، ومرقت من الأطر الشرعية، وإذا كانت الصحوة الإسلامية قد عبأتنا لندرك حجم الخطر الذي تمثله الفنون في تشكيل الوعي وتكوين الوجدان الإنساني، بل وباستطاعة هذه الفنون بأدواتها المختلفة وفنونها المتطورة، أن تحمل القضايا الإسلامية، وأن تنداح بها في الأرض، وأن تتعامل معها بلغة العصر ولسان العصر، الذي أصبح لا يعرف إلا «القرية العالمية» من خلال تكنولوجيا الاتصال والاقمار الاتصالية، والبث العالمي المباشر.

ولأن هذه الفنون اليوم قد أصبحت أمرا واقعا لا جدال فيه.. فإننا اليوم بصدد المناقشة المفتوحة للواجب المفروض على المسلمين في الاستفادة من هذه الفنون، واستغلال أدوات العصر الجبارة في خدمة الدعوة الإسلامية، وإقامة الحوار الحضاري، الذي يلقي بالاسئلة الكبيرة في طريق الصحوة الإسلامية المعاصرة، ويحتم على أبنائها البحث عن إجابات متطورة، وقناعات متقدمة، تتسلل إلى العقل العالمي وتستحث البشرية بمخاطبة وجدانها عبر العرض النظيف والتسخير الشريف لهذه الأدوات العالمية وإلا اعتبر المسلمون مقصرِّين بحق دينهم ورسالتهم وكانوا دون الأمانة التي حملوها.. وبالرغم من وجود محاذير شرعية ينبغي الوقوف عندها.. إلا ان الأسئلة المطروحة بشدة والتي تستحث المسلمين في البحث عن إجابات لها، دون تعمية أو دفن للرؤوس في الرمال هي: ما هو الفن الإسلامي؟ ومن يصنعه؟ ومن يموله؟ وماهي مجالاته؟ وما هي محاذيره الشرعية؟ وهل يخاصم الإسلام الفن من أجل ذاته؟.. وكيف يمكننا تعبئة التكنولوجيا الاتصالية العالمية بديننا ومقاصد شرعنا الخالد، عبر فنون الكلمة والصوت والصورة.. خاصة ونحن على أبواب ذلك الوافد الخطير، الذي لا يعرف حدودا ولا قيودا. «البث العالمي المباشر».

ننطلق أولا من دائرة الشرع لنجد فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي يقول: إن ضرورة التوجه والتوجيه لإعداد متخصصين في جوانب الحياة المختلفة قد أصبحت من أهم ضرورات العمل الحركي الإسلامي، ولابد من إعداد الكفاءات في المواقع الهامة، خاصة في مجالات التربية والتكوين والدعوة والإعلام والفنون، تماما كميادين العلم والفكر والصحة..

فمثلا فيما يتعلق بالفنون الإعلامية، لابد من إعداد المتخصصين الموهوبين في كتابة النص والسيناريو والإخراج والتنفيذ والتسويق والدعاية.. بل لابد من التخصص الحرفي.. فمثلا: الاخراج.. لابد فيه من التخصص في الاخراج الإذاعي الذي يختلف بدوره عن الاخراج التلفزيوني الذي يختلف أيضا عن الاخراج السينمائي والمسرحي.

اسلمة الفنون

المجتمع : ولكن السؤال الكبير الذي نطرحه أولا هو: كيف يمكننا اسلمة هذه الفنون المعاصرة؟

د. **القرضاوي:** إذا أردنا اسلمة هذه الفنون، فلن يتحقق ذلك إلا بالمتخصصين القادرين على إيجاد البدائل الإسلامية لما هو واقع الآن.. وإن الحركة الإسلامية غنية بالنوابغ من أبنائها، ولكنهم لايوزعون التوزيع الجيد على المواقع الهامة والمؤثرة والتي تحتاج إليها الساحة الإسلامية وإلى التوزيع العادل والضروري عليها.

فنحن لدينا تكديسا في جانب من الجوانب كالطب مثلا.. أو الهندسة المعمارية، على حين نجد أنواعا ومجالات أخرى من التخصصات العلمية النادرة لا يوجد فيها إلا أفراد قلائل أو لا يوجد فيها أحد قط.. في حين أن هذه التخصصات وتلك المجالات والعلوم، أوصل بالمجتمع، وأكثر تأثيرا فيه.. ونحن في أشد



د. يوسف القرضاوي : لن تتحقق أسلمة الفنون إلا بالمتخصصين الموهوبين القادرين على إيجاد البدائل الإسلامية لما هو واقع الآن؟

د. حسين حامد حسان : لا أحب أن ننطلق من فقه الأزمة.. ولا أقول: هذا جائز شرعا!! بل هو «ضروري»





د. عبد الحى الفرماوى : شريط النشيد الإسلامي للانتفاضة كان دوره لا يقل عن أداء المجاهدين في ساحة الجهاد

الحاجة إلى من يسد ثغراتها المفتّحة علينا.. ولعلك تلاحظ أن اليهود يكادون يسيطرون على كراسي هذه المجالات والفنون الإعلامية ويستأثرون بنصيب الأسد منها، ليقدروا على توجيهها لحسابهم الدنيء وأغراضهم الخبيثة كما يرون.

المجتمع : وما هي ضوابط الحلال والحرام فيما يتعلق بهذه الممارسات الفنية وفيما يتصل بأدواتها المختلفة؟

د. القرضاوي : الشريعة الإسلامية من خصائصها المعلومة للجميع.. الخلود والشمول والعالمية والربانية والإنسانية.. وهي مبنية على التيسير ورفع الحرج.. وضوابط الحلال والحرام معروفة ومعلومة ولابد أن يكون واضحا أننا أصحاب دعوة منضبطة محددة المعالم.. وإذا تعارضت بعض أدوات الفنون أو بعض ممارساته مع الإسلام.. فنحن بلا نقاش مع الإسلام أولا وأخيرا.. وليس الطرح هو الإسلام والفنون.. ولكنه أسلمة الفنون.. إذا ما يمكنني من خلال خيالي الذي تشكل في ظل الإسلام.. وإبداعي الذي نما في رحاب الإسلام.. ما يمكنني أن أسهم به في هذا المجال فلابد أن يكون - بلا ريب - قد نبت من تربة إسلامية خالصة.. والذي أراه أن كثيرا من الوسائل كالغناء والموسيقى، في ذاته، لا حرج فيه، وهو داخل في جملة «الطيبات» التي أباحها الإسلام.. وإنما الإثم هو فيما يشتمل عليه أو يقترن به من العوارض التي تنقله من دائرة الحل إلى الحرمة أو الكراهة التحريمية.

ولا ريب أن هناك أنواعا من الغناء قد اتفق العلماء على تحريمها، وأخرى قد اتفقوا على إباحتها، وثالثة هي موضع النظر والاجتهاد، فأما ما اتفقوا على «تحريمه» فهو ما اشتمل على معصية أو دعا إليها.. وأما «المباح» باتفاق فهو الغناء الفطري الذي يترنم به الإنسان لنفسه، أو المرأة لزوجها، أو الجارية لسيدها، ومنه حداء الإبل، ومثله غناء النساء المعتاد في الأعراس في مجتمعهن الخاص ونحو ذلك.. وما عدا ذلك فهو مما تختلف فيه الأنظار.

ومن القواعد المقررة أن ما أدى إلى حرام فهو حرام.. حيث لا تحايل على شرع الله، فالتحايل على الحرام حرام.. والنية الحسنة لاتبرر الحرام أبدا.. فمثلا فيما يتعلق بالفنون.. لا تحايل أبدا على أن الاختلاط فيها حرام.. ولكن في الحلال متسع.. فأين هي إبداعات المسلمين ومساهماتهم..؟!

المجتمع : نعلم أنه لفضيلتكم بعض المساهمات فيما يتعلق بالمسرح الإسلامي.. فهل تعتبر هذه المساهمات دعوة عملية لوجود فن إسلامي نظيف؟

د. القرضاوي: أنا بدأت حياتي مع القلم بمسرحية شعرية كتبتها وأنا بالصف الأول الثانوي الأزهري تحت عنوان: «يوسف الصديق عام ١٩٤٣» وللأسف فقد ضاعت مني أصولها.. ثم كتبت مسرحية «عالم وطاغية» وهي تتناول جهاد سعيد بن جبير (رضي الله عنه) مع الحجاج بن يوسف، وقد قام



بتمثيلها مرات عديدة شباب المدارس والجامعات في المواسم الثقافية لهم في كثير من البلدان الإسلامية.. وأنا أدعو كل أصحاب المواهب المتميزة وأصحاب رؤوس الأموال الذين يريدون أن يسدوا هذه الثغرة المفتوحة على المسلمين إلى المساهمة في هذا المجال .. ونحن نعلم أن هذه الفنون الآن - خاصة السينما - قد أصبحت من الصناعات الضخمة.. ولابد لها من تساند ومساهمة العديد من العناصر والأدوات.. وإذا ظللنا نغمض أعيننا ونتعامى.. فسوف يغمرنا الموج الفاسد والمدمر مع البث العالمي المباشر.

ازمة الاغتراب

ولكي تزداد الصورة وضوحا، وقبل أن ننتقل إلى ميدان الممارسة العملية إبداعا وتمثيلا وإخراجا.. كان للمجتمع هذا اللقاء مع الفقيه الدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.. وأحد المجتهدين المعروفين لنسأله عن رأيه في هذه القضية المطروحة.

المجتمع : بداية.. هل هناك أي حرج شرعي في استخدام هذه الفنون المعاصرة.. المسرح والسينما والشريط السينمائي وشريط الفيديو وغيرها في خدمة الدعوة الإسلامية؟

د. حسين حامد : هذه الأدوات وما سوف يستحدث من فنون.. والفن بكل صوره وأشكاله - سوى المحرم شرعا كالباليه ونحوه - وكل الأدوات التي استطيع من خلالها خدمة العقيدة، والقيم الإسلامية ومساعدتي في الدعوة إلى الطهر والعفاف والاستقامة وأداء الواجب مطلوبة شرعا بل وهي من أوجب الواجبات والدعوة الإسلامية الآن لابد أن تدخل عصر التقنية الحديثة (Newtechnic) بكل مستحدثاته وفنونه.

المجتمع : إذا كان الإسلام والمسلمون اليوم ينادون بالحل الإسلامي فكيف ترون الحل الإسلامي في ميدان الفنون من وجهة نظركم كأستاذ للفقه والأصول.. وكداعية يرى جيدا خارطة العالم الفكرية.. وما تموج به من عجاج؟

د. حسين حامد: العرب لم يؤمنوا بالقرآن الكريم إلا لأنه أعجزهم في فنهم الأول.. فن الكلمة.. بهذا الشكل الفني الجديد، استحوذ القرآن على إعجابهم ثم انساح بهم إلى حظيرة الإيمان، نحن نريد تسخير كل وسائل الإعلام والتوجيه الحديثة، ونحن نشارك وندعم أي اجتهاد فقهي في هذا المجال، وندعم أي اتجاه في أي مكان على وجه الأرض.. والمسألة الفقهية مسألة بسيطة. القضية هي: أين هو الحل الإسلامي في ميدان الفنون. لابد من أن نربي كاتب النص المسلم والممثل المسلم والشاعر المسلم وحتى فنان «الكاريكاتير» المسلم الذي يسخر من الانحراف والفسق والخنا والفجور ويرفع من شأن الطهر والفضيلة.. نحن في حاجة إلى كل هؤلاء. أما المسائل الفقهية.. فتكفيني رقابة شرعية للفنون.. كأي رقابة شرعية للمصارف الإسلامية.. نحن لا نريد أن نكتفي بالحوار العقلي.. نريد أن تكون لنا بضاعتنا التي تنادي بها أصولنا وينشدها شرعنا.. فنقول للناس: هؤلاء نحن.

المجتمع : وهل كان للحركة الإسلامية مثل هذه المساهمات من قبل خاصة في ميدان الفنون؟

د. حسين حامد : لا أحب أبدا أن ننطلق من فقه الأزمة.. وأعني بها أزمة الاغتراب.. نعم كانت لنا مساهماتنا الحية.. وطوال عمر «الإخوان المسلمون» مثلا.. كانت لهم مناشطهم الفنية الشريفة، وكان لهم تاريخ فني رفيع.. وعلى سبيل المثال كلنا نذكر المسرحيات الرفيعة التي كانت تعرض «بدار الأوبرا» بالقاهرة والتي كان يكتبها الأستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الإمام الشهيد «حسن البنا» مثل مسرحيات «الهجرة» و«بدر» و«صلاح الدين» وغيرها..

وبصفة عامة .. فإن الفن الذي «يقرأ» ليس هناك مانع من عرض المشاهد الحياتية المختلفة فيما يتعلق بالمرأة ونحوها بشرط أن نخرج من العمل بالانطباع المشروع الذي يتغياه الإسلام، أما فيما يتعلق بالأعمال المرئية فإن هناك قيودا تفرض على العمل المرئي بحيث لايكون مخالفا للقيم أو المفاهيم الإسلامية.. والضرورة هنا تقدر بقدرها.. وأنا ضربت المثل بذلك.. لأن «المرأة» هي المعضلة فيما يتعلق بالفنون .. ولا داعي للتوسعة في هذا الباب، ولكني أكرر وأقرر.. أن استخدام هذه الفنون ليس جائزا شرعا فقط.. بل هو ضرورة ولابد أن نجعل من هذه الأجهزة أجهزة تخدم ولا تهدم.

ادخلوا عليهم الباب

وللداعية الدكتور عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب المصري السابق عن الإخوان المسلمين رأيه الواضح في هذه القضية حيث يقول: لقد أصبحت هذه الأجهزة الإعلامية فيما يتعلق بالبيت جهازا أساسيا من أجهزته، كأدوات المطبخ أو أدوات النظافة، وأصبحت وسائل الاعلام بصفة عامة من مستلزمات الحياة وضرورياتها.. وفي محاورة «المجتمع» معه سألناه.. عن بعض القضايا الفرعية التي تنبثق من موضوعنا مثل.. النشأة الصهيونية للسينما وبرمجتها بهذه الصورة الخبيثة التي لا تخفى على أحد.. وعن رأيه فيما يتعلق بالأدوات والوسائل المساعدة كالموسيقى التصويرية والمكياج.. وغيرها.

المجتمع : معركة الإعلام في العصر الحديث.. قد دخلت إليها حيثيات كبيرة وكثيرة تجعلنا ندور مع مصلحة الشرع حيث يدور.. فكيف تنظرون إلى مصلحة الشرع الإسلامي من خلال الاستخدام المشروع للفنون بصفة عامة؟



■ اثناء تصوير

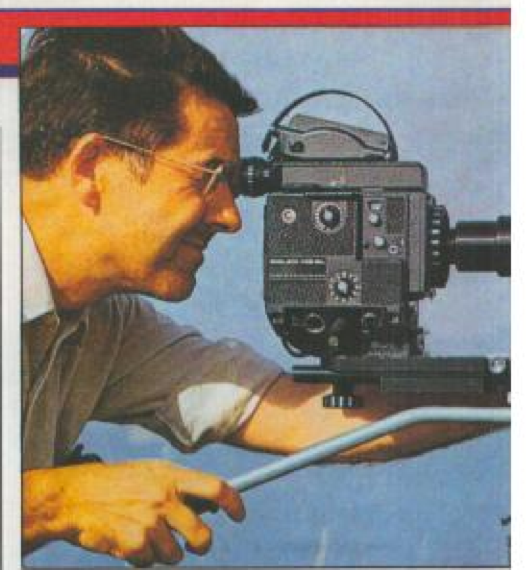
د. الفرماوي: يكفي يا أخي أن نعلم - وفقا للدراسات المتخصصة أن هناك أكثر من ٤٠٠ شريط سينما وفيديو يدخلون العالم الإسلامي سنويا من الإنتاج الأمريكي فقط.. ناهيك عن الانتاج الايطالي والفرنسي وبقية الدول غير إسلامية.. وربما اسرائيل قريبا.. وأن هناك ٩٨٪ من مسلسلات الأطفال في العالم الإسلامي سنويا تأتي مستوردة من بلاد غير إسلامية وأن ٥١٪ من الأفلام التي تعرض في مصر و٥٠٪ من الأفلام التي تعرض بالاردن و٦٥٪ من الأفلام التي تعرض بالامارات و٣٥٪ من الأفلام التي تعرض بتونس و٤٦٪ من الأفلام التي تعرض بالكويت تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية.

كان هذا قبل ثلاث سنوات وأعتقد أن الأمر الآن يزيد كثيرا على هذه الأرقام.. وبقية الإحصاءات تنبئ عن مثل هذه التبعية الثقافية وأكثر ما تحويه من أخطار نحن في غنى عن أن نذكر نتائجها.. لأنها أوضح من أن تذكر.

وأنا لازلت أذكر إحدى افتتاحيات مجلة (الدعوة) رد الله غيبتها تحت عنوان «ادخلوا عليهم الباب» كانت هذه الافتتاحية شديدة العتاب وكثيرة اللوم للمسلمين لعدم أخذهم بزمام المبادرة حيال هذه المستحدثات، ومنها السينما والمسرح والفيديو والتلفزيون، وعدم مساهمتهم في هذه الفنون الهامة والحيوية، وتكاسلهم وتراخيهم وإلقائهم باللائمة على القوى الاستعمارية وعلى الصهيونية وأدواتها التخريبية في العالم.. وكان الأولى بنا أن نكون نحن بحق أصحاب السبق إلى هذا صناعة واستخداما.. ولكن ما كان كان.. ولا يجب أن نتوارى وندفن رؤوسنا في الرمال بحجة الورع وافتعال التقوى.. فالمكان موجود موجود.. إذا لم تملأه أنت بالحق تقدم غيرك ليملأه بالباطل.. بل وبالباطل المدجج.

ولو ألف بان خلفهم هادم لكفى
فكيف ببان خلفه ألف هادم

المجتمع : ولكن فيما يعلق بالنظرة الشرعية لبعض الأدوات المساعدة كالموسيقى التصويرية مثلا، أو المؤثرات



...داث المشاهد السينمائية

الصوتية او الماكياج.. ما رايكم؟

د. الفرماوي: مجال الحل والتحريم هنا يجب أن يخضع للنظرة الواسعة الباصرة بالأغراض العليا للشريعة الإسلامية ومقاصدها.. وأنا قلت انه لم تعد تجدي اساليب التوارى والهروب العاجز تحت ستار التحريم وافتعال التقوى.. واقول مع هذا ايضا.. لا احب ان ينفرد فقيه واحد.. أو يجتهد عالم ما في هذه القضايا الخطيرة.. فلا مانع ابدا من عقد ندوة أو مؤتمر لبحث مثل هذه المستحدثات.. وأنا رغم أنني لي رأيي فيما يتعلق بهذه الأدوات لكنني احب ان تكون الكلمة لجماعة من العلماء لأن هذه الفنون ليست خاصة بشخص ما، دون غيره إنما هي مسائل عامة.. إذن لابد أن تكون الفتوى فيها عامة.. وليت فقهاءنا الكبار.. وهم موجودون بحمد الله.. ليتهم يقولون كلمتهم التى ترفع الحرج وتضع الأمور في نصابهم، ونحن أولا وأخيرا نريد أن نتعبد الله وندعو لدينه مخلصين له الدين ما امكننا إلى ذلك السبيل.

المجتمع : وهل ترى ان هذه المساهمات الإسلامية المنشودة ذات جدوى إذا حدثت؟

د. الفرماوي: لعلّنا نعلم أن السينما قد دخلت إلى البلاد الإسلامية بعد شهور قلائل من بدايتها في باريس عام ١٨٩٥م.. وزادت اخطارها بعد ما تنبه اليهود لأهميتها في مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧م.. ونعلم أيضا أن كافة الفنون قد تمت برمجتها وتخطيطها على نحو شيطاني ماكر خبيث.. ولكن هل هذا يجعلنا نخاصم هذه المستحدثات؟... وكيف يضيق دين له الخلود والمرونة والبقاء بهذه الابتكارات؟؟... «إن الفنان المسلم داعية.. ولابد أن يكون له في كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا.. وهو في هذا مجاهد مأجور من الله ومشكور من الناس.

المجتمع : إذن لا مجال مطلقا للخصومة مع الفن.. وجدوى هذه الدعوة مضمونة النتائج إن شاء الله؟

د. الفرماوي: لقد سمعت يوما من استاذنا العلامة د. حسان حتحوت أن طالبا سأل الأستاذ الشهيد حسن البنا - وكان يلقي محاضرة إسلامية بكلية الطب - يا استاذ: السينما حلال أم حرام؟

فأجاب البنا - رحمة الله عليه - : يا أخي: السينما الحلال: حلال، والسينما الحرام: حرام.. كانت هذه نظرة سابقة لعصرها.. ليته معنا اليوم.. ليرى تخلف المسلمين المحزن في هذه المجالات.. وأنا أرى أن الشريط الإسلامي والنشيد الإسلامي فيما يتعلق بالانتفاضة الفلسطينية المباركة، لم يقل في أدائه الجهادي عن اداء المجاهدين بالأظفار والأحجار في ساحة الجهاد.. نحن الآن في عصر الكلمة فيه سلاح، والصورة سلاح، والصوت سلاح، ولابد أن تكون دعوتنا في مستوى العصر، لإصلاح ما أفسد الناس والصلاح إذا فسد الناس.

لماذا التضييق علينا بالذات؟

المجتمع : الا ترون ان المحاذير الشرعية المتعلقة بالمرأة وظهورها، ومدى مشروعية موضوعات هذه الفنون التي يجب ان تعالجها، وتعبئتها بالفكرة والهدف.. الا ترون ان هذا يضيق المجال ويجعله اشبه بالمواعظ.. «هذا مما يدفع به البعض»؟!!

د. الفرماوي: هناك آلاف الموضوعات الاجتماعية الحيوية والجذابة والشيقة والمؤثرة التي يمكن ان تخلو من المرأة تماما.. وعموما ليس المجال محرما على إطلاقه، فهناك اجتهادات كثيرة في هذا المجال يمكن الرجوع اليها.. خاصة كتابات د. نجيب الكيلاني، وعماد الدين خليل.. فالمرأة ليست دائما هي هذا العرى والجنس.. المرأة ذات عفاف وحجاب وهي أم وابنة وجدة وهي معلمة ومجاهدة وغير ذلك من الأمور التي يقرها الشرع..

ثم لماذا كلمة «الإسلامي» وحدها التي تقف في «زور» البعض؟!

الم يكن للفن الشيوعي البائد ضوابطه الحديدية؟!

اليس للفن الصهيوني أهدافه وخططه وسمومه؟.. لماذا التضييق على الفن الإسلامي وحده بحجة أنه فن «مقنن» و«موجه» وله ضوابطه؟!

والله هذا شرف لهذا الفن أن ينضبط بضوابطه التي ترضي الله ورسوله، وتجعل منه ساحة من ساحات العبادة، الدور على غيرنا الذين يلزمون انفسهم بقوانين الطين، وضوابط الشياطين.

الماكياج والموسيقى التصويرية

اما ما يتعلق ببعض الفنون المساعدة لجودة العمل الفني، وذلك بعد استيفاء مشروعيته من حيث الموضوع والهدف والمعالجة، يقول الدكتور حسين حامد حسان: إذا تم نوع من «الماكياج» أو خلافه مما تقتضيه الشخصية التي يتطلبها اداء الدور المشروع، ولا تتحقق جودة العمل الفني إلا بها، فإن ذلك لا شيء فيه، وهو جائز شرعا، ذلك لأن تغيير الخلق الممنوع شرعا، هو ما تم بصفة دائمة، وبغرض تغيير الصورة التي خلق الله الإنسان عليها، أما هذا النوع من الحيل والمعالجات الفنية فالشخص الذي يجريها، لا يرغب في تغيير خلقته، إنما هو نوع من «تقمص» الدور فقط، وعقب تنفيذه للدور الذي كلف به يعود إلى سابق صورته، وهذا لا ينطبق عليه الإنكار المذكور في قول الله تعالى: «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله» (الأنعام/ ١١٩).

كذلك ما تقتضيه ضرورات العمل الفني الإسلامي من مؤثرات صوتية وموسيقى تصويرية، تساعد في نقل الجو النفسي للعمل، وإذا لم يكتمل العمل إلا بها، ولا يؤدي وظيفته في خدمة الدعوة ونشر الطهر والفضيلة والعفاف وبث الخلق الكريم.. إذا لم يتم العمل إلا باستخدام هذه الأدوات المساعدة التي سبقت الإشارة إليها من تأثير صوتي وموسيقى «خال من المحاذير الشرعية» فإن ذلك لا شيء فيه.. والهدف الأكبر لنا في كل ذلك هو تحقيق هدف إسلامي، وتسخير اداة جبارة من ادوات العصر لخدمة الدين، وإذا لم نشغل نحن هذه الأماكن بالحق، شغلها غيرنا بالضلال والفجور، ثم حاربنا بها بصورة خسيسة تنتهك أخص الحرمات.

يتبقى لنا ان نسأل أخيرا.. وبإلحاح.. أين الفنان المسلم، والروائي المسلم، والمنتج والمخرج وكاتب السيناريو المسلم، بل وقبل كل شيء أين التمويل الإسلامي.. وأرجو أن تكون هذه كلمات على الطريق، ذلك لأن المد الإسلامي لا يزال منحسرا عن كثير من القطاعات الحيوية في عالم العصر. ■



رائحة الفساد والعف



أحمد منصور
يكتب من الأمم المتحدة

بينما كنت اتجول في أروقة مبنى الأمم المتحدة الزجاجي الذي يطل على حي «إيست ريفر» في نيويورك منصتا مع بعض الزوار إلى إحدى موظفات العلاقات العامة في الأمم المتحدة وهي تحدثنا عن الأمم المتحدة وتاريخها وأقسامها ومهامها والقضايا التي تناقشها وعدد الدول الأعضاء بها والقضايا المطروحة على جدول أعمال الجمعية العامة ومجلس الأمن، وبينما كانت تنتقل بنا من ردهة إلى أخرى بدأت وحدي أشم رائحة الفساد والعفونة من جوانب المبنى الذي بناه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ليحكموا به قبضتهم على مقدرات الشعوب الضعيفة وخيراتها، وبدأت رائحة التقرير الذي نشرته صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية في منتصف اغسطس الماضي عن الفساد الإداري والانحرافات المالية في الأمم المتحدة والذي هز أركان هذا المبنى الزجاجي تتسرب شيئا فشيئا إلى أنفي لتشكل حائلا طبيعيا بين الواقع الحقيقي للأمم المتحدة وإدارتها، وبين الصورة المنمقة والمعلومات المرتبة التي كانت تتحدث بها موظفة العلاقات العامة.

فقد ذكر تقرير «الصنداي تايمز» بأن سوء الإدارة والفساد في الأمم المتحدة يتسبب في اهدار ٤٠٠ مليون دولار سنويا من أموال المنظمة الدوليةناهيك عن وجود الاف الموظفين والمستشارين الذين يتقاضون رواتب ضخمة وامتيازات لا حدود لها دون ان يقوموا بأي عمل يذكر، وأشار التقرير إلى ان موظفي الأمم المتحدة عند إنشائها في عام ١٩٤٥ كان يبلغ عددهم ١٥٠٠ شخص فقط أما الآن فإنهم يزيدون عن ٥٢ الف شخص عدا ٩٦٠٠ مستشار ومبعوث خاص تابعين للأمين العام، وهناك ١٤,٠٠٠ الف موظف دائم يعملون في السكرتارية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وقد بلغ إجمالي المصروفات خلال عامي ٩٠/٩١ ما يقارب عشرة مليارات جنيه استرليني.

وقد بلغت تكاليف تذاكر السفر وحدها لموظفي السكرتارية العامة عام ٩٢/٩٣ أكثر من خمسين مليون دولار، كما أن ٧٠٪ من ميزانية السكرتارية العامة للأمم المتحدة البالغة ٢,٤ مليار دولار للعام المالي ٩٢/٩٣ قد دفعت كرواتب ونفقات للموظفين.

كما بلغت الأموال التي انفقها مؤتمر التجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة على مكاتبه عشرة أضعاف الأموال التي انفقها على تشجيع التعاون التجاري بين دول العالم الثالث وهي مهمته الأساسية.

ثم أخذ التقرير بعد ذلك يورد تفاصيل دقيقة حول بعض وقائع الفساد الكبرى في المنظمة الدولية.

ففي عام ١٩٨٩ اضطر جان بييرهوك رئيس المفوضية العليا لشئون اللاجئين إلى تقديم استقالته بصورة مفاجئة بعد أن اتهم بتبديد مبلغ نصف مليون دولار من مخصصات الأمم المتحدة استخدمها في شراء تذاكر من الدرجة الأولى والقيام برحلات ترفيهية وعديدة برفقة زوجته والإنفاق ببذخ، والعجيب ان بييرهوك الذي من المفترض أن يكون أمينا على أموال اللاجئين الجياع العراة والذين يقع غالبيتهم في بلاد العالم الإسلامي والذي وجهت إليه تهم واضحة بإدارة المفوضية العليا لشئون اللاجئين بأسلوب سلطوي وتبديد أكثر من نصف مليون دولار على ملذاته الخاصة لم يحاسبه أحد وتقرر له معاش تقاعدي مقداره مائة الف جنيه استرليني في السنة يتقاضاه حتى الآن.

أما شنقا لوكيكا ممثل المفوضية العليا لشئون اللاجئين في أوغندا وجيبوتي فبعد سلسلة من الفضائح والاختلاسات اضطر لتقديم استقالته منذ شهرين بعد اكتشاف اختلاسات مالية في مكاتب المفوضية هناك قدرت بحوالي مليون جنيه استرليني، والعجيب ان لوكيكا قد نقل ممثلا للمفوضية العليا لشئون اللاجئين في أوغندا وجيبوتي بعد اكتشاف فريق تابع للأمم المتحدة عددا كبيرا من الاختلاسات المالية التي تضمنت مساعدات غذائية وتلاعبا في أسعار صرف العملة وعقارات تابعة للمفوضية العليا لشئون اللاجئين ومبالغ نقدية صرفت لشركات وهمية وقدرت قيمة الخسائر والاختلاسات التي قام بها لوكيكا أثناء مسئوليته عنها في جنيف بمليوني جنيه استرليني وبدلا من طرده من الخدمة نقل إلى وظيفة أعلى في جيبوتي لأن له أصدقاء أقوياء في الأمم المتحدة يتقاسمون معه ما ينهبه أو ينهبون أضعافه، وحينما فاحت رائحة سرقات لوكيكا في جيبوتي وقدرت خلال فترة وجيزة بمليون جنيه استرليني اجبر لوكيكا في إثرها على الاستقالة تدخل بعدها أصدقاؤه وقرروا صرف معاش كامل له يبلغ سنويا مائة الف جنيه استرليني يتقاضاه الآن دون مساءلة.

وفي الوقت الذي شغل فيه العالم في أعقاب مسرحية الطفلة البوسنية «إرما» في اغسطس الماضي كانت المفوضية العليا لشئون اللاجئين وهي توجه دعواتها إلى دول العالم لتساعد في ترحيل الضحايا المصابين بجروح خطيرة في البوسنة والهرسك تتستر على قضية اختلاس وسرقة وتبديد أموال داخل المفوضية قدرت بحوالي مليون دولار اكتفت خلالها سوداكو أوغاتا رئيس المفوضية بنقل الموظف الكبير المتهم في العملية إلى وظيفة أخرى.

أما فضائح مكتب جنيف فلا حدود لها وكان بطرس غالي الذي أعلن بعد توليه منصب الأمين العام للأمم المتحدة قد أعلن بعد توليه منصبه انه سيخوض حربا ضد البيروقراطية والفساد في المنظمة، وعندما ذهب إلى جنيف بعد عدة أشهر من توليه منصبه قال للصحفيين: «إن مكتب جنيف به الاف من الموظفين لا يقوم نصفهم بأي شيء

ـونة في الأمم المتحـــدة

على الإطلاق، لكن بطرس غالي الذي يتقاضى سنويا ٢٥٠,٠٠٠ دولار عدا الحياة المترفة والامتيازات اللا محدودة سرعان ما عايش اجواء الفساد التي تزكم انوف الزائرين لهذا المبنى الزجاجي في مانهاتن فساير كثيرا من الموظفين الكبار الذين كانوا يقدمون استقالاتهم فيحصلون على مكافآت مالية كبيرة ومعاش تقاعدي كبير، ثم يقوم بعد ذلك بطرس غالي بتعيينهم مستشارين خاصين أو مبعوثين له برواتب قريبة من رواتبهم القديمة فيتقاضى احدهم سنويا من المعاش التقاعدي والوظيفة الجديدة ضعف ما كان يتقاضاه وذلك بعلم بطرس غالي وإشرافه، وقد أوردت «الصنداي تايمز» في تقريرها اسماء بعض هؤلاء الذين اعاد توظيفهم بطرس غالي ضمن اكثر من تسعة الاف وستمائة مستشار وخبير ومبعوث خاص تابعين له.

وعلاوة على هذا الهدر الواضح والاختلاسات الكبيرة فإن للامم المتحدة مائة وخمسين منظمة ولجنة وهيئة مبعثرة في جميع انحاء العالم تحت مسميات مختلفة اغلبها تابعة لهيئات إغاثية إلا ان ميزانياتها تلتهم بنفس الطريقة التي تلتهم بها الاموال في نيويورك وجنيف لكن نهب الأموال من البرامج المؤقتة ليس له نظير وليس ادل على ذلك من البرنامج الذي أطلق عليه «عقد الامم المتحدة لمساعدة المعاقين» الذي أعلن عنه في عام ١٩٨٨ وتم تعيين النرويجي هانز هيوغ ممثلا خاصا لبيريز دي كويلار الأمين العام من أجل جمع التبرعات لهذا البرنامج إلا ان هيوغ انفق على مكتبه خلال عامين ونصف مليون جنيه استرليني دون أن يتمكن حتى من جمعها.

وقد لمست بنفسي مدى الفساد الذي كان ينخر فيه المكتب التابع للمفوضية العليا لشئون اللاجئين في بيشاور في باكستان حينما كنت أعمل مراسلا لشئون القضية الافغانية لبعض الصحف العربية والتقيت في عام ١٩٨٩ مع احد المحاسبين الماليين العاملين في مشروع إعادة إعمار افغانستان حصلت منه على بعض المعلومات المريبة عن تبديد أموال اللاجئين الافغان ونهبها وكان الامير صدر الدين أغا خان قد عين مبعوثا خاصا من الامم المتحدة لهذا المشروع وأعد اغا خان مشروعا يتضمن جمع مبلغ مائة مليون دولار جمع جزءا منها لا بأس به انفق على رواتب الموظفين ونزهاتهم وحفلاتهم وسيارتهم ومخصصاتهم ورحلات اغا خان المكوكية بين قصره في جنيف وإسلام اباد، وطهران وكابل ولم يستفد مهاجر افغاني واحد من ملايين الدولارات التي جمعت من اجلهم وحينما قام أغا خان بإرسال مساعدات أرسلها إلى النظام الشيوعي الحاكم في كابل انذاك وإلى بني جلدته من طائفة الإسماعيلية في لغمان، ونشرت تقارير في ذلك الوقت تفضح ذلك واختفت بعد ذلك السيارات والملايين وأغا خان والموظفين، وطالبت اليابان عام ١٩٩١ بالتحقيق في الملايين التي بددت في هذا المشروع بصفتها اكثر الدول التي قدمت تبرعات ثم أغلق الملف حتى الآن.

ولم يكن التقرير الذي بثته شبكة «سي بي إس» الإخبارية الأمريكية في ١٩ سبتمبر الماضي أقل خطورة من تقرير «الصنداي تايمز» فقد ذكرت شبكة «سي بي إس» في برنامجها الإخباري «٦٠ دقيقة» أن عشرات الملايين من الدولارات من ميزانية الأمم المتحدة تضيع هباء وسوء استخدامها، ووصف التقرير المنظمة الدولية بأنها «مجموعة من المنتفعين» وإن الدول الأعضاء في المنظمة الدولية تدير وجهها عند الحديث عن الإصلاح المالي في الأمم المتحدة.

وقال التقرير إن إعلان الأمم المتحدة مؤخرا عن القيام بتحقيقات في الممارسات المالية الفاسدة التي أعلنت عنها «صنداي تايمز» مجرد «مظاهر خارجية» وقال تشارلز ليشتنشتاين السفير الأمريكي الأسبق لدى المنظمة الدولية «إن الأمم المتحدة قطار يجري خارج نطاق السيطرة تماما تقريبا».

وأضاف تقرير «سي بي إس» إن ملايين الدولارات ضاعت بسبب العجز والقصور والسرقة المباشرة من قبل مسئولي الأمم المتحدة ومقاوليها في كمبوديا وغيرها من المناطق التي تتواجد فيها بعثات الامم المتحدة وأن ملايين الدولارات التي خصصت لمسلمي البوسنة قد نهبت أو دخلت في جيوب خاصة، وأن اموالا كثيرة قد انفقت على اشخاص لا وجود لهم وأعمال لم تتم وذلك بموافقة مسئولي الأمم المتحدة، وأضاف التقرير بأن أحد مسئولي الامم المتحدة في جنيف كان يدير شبكة للدعارة من مكتبه وحينما اكتشف الأمر نقل الموظف إلى مكان آخر دون اي عقاب.

وقد ذكر ماريو فيانيلو رئيس إدارة البرامج الإعلامية في الأمم المتحدة «أن لديه الف موظف ثلثيهم لا يقومون بأي عمل» وقال ديك ثورنبرغ وهو مدع عام أمريكي سابق وعين في العام الماضي نائبا للسكرتير العام للأمم المتحدة «إن إصلاح الجهاز البيروقراطي اشبه بعملية تتقدم خطوة إلى الأمام وتتقهقر خطوتين إلى الخلف.. فهناك عدد من كبار الموظفين يحتلون وظائف عليا ولا يقومون بأي عمل، ومع ذلك فليس هناك قدرة لتقليص الطبيعة الثقيلة لهذا الجهاز الإداري أو إنهاء خدمة هؤلاء الناس».

غير أن أخطر ما ورد في تقرير مدققي الحسابات في الأمم المتحدة هو أن اكثر حالات التبذير والفساد المالي والاختلاسات قد حدثت في البرامج المخصصة لمساعدة اللاجئين والناس الأشد احتياجا في الدول المصابة بالمجاعة والكوارث الطبيعية والحروب» وغالبية هؤلاء يتواجدون في بلاد العالم الإسلامي.

زكمت أنفي رائحة العفونة والفساد التي كانت تفوح بقوة من أركان هذا المبنى، ثم بدأت أشعر بالدوار فارتميت على أقرب مقعد صادفني، ووضعت رأسي بين يدي، بينما كانت موظفة العلاقات العامة التي تصحبنا لازالت تواصل شرحها حول الدور الكبير الذي تقوم به الأمم المتحدة في إغاثة اللاجئين.

رسالة تركيا: في المؤتمر الرابع لحزب الرفاه (٢ من ٢)

قادة الحركات الإسلامية يبحثون شئون المسلمين

ممثل حركة حماس: إنقاذ فلسطين فريضة إسلامية

مصطفى مشهور: لابد من وحدة العمل الإسلامي



انقرة - د. عصام العريان

في اليوم التالي لانعقاد المؤتمر الرابع لحزب الرفاه في مدينة انقرة العاصمة خرجنا مبكرين حتى نتمكن من زيارة أهم معالم العاصمة قبل الاشتراك في اللقاء الذي سينعقد في مقر حزب الرفاه بين ممثلي الحركات والأحزاب الإسلامية للتداول في شئون المسلمين في العالم.

جولة في انقرة

وبدأنا الجولة بزيارة للمسجد الكبير الذي يتربع على ربوة عالية وتشمخ مآذنه الأربعة الى السماء لتدل على عظمة العمارة الإسلامية التركية، ولهذا المسجد قصة ولتلك العاصمة حكاية.

أما العاصمة انقرة، فقد أراد مؤسس تركيا مصطفي كمال أن يبعد تركيا والأتراك عن كل الرموز الإسلامية التي تذكرهم بماضيهم التليد.. ماضي الخلافة العريق الذي كان وما زال يظلل معظم أماكن وبقاع تركيا، ففي بلد موقعة وفي كل بقعة عبق التاريخ، وكانت إسلامبول (استانبول) التي تذكر الأتراك بل وكل مسلم بموقعة من أعطر ذكريات المسلمين وهي فتح القسطنطينية التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الجيش ولنعم الأمير أميرها»، وما زال مسجد الفاتح الذي اسسه القائد البطل الخليفة محمد الفاتح وكذلك كنيسة «أيا صوفيا»، التي تحولت الى مسجد شاهداً على ذلك الفتح، استانبول أن الباب العالي: عاصمة الخلافة كان لابد أن تمحى من ذاكرة الأتراك حتى لا تثير في نفوسهم الهمة العالية وتدفعهم الى البطولات الخالدة من جديد.

اختار مصطفي كمال انقرة - القرية المغمورة - في قلب الأناضول، ولا ندري لماذا؟

فقد سألنا السؤال ولم نحصل على اية إجابة مقنعة!!. اختارها لتكون هي العاصمة بدلا من عاصمة الخلافة، وقال عندما خططها «أريدها مدينة بلا معابد»، فلم يؤسس فيها مسجدا أسوة بكل خلفاء الإسلام الأتراك بل ارادها مدينة بلا مسجد في شعب يدين ٩٩٪ من أهله بالإسلام.

هذا ما اراده اتاتورك فماذا حدث؟ لقد امتلأت المدينة منذ ثلاثين سنة وبعد وفاة اتاتورك بحوالي عشرين عاما بالمساجد، ولكن اعظمها وأفخمها ذلك المسجد الكبير ولقد بدأ بناءه عدنان مندريس البطل الذي أعاد بعض مظاهر الإسلام لتركيا مثل الأذان بالعربية ومدارس الأئمة والخطباء ولكن إعدام مندريس حال دون بناء المسجد وإتمامه، وظل البناء معطلا حتى جاء عهد أوزال رئيس الجمهورية السابق - رحمه الله - الذي اتم البناء بهمة ونشاط حتى تم افتتاح المسجد عام ١٩٩٠ وأهداه الملك فهد ماكيتا جميلا للمسجد النبوي الشريف ولعل العلاقة العاطفية بين مندريس وأوزال هي التي دفعت الأخير أن يكون مثواه الأخير بجوار مندريس على مشارف عاصمة الخلافة استانبول في قبر بسيط مازال مزارا للعشرات يقرءون الفاتحة ترحما على الاثنين.

ومضينا إلى بقية الجولة بعد صلاة ركعتين (صلاة الضحى) بالمسجد إلى قبر مصطفى كمال ورأينا اهتماما بالغا وطقوسا وثنية حول المقبرة التي تحتل قمة هضبة من هضاب أنقرة، وشيدت على الطراز الفرعوني وتعطيك إيحاءً مباشرا بانك في معبد من معابد الهة الفراعنة «امون» أو «آتون» أو «رع» طريق مثل طريق الكباش في الأقصر، ساحة على النمط الفرعوني أمام القبر، ضريح مشيد بالرخام يعلوه سقف مطلي بصحائف الذهب مثل مشاهد آل البيت، ووجدنا شابين يقفان أمام القبرة بطريقة عسكرية كأنهم خُشُبٌ مسندة، والجنود أمام الضريح يتبادلان المواقع في خطوات عسكرية.

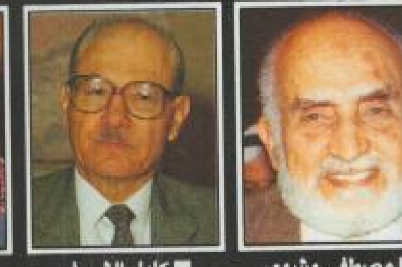
لقاء إسلامي

وبدأ اللقاء بين ممثلي الحركات والأحزاب الإسلامية في مقر حزب الرفاه الذي شيد ليحتوي صالة للقاءات ومطعم وكافتيريا، ومسجد بجانب مكاتب الحزب.

وبدأ اللقاء بكلمة من البروفسير أربكان يوضح فيها أهمية اللقاء وضرورة طرح حلول للمشاكل التي تواجه الأمة الإسلامية.

وألقى ابو الوليد عضو اللجنة التنفيذية لحركة حماس أولى الكلمات بعد تقديم من اربكان حول أهمية القضية الفلسطينية وبين ممثل حماس تطورات القضية حتى وصل إلى الاتفاق الأخير غزة أريحا أولا. وشرح أسباب رفض حماس والقوى الوطنية الفلسطينية لهذا الاتفاق الذي يعد استسلاما كاملا للمطالب الصهيونية وبين المخاطر الكبيرة التي ستترتب على الاتفاق، وشرح بإسهاب المخاطر التي




■ نجم الدين اربكان ■ مصطفى مشهور ■ كامل الشريف ■ محمد خليفة

تكتنف الأمة الإسلامية جميعها بمخططات السيطرة الصهيونية والاختراق الاقتصادي والغزو الفكري وتمييع الثوابت الإسلامية، ووضع الحلول المنطلقة من الواقع الحالي وشرح واجبات الحركات الإسلامية.

ومنها : بيان إسلامية قضية فلسطين وشرح جميع جوانبها خاصة للشباب.

إدانة الاتفاق الأخير (غزة ـ أريحا) وبيان مخاطره.

ـ التنسيق مع كافة القوى الوطنية الرافضة للاستسلام.

ـ شرح مخاطر الاتفاق وتوابعه على الحكومات العربية والإسلامية وتهديد المرحلة القائمة للأمن القومي العربي والإسلامي.

ـ عقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمهرجانات لتأييد القضية الفلسطينية.

ـ استمرار دعم الانتفاضة.

ـ الضغط على السلطة الفلسطينية لمنعها من إثاره اقتتال داخلي.

ـ دعم جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني.

البوسنة... ماساة مستمرة وشتاء قارس

واستحوذ مندوب البوسنة على اهتمام الحاضرين، ولم تكن بحاجة إلى شرح طويل لأن ما تتناقله وكالات الأنباء كاف، وحث الأخ البوسنوي جمهور الحاضرين على دعم حكومة البوسنة وبدأ حملة إغاثة لمواجهة الشتاء القارس، وبين أن موقف الحكومة التفاوضي تحسن كثيرا بسبب الدعم الشعبي الإسلامي بعد أن تخلت الحكومات الغربية وكذلك الإسلامية عن جهاد شعب البوسنة، وشرح التطورات الأخيرة على أرض المعركة، وتناول الحركة الانفصالية الأخيرة وبين مخاطرها.

اذربيجان ومقدونيا.. لماذا ننساهما؟

وكانت كلمات ممثلي اذربيجان ومقدونيا قصيرة ولكنها مؤثرة حيث أن هناك تعتيما إعلاميا ضخما حول المآسي التي تحدث هناك يوميا ولا صوت يعترض من الحكومات الإسلامية، ولا دعم حقيقي يصل من الحركات والشعوب الإسلامية وناشدا ممثلي الحركة الإسلامية الاهتمام بقضاياهم.

مشهور : لا بد من عودة الدولة والخلافة

وكانت كلمة الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في كلمة الختام حيث تناول بالشرح المختصر كيف بدأت دعوة الإخوان في مصر عام ١٩٢٨ ميلادية بعد سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ للعمل على إحياء الأمة الإسلامية من أجل عودة الخلافة الإسلامية من جديد. ولذلك كانت الإخوان من بداية نشأتها حركة عالمية تعمل على احتضان قضايا المسلمين والعالم الإسلامي وتدافع عن حق المسلمين في إقامة دولتهم وعودة خلافتهم.

وأوضح مشهور أنه بدون دولة إسلامية وخلافة عالمية ستظل مشاكل المسلمين بلا حل وستتفاقم، وأننا في طريقنا لإقامة الدولة والخلافة لابد أن نسلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم ونتبع سنته ومنهجه في العمل بالدعوة والتربية والتكوين والإعداد وبيان الحق، وأن نوضح للعالم أجمع أننا دعاة حق وعدل وسلام، ولابد أن تنسق الحركات الإسلامية فيما بينها، وأن نتجنب الخلافات التي تمزق الصفوف وأن نعمل وفق القاعدة الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

وألقى ممثل الحزب الإسلامي الماليزي فاضل نور كلمة شرح فيها إنجازات الحزب في ماليزيا وبالذات في ولاية كارنتان التي يحكمها الحزب.

وانتهى اللقاء في حوالي السادسة مساء بعد أن تخللته راحة لأداء صلاتي الظهر والعصر وتناول الجميع طعام الغذاء في مطعم الحزب.

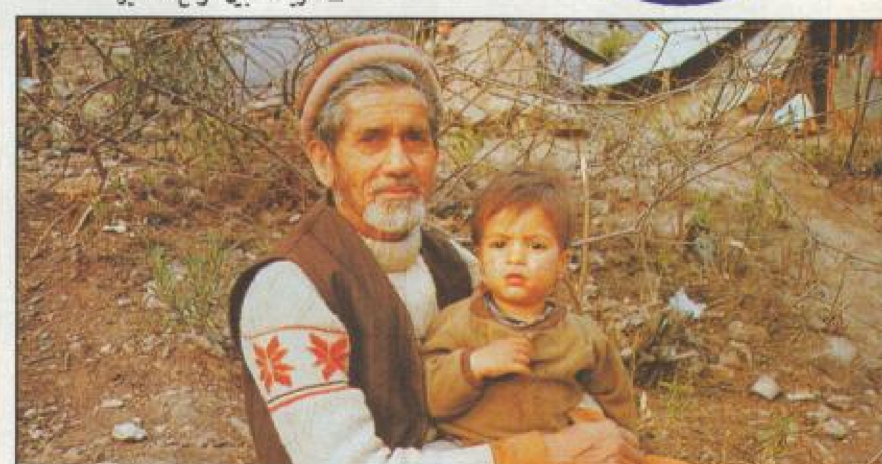
وكان د.أربكان قد أقام حفل عشاء على شرف الوفود في الليلة السابقة حضرته جميع الوفود المشاركة في المؤتمر من خارج تركيا والقى فيه الأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان بالأردن، وكذلك الاستاذ كامل الشريف والاستاذ مصطفى مشهور كلمات تحية ردا على تحية الدكتور أربكان.■

«المجتمع» أول مجلة تدخل كشمير المحتلة (٣من٣)

رغم الحصار الشديد.. المساجد تشكل جه



■ خريطة تبين موقع كشمير



■ المأساة على الوجوه

رافت يحيى يكتب من قلب كشمير

فى كشمير كل ما حولك ينطق بروح الإسلام: المساجد، الأذان، الحجاب، الشباب الملتحى، الآداب الإسلامية، فارق كبير بين بقية الاقاليم الهندية وكشمير المحتلة.

عندما وصلت سرنجر قادما من العاصمة دلهى وكنت قد زرت بعض المقاطعات الهندية الأخرى، شعرت كأننى قد تركت الهند بمعابدها وأوثانها وأصنامها وخرافاتها وفقرها المدقع وبقرها المقدس المنتشر فى الشوارع، وفي أرقى الميادين دون أن يقرب أحد منه فهم يقدسونه من دون الله، عندما وصلت الى سرنجر شعرت كأننى انتقلت من الهند الى دولة إسلامية لا تختلف فى مظاهرها وعاداتها وآدابها عن دولة باكستان المجاورة، لا وجه للاختلاف بين الجانبين.

ذكرنى ذلك بنظرية تقسيم شبه القارة الهندية والتى على أساسها نشأت دولة باكستان. وهذه النظرية تستمد فكرتها الأساسية من حقيقة أن المسلمين فى شبه القارة الهندية لهم حضارتهم وثقافتهم وعقيدتهم التى تختلف تماما عن حضارة وديانة الهندوس، فبينما يقدس الهندوس البقر ويتطيبون بروثه وبوله، فإن المسلمين يذبحونه، كان طبيعيا أن يقع الصدام بين الجانبين وكان الضحية بطبيعة الحال هم المسلمون لقلة عددهم وضعف إمكاناتهم. وكان رد الفعل لذلك هو أن تبرز فكرة تقسيم شبه القارة الى دولتين. وكانت نظرية التقسيم ترى ضم المناطق ذات الأغلبية الهندوسية للهند، والمناطق ذات الأغلبية المسلمة لباكستان غير أن كشمير لم يطبق عليها هذه النظرية وظلت أسيرة تحت رحمة الهندوس إلى اليوم.

وضع شاذ بكل المقاييس خاصة بعد أن صدرت قرارات من الأمم المتحدة تطلب بإجراء استفتاء عام يتقرر على أساسه مصير الشعب الكشميرى. ويتعاظم هذا الشذوذ حينما تدرك حجم الصحوة الإسلامية التى تنتشر فى أنحاء كشمير المحتلة. لقد أذهلنى كثيرا أذان الفجر الذى ظل يصدع لأكثر من نصف ساعة، وكأن المساجد قد تناوبت فيما بينها على الأذان واحدا بعد الآخر. حتى إن أحد السياح الذين قابلتهم فى الصباح قال معلقا على الأذان: «لقد ظننت أن هناك تظاهرات كشميرية في الصباح الباكر فقد استمر الأذان لفترة طويلة، إنه أكبر تحدى للهندوس وأكبر دليل على هوية هذا الشعب المسلم. إن ما رأيته في مدينة سرنجر وهى المدينة التى كانت تعج قبل ٤ سنوات بعشرات الآلاف من السياح الذين يفدون إليها من كل أنحاء الدنيا للهو والتمتع، قد أصبحت أكثر التزاما بالسلوك الإسلامى من كثير من المدن الإسلامية التى تعرفها. وتعجب كثيرا للحجاب الذى ترتديه الكشميريات بصورة كبيرة، وعندما سألت عن هذه الظاهرة فهمت أن المجاهدين الكشميريين والعلماء فى المساجد قد ناشدوا الكشميريات أن يحفظن وجوههن من أعين الهندوس الماكرة وقد كان التجاوب كبيرا للغاية حتى أصبح من النادر أن تجد فتاة كشميرية فى زى غربى.

ورغم الحصار المفروض على المساجد والمراقبة الشديدة التى تخضع لها وحظر التجول الدائم فإن المساجد تشكل جهاز التعبئة المعنوية للشعب الكشميرى الذى أصبح يتردد عليها وبصورة تفوق كل توقع.

وتعد خطبة الجمعة الزاد الذى يدفع الشعب الكشميرى للمضى فى ثورته ضد المحتل الهندوسي. فكل جمعة ينطلق الكشميريون فى شوارع العاصمة في مظاهرات صاخبة بالآلاف احتجاجاً على استمرار احتلال الهندوس لبلادهم.

إن الإسلام باختصار بشكل أكبر دافع وراء ثورة الشعب الكشميرى ضد المحتل الهندوسي لكن ذلك لا يعنى أن هناك قوى أخرى قومية لها تطلعاتها وغاياتها لكنها تظل تعمل فى خندق واحد بالتنسيق مع بقية القوى الإسلامية الأخرى هناك. لكن هل يستمر هذا التنسيق إلى النهاية؟؟

الطريق إلى جولمرك على حدود كشمير الحرة

كنت كلما ذهبت إلى كشمير الحرة فى منطقة أباد أو قريبا من خط الهدنة الفاصل بين كشمير المحتلة والحرة، لا ألمس من الحقائق ما

...از التعبئة المعنوية للشعب الكشميرى

يعكس حجم المأساة التى تجرى خلف الحدود. وفى كل مرة تزداد قناعتى أن الحياة فى كشمير الحرة تبدو طبيعية سوى من بعض المهاجرين الكشميريين، وأن المأساة الحقيقية في الداخل، وأن الوقوف على طبيعتها وأبعادها وآثارها يستلزم السفر الى هناك. وقد تأكد لي هذا الشعور الآن، وقد تعمق أكثر عندما أفلحت فى الخروج من سرنجر العاصمة ومررت عبر قرى ومدن كشمير المحتلة.

كان صاحب البيت العائم الذى يمتلك شركة للسياحة أيضا قد سبق ورتب لى برنامجا مع اثنين آخرين من السياح الغربيين لزيارة منطقة جولمرك على حدود كشمير الحرة. كانت فرصة ثمينة مكنتنى من المرور عبر العديد من القرى والمدن على طول الطريق الذى يربط سرنجر بمنطقة جولمرك الحدودية.

الحزن يلف القرى والسواد والدخان يعلو أغلب المنازل والقوات الهندوسية بنقاط تفتيشها أو مراكزها العسكرية التى تمثل الكثير من الحقول أو المنازل أو المدارس أو الفنادق فتواجد فى كل مكان تقريبا وبكثافة غير عادية. الخراب في كل مكان تقريبا، العديد من المنازل مدمرة، العديد من البساتين محروقة، عمليات التفتيش لكل سيارة وشخص يمر عبر نقاط التفتيش الهندوسية، شفع لنا أن السيارة التى كنا نركبها مكتوب عليها سياحة وأن السياح الغربيين الذين رافقونا فى الرحلة كانوا محل احترام القوات الهندوسية الأمر الذي يسر لنا السير دون معوقات كثيرة.

ورغم أن الطريق لم يتجاوز ٦٠ كم تقريبا إلا اننا قطعناه فى ٦ ساعات تقريبا. فأغلب الطرق مغلقة أو معطلة بسبب كبارى دمرها المجاهدون الكشميريون لعرقلة حركة الإمداد والتموين بين نقاط التفتيش ومراكز القوات الهندوسية المترامية فى كل مكان أو لغرض حظر تجول فى بعض المناطق مما يضطرنا إلى سلوك طرق ترابية عبر الحقول وأكثرها مزروعة بالأرز والتفاح الذي لم يتجاوز سعره (٢) روبية للكيلو، وعندما اقتربنا من مدينة سوبور التى تعرضت لحرقة مؤخراً كانت تبدو فى حالة من الدمار شبه الكامل، أغلب المنازل محروقة أو تبدو مدمرة والدخان الأسود يكسو المنازل التى نجت من الدمار، ووجوه الناس تبدو حزينة منكسرة، والصمت يخيم على كل شيء. يقول سائق السيارة وكان لسوء الحظ من سكان هذه المدينة: «قبل عدة أسابيع هاجم أحد الكشميريين نقطة تفتيش للقوات الهندوسية عندما علم أن أحد أفراد النقطة قد اعتدى على شقيقته الصغيرة واغتصبها. وقد أسفر هذا الهجوم عن قتل جندى وإصابة آخر. يقول السائق ولم يمض على هذا الحادث أكثر من ساعة حتى طوقت المدينة فرقة من القوات الهندوسية وبدأت فى نشر السولار على أسطح العديد من المنازل ثم بدأت فى إطلاق النار عليها فتحولت إلى محرقة كبيرة أسفرت عن حرق ٤٢٠ منزلا و٢٥٠ محلا تجاريا وقتل وحرق وإصابة العشرات من السكان المدنيين العزل وتدمير كميات كبيرة من البضائع والمواد الغذائية.

لم تكن بقية القرى التى مررنا بها أحسن حالا بكثير من غيرها فالدمار والخراب والحرق سمة بارزة ومعلم راسخ على كل قرية أو مدينة مررنا بها. وعندما اقتربنا من جولمرك تزايد نشاط القوات العسكرية الهندوسية بصورة كثيفة. أرتال من الشاحنات العسكرية التى يصل عددها أحيانا إلى ١٠٠ سيارة محملة بالوقود والمواد الغذائية والذخيرة والأسلحة أحيانا متجهة الى جولمرك الحدودية، وفى كل مرة كنا ننتظر لفترات طويلة حتى تمضى الشاحنات بعد تفتيشنا تفتيشا دقيا والاطمئنان إلى اننا سياح فعلا. وفي منطقة جولمرك التى تبدو مرتفعة جدا قال لنا السائق إن الجبل الذى يلى الجبل الذى نقف عليه هو جزء من كشمير الحرة، فانتهزت الفرصة وتحدثت إليه جانبا على أحوال الشعب الكشميرى فقال: «إن هذه المنطقة تشهد نشاطا عسكريا ملحوظا هذه الأيام وأن كل شئ هنا مسخر لخدمة القوات الهندوسية بعد أن تردد أن المجاهدين يعبرون خط الهدنة من كشمير الحرة الى كشمير المحتلة لتنفيذ عمليات عسكرية هنا. وأشار السائق إلى جهاز تليفريك وقال هذا الجهاز كان يُستخدم فى السابق للتنزه والتسلية اليوم تحول إلى نقل الأسلحة من أسفل إلى آخر نقطة حدودية. لم يعد هنا شيئ يدل على السياحة وهذه الفنادق التى تراها مهجورة منذ أكثر من أربع سنوات، ولم يعد أحد يأتى إلينا هنا إلا نادراً.

وقال السائق أننى رأيت عدداً من الضباط الإسرائيليين قد وصلوا الى هذه المنطقة مؤخراً ويشرفون بأنفسهم عى تدريب القوات الهندوسية، قلت له كيف عرفت؟ قال سمعت ذلك لأننى آتى هنا بصورة شبه منتظمة، كان يشعر أنني مهتم بحديثه عن أحوال الكشميريين فدعانى إلى كوب من الشاى فى أحد المقاهى الصغيرة أعلى الجبل وأخذ يحدثنى عن معنويات القوات الهندوسية التى يتعامل معها دائما خلال رحلاته السياحية، يقول: السائحون إنهم كثيرا ما يتحدثون إليه عن يأسهم من القضاء على الانتفاضة الكشميرية رغم كل ما لحق بالشعب الكشميرى من خسائر وتضحيات. وأنهم مضطرون لتنفيذ أوامر القيادة وإلا فصلوا من الخدمة وتعرضوا للعقاب». وقال السائق: «إن هذه الحالة تزداد يوما بعد يوم وألاحظها بين القوات الهندوسية في كل مكان ذهبت إليه وعندما سألته عن الاغتصاب الذى تتعرض له الكشميريات قال أنها أوامر تأتى للقوات الهندوسية وليست فقط دافعا شخصيا، إن المقصود بها هو إذلال الشعب الكشميرى وكسر كبريائه لكننا لن نخضع للمحتل ولن نتراجع عن موقفنا الثابت من تحرير الأرض. كان يبدو من حديثه أنه متعلم فسألته عن وظيفته قال: «أنه كان يعمل مهندسا فى أحد الشركات التى تعطلت وتحولت إلى ثكنة عسكرية للقوات الهندوسية».



■ مجاهدون كشميريون

عدنا من جولمرك في ساعة متأخرة وقد كلفنا ذلك كثيرا من المعاناة من جانب القوات الهندوسية التى دأبت على تفتيشنا فى كل مرة وبدقة متناهية، حتى وصلنا إلى بحيرة دال وقد أنهكنا التعب.

وفى الصباح تهيأت للرحيل قافلا إلى العاصمة دلهى بعد أن اتضحت لى صورة المأساة التى يعيشها شعب كشمير والتى لا يلمسها إلا كل من ذهب إلى هناك... ■

نيجيريا: العسكر ينقضون على مسيرة الديمقراطية

باريس: محمد الغمقي

تدهورت الأوضاع من جديد فى نيجيريا خاصة بعد الدخول فى إضراب عمالي - طلابي ذى خلفية سياسية اقتصادية ضد رفع أسعار الوقود، عقبه «انقلاب» الجيش على الحكومة «أرنست شونيكان» وحل كل المؤسسات الديمقراطية فى أكبر بلد أفريقى من حيث السكان ذى أغلبية مسلمة.

الإرث الثقيل

ومعلوم أن نيجيريا شهدت أحلك فترات تاريخها خلال الحكم العسكرى المتسلط فى عهد الجنرال إبراهيم بابا نجيدا.. وكان هذا الأخير قد وعد بتسليم السلطة الى الحكم المدنى ونظم انتخابات رئاسية يوم ١٢ يونيو (حزيران) الماضى التى فاز فيها مرشح الحزب الاجتماعى الديمقراطى مسعود أبيولا بنسبة ٥٨٪ من مجموع الأصوات... إلا أن الرئيس النيجيري فى ذلك الوقت بابا نجيدا أقدم على خطوة ذات عواقب وخيمة وخطيرة على حاضر البلاد ومستقبلها الاقتصادى والاجتماعى. حيث قام بإلغاء نتائج الانتخابات فى الوقت الذى كانت فيه لجنة الانتخابات المشكلة بقرار من الرئيس نفسه على وشك الإعلان عن هذه النتائج.

ويبرر بابا نجيدا قراره بأنه يستهدف حماية الشرعية مما وصفه بالنزاع الداخلي وقال: إن حكومته «لن تلقى السلاح ولن يصيبها الإحباط فى مواجهة الوضع الحالي غير المبرر». بيد أن النكوص عن الوعد والتشبث بالحكم دفعا البلاد إلى حافة الهاوية بعد أن عمت الاضطرابات كل الولايات ونتج عنها سقوط عن ما لا يقل عن ١٠٠ شخص إلى جانب الخسائر المادية. واضطر النظام العسكرى الى الانسحاب تاركا فراغًا كبيرا لم تستطع الحكومة الانتقالية - برئاسة أرنيست شونيكان التى تولت الحكم يوم ٢٧ أغسطس (أوت) الماضى - أن تملأه ورغم ذلك، تم إرساء بعض الهياكل لمؤسسات ديمقراطية فى عهد الحكومة الانتقالية مثل البرلمان الذي يتألف من مجلس النواب والشيوخ والحزبين السياسيين «الحزب الاجتماعى الديمقراطى» الذى يتزعمه مسعود أبيولا و«الحزب الجمهورى» الذى يتزعمه بشير توفا. وحُدّدت الفترة الانتقالية بمجئ شهر آذار (مارس) ١٩٩٤م بعد إجراء انتخابات رئاسية جديدة فى ١٩ شباط (فيفرى) فى نفس السنة.

لكن بقيت رواسب العهد العسكرى داخل بعض تيارات النظام الحاكم وتعمقت فى الأثناء الأزمة الاقتصادية والاجتماعية واتخذت الحكومة على إثرها سلسلة من الإجراءات غير الشعبية مثل الترفيع فى أسعار المحروقات بين ٧٠٠ و٩٠٠٪ ومضاعفة أسعار التذاكر فى المواصلات، وبناءً عليه، دعت «نقابة مؤتمر عمال نيجيريا» النافذة في جنوب غرب البلاد إلى اضراب عام مفتوح احتجاجا على رفع الأسعار.. لكن الخلفية التي كانت تقود قادة المنظمة النقابية والحركة الطلابية التي انضمت إليها خلفية سياسية في أساسها تتمثل في الخوف من شبح نظام بابا نجيدا العسكري ووعوده المعسولة بتنظيم انتخابات رئاسية وربح الوقت لمزيد من نهب ثروات البلاد وخيراتها.

وعود جديدة

وفي ظل هذه الأوضاع المتوترة أعلنت وسائل الاعلام النيجيرية نبأ استقالة رئيس الدولة والحكومة الانتقالية والقائد العام للقوات المسلحة ارنيست شونيكان وتولي وزير الدفاع الجنرال ساني اباشا مقاليد السلطة في البلاد.. وقد أوضحت المصادر الإعلامية أن «غياب الاستقرار في البلاد والتوتر الذي يسود القوات المسلحة، كانا موضوع لقاء بين الرئيس المستقيل ووزير الدفاع وأضافت أن الرئيس لم يجد بديلا أمامه إلا الاستقالة.

وفي أول خطاب له أعلن الجنرال أباشا عن حل كل المؤسسات الديمقراطية في البلاد (البرلمان - الحزبين - الحكومات المحلية للولايات الفيدرالية الثلاثين) بالاضافة إلى حل اللجنة الانتخابية الوطنية المكلفة بتنظيم الانتخابات الرئاسية ويبرر الحاكم العسكري هذه القرارات بأن مشاكل هذه البلاد يجب أن تواجه بحزم وموضوعية، وبطريقة حاسمة وجدية، وقال إن مجلسا مؤقتا يتولى كل السلطات التشريعية ويرأسه رئيس الدولة قائد القوات المسلحة سيدير شؤون البلاد. ورغم دعوته إلى وضع حد للاضراب العام إلا أن النقابة المنظمة للاضراب دعت من ناحيتها إلى مواصلة هذا الأخير كما تواصلت الصدامات بين الطلاب والشرطة في عدة مدن.

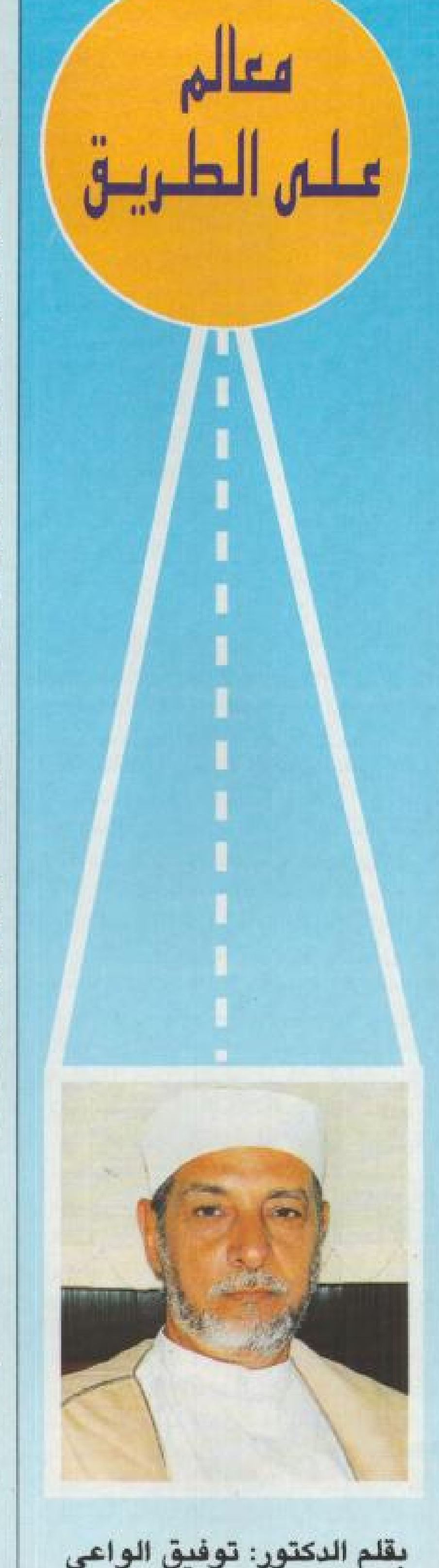
وعلى المستوى السياسي أكد أعضاء مجلس الشيوخ قرار حل المجلس والمؤسسات الديمقراطية الأخرى باطل، وقالوا إنهم لن يتنازلوا عن تفويض الشعب لهم ودعوا السكان إلى مقاومة الدكتاتورية، وجاء في بيانهم انهم يلاحظون «بعميق الأسى الخراب الذي ألحقته الحكومات العسكرية المتعاقبة على أوجه حياتنا الوطنية»، وأضافوا لقد «بررت كل من العهود العسكرية استحواذها على السلطة بالادعاء أنها وحدها القادرة على إنهاء الفساد إلا أن كلا منها ينتهي أكثر فسادا من العهد الذي سبقه».

من جهتها شككت مختلف التيارات الطامحة إلى ديمقراطية حقيقية في صدق نوايا النظام الجديد في الدعوة إلى مؤتمر وطني منتظر منذ وقت طويل من أجل وضع دستور للبلاد وتحديد نمط سياسي يتناسب والتعددية العرقية والدينية السائدة في نيجيريا بالمحافظة على الدولة الفيدرالية (الاتحادية) أو اعتماد نمط خاص في العلاقة بين مختلف الولايات الثلاثين.

تخوف علي مصالح الغرب

ودعا بيان أصدرته «منظمة الحريات المدنية» المواطنين إلى «إعلان الرفض لقوات مسلحة افسدتها السلطة ومصممة على تحويل المواطنين الأحرار إلى عبيد في بلدهم»، وأضاف إن «منظمة الحريات المدنية تدعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية شاملة لعزل الجنرال أباشا وأتباعه المتمردين في القوات المسلحة إلى أن تسود إرادة الشعب النيجيري» ومعلوم أن القوى الغربية تحركت مطالبة بإعادة الديمقراطية في هذا البلد وقال الأمين العام للكومنولث: «إن كل حكومة لا تستمد شرعيتها من صناديق الاقتراع لا تستحق التشجيع» ويفسر التحرك الغربي بالخوف على المصالح الغربية في ظل أجواء عدم الاستقرار التي ستشهدها البلاد بعد عودة الجيش إلى السلطة والانقلاب مرة أخرى على إرادة الشعب.

بيد أن الخلفية التي تقود الموقف الغربي هي التخوف من تحول هذا البلد الافريقي الاستراتيجي وذي الأغلبية المسلمة إلى سودان جديد حيث يستفيد التيار الإسلامي المضطهد في نيجيريا من حالة عدم الاستقرار وتسلط الحكم العسكري لتوسيع قاعدته الشعبية ولرفع الأقلية المسيحية والعلمانية عن رقاب الشعب ولربط هذا البلد الغني والعريق بمحيطه الافريقي الإسلامي والخروج من بوتقة الفضاء الثقافي والسياسي الانجلو فوني ذي الخلفيات الاستعمارية. ■



بقلم الدكتور: توفيق الواعى

مزارع الجواسيس تخرج المر والحنظل

مزارع فلسطين التي كانت تنتج البرتقال والفاكهه تتوارد الأنباء بانها قد انقلبت إلى مزارع تخرج الخونة والعملاء والجواسيس، والأرض المباركة التي كانت مرابع العباد والمجاهدين قد اصبحت ملاعب للشياطين والمنحرفين والأبالسة، ويذهل المرء حقيقة حين يسمع مشدوها بحجم هذا الكم المهول من الجواسيس المعروفين، والذي يقدره المحللون في الصحافة العالمية بنحو خمسة آلاف عميل ومجند لحساب المخابرات الإسرائيلية وحدها، وما خفي منهم بالقطع لابد وان يكون اعظم، وهذا بكل المقاييس فاجعة كبرى أن يتخلى الإنسان عن انتمائه الإسلامي والعربي والقومي وان يبيع كل شيء، قومه واهله وعشيرته واسرته حتى نفسه، وليس هذا فحسب، بل ينقلب إلى محارب لهم دال على عوراتهم، بل يفرح في مصابهم ويساء لمسرتهم، ومما يزيد من وقع الكارثة ان تتوارد الأخبار بان بعض القرى اصبحت بكاملها محمية للجواسيس، وهذا شيء يصل إلى حد الغرائب والأعاجيب، حيث كان المستعمر مثلا يستطيع تجنيد واحدا او اثنين او قلة قليلة من العملاء في كل قطر، اما ان يجند الألوف، او قرى باكملها فهذا شيء أكبر من الكارثة، واما ان يتوصل إلى إعادة صياغتهم صياغة يهودية خالصة متجردة من كل شيء إلا اسمه فهو إسلامي وعربي وفلسطيني، فهذه هي الداهية الكبرى نستمع إلى مقابلة صحفية مع فصيل من هؤلاء العملاء نشرتها اولا صحيفة «الفيجارو» الفرنسية في منتصف الشهر الماضي، وبثتها صحيفة الشرق الأوسط في ٢٩ من الشهر ذاته وكانت المقابلة الصحفية في قرية من تلك القرى المجندة والتي تمثل محمية للجواسيس وهي قرية «فحمة» الواقعة في جنوب قطاع غزة ويعيش فيها مجتمع العملاء، تذكر جريدة الفيجارو انه حينما اعلن اتفاق غزة اريحا عمت الفرحة مختلف المخيمات والقرى التي ارتفعت فيها الأعلام الفلسطينية في ارجائها إلا قرية واحدة لفها الحزن وران عليها صمت كئيب وهي قرية «فحمة» التي اصيب سكانها بالغم لفرح الفلسطينيين.

وقد ذكر محرر جريدة الشرق الأوسط انه عندما ذهب إلى القرية التقى ربي يتحدث العبرية وزار بيتا لعميل في الثلاثين من عمره عرف نفسه بان اسمه «نفى جبر» وهو اسم يهودي بينما اسمه الحقيقي «نافع جبر» وقال الرجل ان الفلسطينيين لا يريدون السلام، لان الشباب يخرجون إلى الشوارع حاملين العلم الفلسطيني، وكان حريا بهم ان يضيفوا العلم الإسرائيلي إذا كانوا جادين فعلا في حرصهم على السلام.

ثم اضاف بانه ليس شديد القلق على المستقبل، فقد وعدنا الإسرائيليون بانهم سوف يوفرون لنا الحماية وسينقلوننا إلى داخل إسرائيل، وسنحمل بطاقات إسرائيلية، وقال إنه لا يريد العيش في فلسطين ولا يشعر بالأمان مع الفلسطينيين، واما عن نظام حياته، فقال انا مستقر ومبسوط وكل يوم أخرج لإحضار ابني «عميت» اسم يهودي من مدرسته ثم اقضى بعض الوقت مع اصدقائي ثم اعود إلى البيت وهو يتكلم اتجه الرجل ببصره إلى ابنه وساله من تحب العرب أم اليهود، عندئذ رد الطفل بسرعة اليهود!! قال المحرر وكان بعض العملاء جالسين اثناء الحوار فانفجروا ضاحكين حين وفق الطفل عميت للاجابة الصحيحة، واستمر الحوار مع آخرين وآخرين وكان مقززا يدعو إلى الغثيان والاشمئزاز من تلك الوجوه الفجة الخسيسة، ولكن ما الذي ضرب هذا الانتماء القومي والإسلامي وفكك هذه الشخصية وحولها إلى مسوخ كريهة؟ ما اظن إلا لأسباب دفعت بهذه النفوس الضعيفة، إلى الهاوية منها:

١ . إضعاف صلة الناس بالإسلام بتجريم الانتماء الإسلامي وتجريحه والطعن فيه في الداخل والخارج وملاحقة المتمسكين به فى ميادين الحياة واتهامهم حتى كان من اسباب الاعتقال في أحد الأقطار المغاربية، ان الشخص يواظب على صلاة الفرائض في المسجد وأن التحريات اثبتت انه صام شهر رمضان باكمله.

٢ . التشكيك في قيمة انتمائه إلى العروبة حتى قرانا عن كتاب مرموقين ان دعوى العروبة قد سقطت إلى الأبد، وقرانا عن كاتب مغاربي ياسف لتلك الصدفة الجغرافية غير السعيدة التي اوجدت شيئا اسمه البحر الأبيض الذي فصل بلاده عن اوروبا وضمها إلى العرب.

٣ . إذكاء النعرات العرقية والعصبيات المذهبية حتى يتلاطم الكل ويصبح كريه الطعم واللون والرائحة .

٤ . تدريب بعض الأنظمة العربية للناس ليكونوا عيونا على بعضهم البعض حتى على الأهل والأسر، وتمييع الرجولة.

٥ . الأعمال القمعية فى بعض البلاد العربية وعدم احترام الإنسان والالتفات إلى حقوقه وإشعاره بكرامته، كل ذلك وغيره الكثير كان سببا مباشرا فى ضياع الانتماء وفقدان الهوية والوقوع فى الكارثة، ولكن إذا كان هؤلاء سيلامون، افلا يلام كذلك الاختراق الأجنبى الذى لا يعد التجنيد هو اسلوبه الوحيد كالانحياز التطوعى، والإئتمار بامر الغير، وخلق الدمى التى لا ترد يد لامس وتسارع الى ضرب الاستقلال السياسى والحضارى فى الأمة!! والحقيقة ان كل مخلص يخاف ان تمتد مزارع الجواسيس هنا وهناك فقد سئمنا والله كاسات المر والحنظل!!■

في أول رد فعل فرنسي ضد الإنقاذيين:

السلطات الفرنسية تعتقل عناصر من الإنقاذ وتحدد موقفها من الأزمة الجزائرية

فيينا - النذير المصمودي

قضية الرهائن الفرنسيين الثلاثة الذين تم اختطافهم في العاصمة الجزائرية الشهر الماضي، وإطلاق سراحهم في جو غامض كثرت حوله الإشاعات والاحتمالات، كانت القطرة التي افاضت الكاس الفرنسي، وحملت السلطات الفرنسية على توجيه إنذار - وصفه المراقبون بالأعنف - إلى اعضاء جبهة الانقاذ المقيمين بفرنسا، جاء ذلك على لسان وزير الداخلية الفرنسي «شارل باسكو» ووزير الخارجية «الان جوبيه» للتلفزيون الفرنسي الأسبوع الماضي، حيث ذكر وزير الداخلية اعضاء جبهة الإنقاذ بفرنسا بأن عليهم عدم القيام بأي نشاط سياسي يتعارض مع مصالح الحكومة الفرنسية. وفي لهجة شديدة قال: «وعلى هؤلاء من اعضاء الحزب الموجودين بفرنسا ان يسمعوا التحذير الذي أوجهه اليهم». اما وزير الخارجية فقال مساء الجمعة ٥/١١ عبر القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي «إنه لا يجوز أن تتحول فرنسا إلى قاعدة خلفية للإرهاب» ونفى ان تكون الحكومة الفرنسية قد فاوضت الإرهابيين الذين احتجزوا الرهائن الفرنسيين لكنه قال: «إن فرنسا تأخذ على محمل الجد التهديدات التي وجهت إليها في الرسالة التي حملتها الرهينة الفرنسية «ميشال تيفنو» بعد الإفراج عنها» وقال محذرا: «إننا سنكون ملومين إذا حصلت حوادث مماثلة من هذا النوع. ومن الأفضل ان نحمي سفارتنا بالجزائر والمباني الفرنسية هناك. علينا أن نكون حذرين ولكن بهدوء ومن دون الوقوع في هلع وإلا كان ذلك نصرا للإرهاب».

فهل يعد إقبال السلطات الفرنسية على اعتقال عناصر من الإنقاذ الثلاثاء الماضي ٩/ ١١/ ١٩٩٣م أول خطوة لترجمة هذا التحذير؟ وهل يندرج ذلك ضمن استراتيجية جديدة للموقف الفرنسي تجاه الأزمة الجزائرية؟ أم أنه مجرد إجراء «وقائي» من تحذيرات الجماعات المسلحة؟ أم ان قضية الرهائن المختطفين وعملية الإفراج عنهم التي تمت في ظروف غامضة كانت مجرد مناورة فرنسية لتفجير اللغم الخارجي الأول في طريق المصالحة الوطنية التي ما زالت احزاب الوزن الثقيل في المعارضة تطالب بإشراك جبهة الإنقاذ فيها؟

■ الان جوبيه

هذه الأسئلة بدأت تشغل بال المراقبين والمحللين في محاولاتهم لفهم طبيعة الموقف الفرنسي وحقيقته من الأزمة الجزائرية المعقدة.

ولا يستبعد بعض المحللين استنادا إلى فرضيات غذتها في المدة الأخيرة «أحاديث الكواليس» في كل من الجزائر وفرنسا، أن تكون بعض الجهات المسؤولة في البلدين متورطة في عملية اختطاف الدبلوماسيين الفرنسيين لإقصاء جبهة الإنقاذ عن الحوار الوطني وتفادي الإحراج المتمثل في مطالبة المعارضة بضرورة إشراكها فيه ورفع معنويات انصار الحل الأمني الذين يتوجسون خيفة من الحوار الوطني الجاري، فيما تذهب آراء أخرى إلى ان العملية تمت بالفعل على يد فصيل من فصائل الحركة الإسلامية المسلحة لإثبات أن الحركة المسلحة تمسك بزمام المبادرة وقادرة على مواجهة التحدي، وأن عملية الإفراج عن الرهائن - إن لم تكن عملية تحريرهم - جاءت بعد النداء الذي وجهه انور هدام للمختطفين بإطلاق سراح الرهائن إن لم تثبت إدانتهم بالتجسس، وبناء على هذا جاء التحذير الفرنسي لأعضاء الإنقاذ بفرنسا عنيفا وواضحا.

لكن وبصرف النظر عن هاتين الفرضيتين، فإن تحاليلا استراتيجية تذهب إلى اعتبار التحذير الفرنسي وما تبعه من اجراءات امنية تحولا استراتيجياً في السياسة الفرنسية تجاه الأزمة الجزائرية بعد أن كان الموقف الفرنسي في بداية الأزمة يتأرجح بين التحفظ ومسك العصا من الوسط ما دامت المصالح الفرنسية الاستراتيجية غير مهددة بطريقة مباشرة.

ويعزي المحللون هذا التحول الفرنسي إلى التحول الأوروبي بعد معاهدة «ماستريخت» حيث تسعى فرنسا إلى احتلال موقع الريادة فيه على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وبصرف النظر أيضا عن المبررات الواقعية للخوف من الإرهاب والعنف، فإن الموقف الفرنسي حسب المحللين يندرج ضمن النظام الدولي الجديد واستراتيجيته في مكافحة «الأصولية» تحت شعار مكافحة الإرهاب، ويعتقد الملاحظون أن



■ شارل باسكوا



■ علي كافي

يتطور الموقف الفرنسي الذي بدأت خطواته العملية الأولى إلى موقف أوروبي يشمل بالخصوص البلدان الأوروبية التي تساهلت في منح حق اللجوء السياسي لمن يعتبرون في نظر القانون «إرهابيين» وغضت الطرف عن مجموعات أخرى قد تكون القاعدة الشعبية لممارسي الإرهاب والعنف.

وترى وجهات نظر أخرى أن تحذير السلطات الفرنسية وإقبالها على اعتقال الإنقاذيين، بتهمة التحريض على الإرهاب إنما هو رسالة واضحة إلى القاعدة الشعبية المغاربية الكبيرة المهاجرة بفرنسا للعمل والارتزاق، والتي ابدت تعاطفها مع الحركة الإسلامية في دول المغرب العربي مع انتشار الصحوة الإسلامية، والتي يخشى ان تتحول إلى قاعدة فعلية لدعم الحركة الإسلامية بالمال والمساندة، كما هو رسالة واضحة من جهة أخرى إلى الفرنسيين المسلمين (من أصل فرنسي كانوا أو من أصل عربي) وتحذيرهم من مغبة التحرك في تجاه دعم الحركة الإسلامية ماديا أو معنويا.

فيما يسود الاعتقاد لدى جهات جزائرية في المعارضة بأن الموقف الفرنسي الجديد هو دعم معنوي مباشر لأنصار الحل الأمني للأزمة الجزائرية الذين يبذلون أقصى جهودهم لإقصاء جبهة الإنقاذ من الحوار الوطني الجاري. ولا يستبعد المراقبون بناء على هذا الاعتقاد أن تقوم الجماعات المسلحة بردة فعل قوية لإثبات أن الإنقاذيين طرف لا مفر من محاورته والتفاوض معه. ويخشى المراقبون أن تشمل ردة الفعل مصالح فرنسية داخل الجزائر او خارجها، مما سيزيد من تعقيد الأمر ويرشحه إلى مضاعفات خطيرة أقلها نسف عملية الحوار الوطني، وتعريض مشروع المصالحة إلى الخطر المجهول.

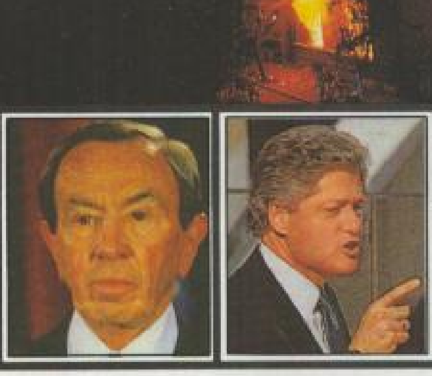
فهل سيقدر «أعداء فرنسا» بالأمس على حل مشاكلهم اليوم بأنفسهم ليعلموا فرنسا وللمرة الأخيرة، أن الجزائريين مهما وقع بينهم لن يرضوا بالمساومة على الوطن؟ ■

البوسنة والخداع الأمريكي

واشنطن - محمد دليح



■ صور من جرائم الصرب في البوسنة



■ كلينتون ■ كريستوفر

يبدو أن سياسة إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ازاء البوسنة والهرسك قد تبخرت منذ أن اتفقت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) على خطة يتم بموجبها حماية العاصمة البوسنية سراييفو، والمدن التي يقطنها المسلمون في البوسنة، من عدوان الميلشيات الصربية، وكان يفترض في إطار تلك السياسة أن تقوم قوات الحلفاء الجوية بقصف المواقع الصربية إذا ما واصلت الميلشيات الصربية حصار وخنق تلك المدن، ومن أجل تنفيذ ذلك ينبغي لأحد أعضاء حلف الناتو أن يقدم دليلا على ذلك، وهو ما أكده وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر مما يفسح المجال للتنبؤ بأن الولايات المتحدة ستكون الطرف المهيأ للدعوة الى قصف المواقع الصربية .

غير أنه عندما تم توجيه أسئلة إلى وزارة الخارجية الأمريكية عما إذا كان قصف ومقتل أطفال مدارس المسلمين والهجمات التي تتعرض لها سراييفو من قبل الميلشيات الصربية تستدعي التدخل لتنفيذ خطة حلف «الناتو» رفض الناطق باسم الخارجية الأمريكية مايكل ماكوري الإجابة على ذلك، وقال هذا أمر لا يمكن الإجابة عليه منفرداً وقال متسائلا: «هل تتعرض البوسنة للترويع للاضطرابات؟» وأضاف: «لم يعد هناك ترويع واضطرابات ، اكثر مما هو الحال حول هذا العالم، حيث يوجد سكان يواجهون بسبب الصراعات الأهلية هذا النوع من النكبات الإنسانية»!!.

ويرى مراقبون أن سياسة كلينتون تجاه البوسنة قد افتقدت بوضوح «الاستعجال» الذي كان تتميز به سابقا نتيجة تحول «رمال الحرب» داخل البوسنة، والسياسات الدولية.

ويقول مسئولون في وزارة الخارجية الأمريكية أن حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين وخاصة فرنسا وبريطانيا تحديداً يقفون ضد خطة القصف التي كان تم التوصل إليها قبل عدة أشهر.. فيما يبدو ان واشنطن في الوقت نفسه ليست راغبة في تحديد الأسباب التي قد تدفع حلفاءها للموافقة على تنفيذ القصف في الظروف العملية، ويقول هؤلاء المسئولون: «بعدم وجود شهية لأوروبا للقصف».

إن التردد إزاء مثل هذا الإجراء يترك خيارا واحدا كما تدعي واشنطن هو زيادة إيصال مساعدات الإغاثة عن طريق الجو للمدن والقرى البوسنية المحاصرة، وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اكد يوم الأربعاء الماضي (١٠ نوفمبر الجاري) على أن ما

> **مسئول بالخارجية الأمريكية يقول ما يحدث في البوسنة نوع من النكبات الإنسانية لا يستدعي التدخل**

تستطيع واشنطن القيام به أن تحاول ضمان تقليص الخسائر في الأرواح الى الحد الأدنى في فصل الشتاء الحالي». وقد أدى التغيير الأخير في مكان الحرب الى إحداث تقصير حتى حول البديل، وهذا ما يعتقده المسئولون الأمريكيون. إذ إن استئناف الحرب بين فصائل المسلمين والكروات والتي تميزت بالحرب على اكتساب أراضي، قد أغلق الطرفان وخلق وضعا شبيها «بعنق الزجاجة» إزاء إيصال مساعدات الأمم المتحدة من الأغذية والأدوية. كما أثارت المعارك الجديدة تعقيدات أمام إدارة كلينتون التي لم تكن بالأساس مستعدة للتدخل في البوسنة ضد الميلشيات الصربية حيث يتسم موقفها إزاء محادثات سلام البوسنة بالضبابية، فيما يبرر الدبلوماسيون الأمريكيون تراجع موقف إدارتهم بالاختفاء وراء شعار: «ما تريده كافة الأطراف في البوسنة ستقبل به».

وبالرغم من أن واشنطن تعرف جيدا ما تريده كافة أطراف الصراع في البوسنة فإن إدارة كلينتون تظن في تصريحات مسئوليها أنها غير متأكدة من ذلك، بل إنها بدأت تحاول تفسير ما يقوم به مسلمو البوسنة في مجال استعادة حقوقهم بالقول أن المسلمين يجازفون بالمخاطرة بتغيير الانطباع السائد عنهم باعتبارهم ضحايا للعدوان الصربي والكرواتي. ■

أندونيسيا

جبهة تحرير مورو الإسلامية تندد بالمفاوضات

جاكرتا - خاص «للمجتمع»

ورد إلى مجلة «المجتمع» بيان صادر عن جبهة تحرير مورو الإسلامية أوضحت فيه معارضتها للمفاوضات التي تجري في جاكرتا عاصمة اندونيسيا بين حكومة الفلبين وجبهة مورو الوطنية حول البحث عن حل سلمي سياسي لقضية مسلمي مورو الإسلامية والبالغ عددهم ١٢ مليون نسمة.

وذكر البيان أن تلك المفاوضات لا تعني بالحل العادل للشعب المسلم هناك وأنها مجرد لعبة سياسية تريد حكومة الفلبين من خلالها السيطرة على شعب مورو المسلم، وأورد البيان كيف أن حكومة الفلبين وقبل بدء المفاوضات بفترة قصيرة أرسلت قواتها إلى مناطق المسلمين لتقوم بأعمال ارهابية مروعة ضد المدنيين الأبرياء حيث قامت الميليشيات الحكومية بمهاجمة بلدة بانيسلان بمحافظة كوتباتو الشمالية وقتلت ستة عشر مسلحا واحرقوا سبعة عشر بيتا ومسجدا ونهبت أموال الناس وذهبت إلى مديرية الآمادا في نفس المحافظة ايضا لتقوم بأعمال القتل والسلب والنهب.



■ عناصر من جبهة مورو الإسلامية

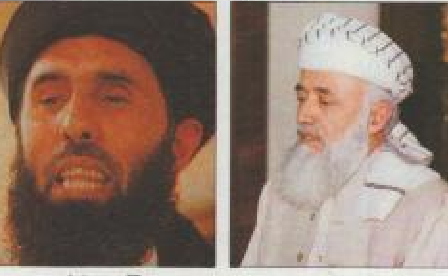
وتساءل البيان عن مغزى المفاوضات الجارية في جاكرتا في الوقت الذي تراق فيه دماء المسلمين دون توقف، والجدير بالذكر أن الاتفاق الذي تم التوصل اليه في وقت لاحق بين حكومة الفلبين وجبهة مسواري الوطنية استثنى بالفعل جبهة مسواري الوطنية من التصعيد العسكري المستمر بينما تعهدت حكومة الفلبين بمقاتلة باقي الفصائل التي لم توقع الاتفاق. ■

أفغانستان

القادة الأفغان يحضرون مؤتمرا في السودان

إسلام اباد - وكالات

اكد الدكتور حسن الترابي رئيس «المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي» أن القادة الأفغان وافقوا على حضور المؤتمر الثاني «للمؤتمر الشعبي» الذي يعقد في الثاني والثالث من الشهر المقبل في الخرطوم وتحدث الترابي خلال مؤتمر صحفي عقده في اسلام اباد في ختام زيارته التي قام بها إلى افغانستان عن صيغة تقضي بالإبقاء على رباني وحكمتيار في منصبيهما، وذكرت مصادر افغانية أن محادثات الترابي مع القادة الأفغان اكدت ضرورة تقوية الحكومة الحالية والالتزام باتفاقية إسلام اباد وميثاق مكة باعتبار تلك الاتفاقيات مازالت قائمة ونسب الترابي الأزمة الراهنة في افغانستان الى غياب «الآليات المناسبة لتطبيق القرارات التي تم التوصل اليها» وعن مشكلة من يطلق عليهم «الأفغان العرب» قال: «إنهم محل احترامه وكان يطلق عليهم اسم «المجاهدين».■



■ رباني ■ حكمتيار

وقفة

بلفور الأمريكي

في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧ صرّح آرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى أن حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا «تنظر بعين العطف لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين» وضُمِّن هذا الوعد في صك الانتداب الذي فرضته عصبة الأمم على فلسطين بعد تحطيم اركان الخلافة الإسلامية وتقسيم تركة «الرجل المريض» بين الحلفاء وكان منطلق بريطانيا في إعطاء فلسطين «ممن لا يملك لمن لا يستحق» رغبتها في كسب يهود المانيا، والنمسا وعموم أوروبا ويهود الولايات المتحدة ليقف هؤلاء معها في الحرب ضد المانيا بالاضافة إلى اثارة البواعث الدينية الصليبية - الصهيونية لإعادة «أرض الميعاد» لبني إسرائيل كما تشير الأساطير التوراتية التي يرددها أبناء العقيدتين في معابدهم.. ولم يكن لهذا الوعد ان يجد طريقه إلى الحياة لولا أن تلقفه بلفور الأمريكي (إشارة إلى الدور الأمريكي) من يد بلفور البريطاني ودعّمه بالمال والسلاح وذلك بدءا من عام ١٩٥١ اي بعد ثلاث سنوات من قيام الكيان التوراتي يقول باحث امريكي في دراسة تقوم بها صحيفة الخليج الإماراتية حاليا: «إن اسرائيل حصلت على ٥٦,٥ مليار دولار مساعدات خلال اربعين عاما بينما بلغت تقديرات الجامعة العربية لتلك المساعدات حوالي ١٠٧ مليار دولار منذ ١٩٤٨.

وتضيف الدراسة أنه منذ اتفاقية كامب ديفيد فقط حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة على ٤٥ مليار دولار.. مئات المليارات تقتطع من دافعي الضرائب الأمريكيين لعملقة الكيان الصهيوني وتقزيمنا.. واستمرارا لدور «بلفور الأمريكي» حتى وقتنا هذا وفي لقاء رابين - كلينتون الأخير حصلت إسرائيل على ٨٠ طائرة إف ١٥ بمبلغ ملياري دولار مع وعد بفتح اسرار التكنولوجيا العسكرية الأمريكية لإسرائيل.. هذا في الوقت الذي يتحدث فيه المسؤولون الأمريكيون بحماس عن السلام وضرورة مشاركة جميع الأطراف في اقراره.. وهكذا طبقا للتاريخ والواقع المعاش يتحمل الدور المدمر لقضيتنا في فلسطين «بلفور الأمريكي» وليس بلفور البريطاني فحسب. ■

عبد الحق حسن

مصر اعتقالات في صفوف الاخوان في مصر والأحد القادم انتخابات المحامين

القاهرة - من بدر محمد بدر

القت أجهزة الأمن المصرية القبض على عدد من المنتمين إلى الاخوان المسلمين بلغ ١٢ فردا في مدينة الاسكندرية من بينهم الاستاذ محمد محمد حمص والاستاذ طلعت محمد فهمي وهما يعملان بالتدريس وسبق القبض عليهما على ذمة «سلسبيل» وقد تعرض منزل الاستاذ حمص للتكسير وتحطيم الاثاث وتمزيق الكتب والأشرطة بصورة مثيرة، حيث اقتحمت أجهزة أمن الدولة المنزل وقامت بتحطيم كل شيء في مواجهتها، ووجهت للمتهمين تهمة «الانضمام إلى جماعة محظور نشاطها قانونا وتأليف جماعة للحض على كراهية النظام وازدراء الحكم والتجمهر وحيازة منشورات ودعايات تكدر الأمن العام»!! وتم حبسهم خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق.

من ناحية أخرى تجرى يوم الأحد القادم ١٢/٥ انتخابات التجديد النصفي لمجالس نقابات المحامين الفرعية، بعد ان وافقت الجهات القضائية المشرفة على الانتخابات على هذا الموعد الذي تأجل اكثر من مرة، ومن المنتظر اجراء انتخابات نقابة المهندسين العامة في ١٢/٢٠ وكذلك انتخابات نقابة العلميين يوم ١٢/٢٧ بعد الاتفاق مع الجهات القضائية، يذكر أن الانتخابات النقابية كانت قد تأجلت أكثر من مرة بسبب عدم وجود وقت لدى القضاء الذي اناط به القانون الموحد للنقابات ادارة النقابة في حالة عدم اكتمال النصاب القانوني وهو ٥٠٪ للمرة الأولى و ٣٠٪ للمرة الثانية!■

العلمانيون يقررون تدريس كتب العشماوى بمدارس وجامعات تونس

القاهرة : محمود خليل

قررت وزارة التربية بتونس تدريس كتب المستشار العلمانى المصرى محمد سعيد العشماوى على المرحلة الثانوية بكافة نوعياتها هذا العام فتم فرض كتابه حول «الخلافة الإسلامية» على المرحلة الثانوية بكل ما يحمله من شبهات وتخرصات، كما تم فرض كتاب «الإسلام السياسى» الذى يمثل اشد مراحل الردة الفكرية على الجامعات التونسية.

من المعروف أن إدارة البحوث بالأزهر الشريف قد صادرت كتب العشماوى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب قبل الماضى لما تحمله من خطورة على الفكر الإسلامى، وتدليس يصل الى حل تحليل الربا والخمور والاختلاط وإسقاط فكرة الخلافة الإسلامية وفصل الدين تماما عن الدولة..

وعقب هذه المصادرة أصدر الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك قراراً بنفسه بإعادة كتب العشماوى للمعرض فورا وبعد نصف ساعة من مصادرتها...

ترى!! هل يُعد ذلك تكريما دوليا للعشماوى من خلال مؤسسات القهر العلمانى المتحكمة فى كثير من مسارات الفكر والثقافة فى بلادنا!!.. ■

موجز انباء العالم الاسلامى

بلغاريا روسيا تحذر بلغاريا من الخطر الإسلامي

وكالات : اعلن وزير الدفاع البلغاري فالانتين الكسندرف انه تبلغ من نائب وزير الدفاع الروسي ميخائيل كوليسينكوف أن عملية تغيير بنية البلقان لم تنته بعد وأن الخطر الاكبر هو «الأصولية الإسلامية»، ومن المعروف أن المسلمين في بلغاريا تعرضوا لمشاكل كثيرة اثناء الحكم الشيوعي السابق ويبدو أن روسيا وفقا لمخططها المعادي للإسلام تحرض النظام الحالي ضدهم بمثل هذه الوشايات المغرضة.

أمريكا الشيخ عمر عبدالرحمن : اعتقالي تم تلبية لطلب السلطات المصرية

الولايات المتحدة - نيويورك - ا.ف.ب : اشتكى الشيخ عمر عبدالرحمن المتهم في قضية المركز التجاري من ظروف اعتقاله ومن المعاملة السيئة التي يلقاها من إدارة السجن في «مانهاتن» وأكد براءته وأن اعتقاله جرى بناءً على طلب الحكومة المصرية.

فلسطين المحتلة قناة بين البحر الأحمر وصحراء النقب

القدس المحتلة - وكالات : اكد وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز ان وادي الأردن سيبقى منطقة أمنية بين اسرائيل والأردن في إطار التسوية النهائية في منطقة الشرق الأوسط وذكر بيريز أن إسرائيل سوف تدرس مع الأردن إمكانية فتح قناة بين البحر الأحمر وصحراء النقب ومن الجدير بالذكر أن إحياء مثل هذه المخططات القديمة في إطار ما يطلق عليه «التسوية النهائية» سيخلق مشاكل اقتصادية خطيرة لدول في الشرق الأوسط ويحول الصراع مع اسرائيل إلى صراع بين العرب.

الجزائر الجيش الجزائري يتجه للاستيلاء على الحكم

الجزائر - ا.ف.ب : أعلن عبدالنور علي يحيى محامي الجبهة الإسلامية للانقاذ ورئيس لجنة حقوق الإنسان الجزائرية في مقابلة مع صحيفة «لوكو تيديان دوباري» اننا نتوجه نحو استيلاء الجيش على الحكم في الجزائر فيما اصدرت «الجماعة الإسلامية المسلحة» بيانا تندد فيه بجبهة الانقاذ وتهددها لموافقتها على التفاوض مع السلطات الجزائرية.

فرنسا توطين ٣٠٠ ألف فلسطيني في العراق

باريس - و ا ش : ذكرت مجلة «جين افريك» الفرنسية الأسبوعية ان العراق اقترح استقبال ٣٠٠ الف لاجئ فلسطيني وتوطينهم في العراق من المتواجدين في لبنان وسوريا منذ عام ١٩٤٨ وأن فرنسا متحمسة لهذا الاقتراح!!

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«انتحار العزائم»

يقول الإمام ابو حاتم الرازي: «اول ما رحلت اقمت سبع سنين، ومشيت على قدميّ زيادة على الف فرسخ، ثم تركت العدد، وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا، ثم الى الرّملة ماشيا، ثم الى طرطوس ماشيا ولى عشرون سنة» تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٣.

هذا إذا اخذنا بالاعتبار ندرة الكتب لصعوبة استنساخها بشكل متكرر لمعوقات كثيرة، من ابرزها الوقت الذي يستغرقه النسخ، وصعوبة نقل الكتاب من بلد إلى آخر، وارتفاع أسعار الكتب، وانعدام وسائل النقل، وما إلى ذلك من المصاعب.

ومع ذلك نرى مثل هذا التفانى الذى يشبه إلى حد بعيد بالأساطير فى الأجيال التى سبقتنا، وبالمقابل نرى فى عصرنا ثورة فى عالم الطباعة، واصبحت كبار المراجع بين متناول كل باحث بأسعار زهيدة، ومتوفرة فى كل المكتبات، وقد أخرجت بصورة واضحة وسهلة ترغيبا لقراءتها، وتسهيلا للبحث فيها، ومع كل هذه التسهيلات، نجد كسلاً وتهاونًا وتقاعسًا بالهمم لم يصل له جيل كجيلنا، وانتشرت ثقافة الشريط والكتيب الصغير، وحتى هذا الكتيب الصغير نجد الكثير من الدعاة لا يعرفون عنه شيئا. إذا كان الجهل فينا نحن معشر الدعاة بهذه الدرجة، فماذا نتوقع من العوام؟! لست مبالغًا او متشائمًا إذا قلت بأن ثمة انتحار جماعى لعزائم الكثيرين من الدعاة قد تم منذ أمد بعيد، وما هذا الذى نراه من التراجع إلّا نتيجة من نتائج هذا الانتحار..

ابو بلال

الاخلاص

بقلم: محمد ابو سيدو

العقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب وإن اختلفت مرتبتا الطلب. الاخلاص روح الدين، وآية الصدق، وسياج العمل، وضمان القبول في الدنيا والآخرة، والاخلاص تجريد القصد لله وحده وابتغاء وجهه الكريم.

«قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».. الانعام ١٦٢

وجاء في الحديث: «الناس هلكي إلا العالمون، والعالمون هلكي إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر شديد».

ويقول رب العزة في الحديث القدسي «الاخلاص سر من اسراري، أودعه قلب من احب من عبادي» وجاء الإخلاص من صفاة الأنبياء.

«واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا» (مريم/ ٥١)، كما جاءت صفة الصدق في الوعود سابقة، كذلك للنبوة.

«واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» (مريم/ ٥٤).

فالاخلاص يتفق مع الفطرة السليمة التي فطر عليها الإنسان، وقد يكثر الاخلاص في القاعدة ولكنه يقل عند القمة، يكثر بين الكادحين والمحترفين، ويقل عند المكتسبين والمنتفعين. وعبر المسيرة الإسلامية كان ينحرف العالم او ينحرف الحاكم، وتبقى القاعدة سليمة، اما إذا انحرفت القاعدة عند ذلك يفقد الملح ملوحته ويفقد الميزان حساسيته، فإن حدث ذلك فكيف تقاس الأمور.. والفساد السياسي اعتمد على رجال باعوا دينهم بدنياهم.

وقسم العلماء الأوائل المعاصي إلى قسمين، معاصي القلوب ومعاصي الجوارح، او بتعبير آخر معاصي بدنية ومعاصي نفسية. فالمعاصي البدنية شهوات محدودة الخطر على قبحها وسوء مغبتها، وهي بذلك ادنى من جنون العظمة وعبادة الذات التي تقود الى العجب والغرور.

يخاطبنا القرآن الكريم بالنداء الازلي «قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله.. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم».. الزمر ٥٣.

اما معاصي القلوب او الرزائل النفسية فتسيطر على اصحابها فلا يعرفون منها متابا، والاعتزاز بالنفس او الدوران حول الذات فهو امتداد لرأي ابليس عندما امر بالسجود لآدم فقال: «ارأيتك هذا الذي كرمت عليّ لئن اخرتنى إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا» الاسراء ٦٢.

وهو في علم النفس الحديث تستر على مركب النقص الذي يعاني منه بعض الذين حرموا من نعمة الايمان الخالص.

ويحدثنا القرآن الكريم عن لوحة الشرف التي يستحقها فريق من عباد الله «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين».. القصص ٨٣.

روى التاريخ ان اميه بن ابي الصلت كان في الجاهلية كثير الثناء على الله والدعاء إلى وحدانيته ، فلما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان من أول الكافرين به والرافضين رسالته.

فالحسد اكل ضميره وكشف القناع عن ايمانه المزعوم، فالإيمان يصنع من الرجل البسيط عملاقا، والجُبن والحسد يحولان العملاق إلى قزم ويجرد الإنسان من كل سلاح «فإذا جاءت الطامة الكبرى. يوم يتذكر الإنسان ما سعى. وبرزت الجحيم لمن يرى. فأما من طغى. وآثر الحياة الدنيا. فإن الجحيم هى المأوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فإن الجنة هى المأوى».. (النازعات/ ٣٤ ـ ٤١).

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

والإنسان في هذا الكون مخير فله ان يسلك الطريق الذي يختاره، وصدق الله العظيم «من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا. كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا» (الاسراء/ ١٨ ـ ٢١).

هموم من الواقع

«فاحذر الهفوة... فالخطب جلل»

«إن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه»

فكم من فعل وكم من قول وكلمة قالت لصاحبها دعني..... فنجد في عصرنا الحالي بعض الدعاة إلى الله وقد تهاونوا في هذا الأمر... فاستحسنوا الصغائر.. واعتادتها أنفسهم وقلوبهم.. ولم يعودوا ينكرونها... ولو أنهم استشعروا هذا الأثر... وإن الإنسان ليُحرم كثيرا من النعم بسبب الذنوب وإن صغرت... لتبدلت أحوالهم إلى الأفضل...

«يقول التابعي الجليل الإمام: محمد بن سيرين رضي الله عنه لأحد تلامذته: قلت لرجل منذ عشرين سنة يا مفلس؟ فو الله لقد وجدت أثر هذه الكلمة الآن.. وكانت سبب إفلاسي»... فيعلق الزاهد سليمان الداراني على هذه الحادثة فيقول: «قلّت ذنوبهم فأحصوها، وكثرت ذنوبنا فلا ندري من أين نؤتى».

تأمل معي أخي الحبيب... كيف أن كلمة جنت على صاحبها ولو بعد حين... مع علمنا من هو الإمام محمد بن سيرين... بتقواه وورعه وعلمه وزهده...

ثم تأمل كيف أنه ما زال يذكر هذا الذنب بعد عشرين عاما... ونحن نكثر من الذنوب .. وننسى؟

يقول الشاعر أحمد الرصافي:

والناس يعصونه جهزا ويسترهم
والعبد ينسى وربي ليس ينساه

ولنقف مع زاهد آخر فيقول: اختلست النظر مرة من المرات فشاهدني شيخي الإمام الشافعي فقال لي:

«والله لتجدن عنها ولو بعد حين»

فيخبر هذا الرجل فيقول: فو الله لقد وجدت عنها فقد كنت أحفظ القرآن ثم أنسيته بعد أربعين سنة بسبب هذه النظرة».

وسيكون مصير كل إنسان إلى مثل هذا الحال كلما تهاون بصغائره.

وإذا نظرنا إلى دعاة هذا العصر نجد البعض منهم وقد أسرف على نفسه... وأعطى لنفسه من بهرج هذه الحياة وأخذ يتهاون بصغائر الأمور.. ولا يلقي لها بالا حتى تفتر نفسه ويضعف إيمانه، ومن ثم يكون الانزلاق عن هذه الجادة والعياذ بالله.

يقول الشاعر:

أيها الداعي إياك الزلل
فاحذر الهفوة فالخطب جلل
هفوة الداعي مستعظمة
إن هفا أصبح في الأرض مثل
لا تقل يستر علمي زلتي
بل بها يصبح بالعلم خلل

وفقنا الله وإياكم للحذر من صغائر الأمور وأعاننا على طاعته... وبَصَّرنا بعيوبنا.. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...

خالد مال الله

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الشللية أو الجيوب

تعريف

تجمع عدد من العناصر في المؤسسة على شكل مجموعة لهم أفكار تعارض أفكار المؤسسة، باجتماعات وجلسات خارج إطار العمل الجماعي، لتداول أفكارهم، ومحاولة إيجاد طرق لتطبيقها أو إعاقة تطبيق أفكار المؤسسة التي ينتمون إليها.

أعراض المشكلة

١ ـ تضامن المجموعة في معارضتها لخط المؤسسة.
٢ ـ تكوين جلسات خاصة بهم.
٣ ـ المعارضة لكل شيء وانتقاد كل شيء.
٤ ـ التغيب عن الأنشطة التي لهم ملاحظات عليها.

أسباب المشكلة

١ ـ عدم فهم عناصر هذه المجموعة بأصول العمل الحركي.
٢ ـ الاعتقاد الجازم بأن ما لديهم من أفكار هو الصحيح والذي يجب أن يطبق لمصلحة المؤسسة .
٣ ـ الرفض لبعض مقترحاتهم أو معظم مقترحاتهم.
٤ ـ عدم فهم المسئول المباشر لهم كيفية التعامل معهم.
٥ ـ تأثرهم ببعض الآراء المطروحة خارج المؤسسة.
٦ ـ الضعف الإيماني العام.
٧ ـ الضغط على المؤسسة لتحقيق ما يريدون.

الحل

١ ـ عقد عدة جلسات حوار معهم، والاستماع الكامل لجميع أفكارهم ومقترحاتهم، والنظر في مدى إمكانية تحقيق بعضها، والرد المنطقي المقنع لما لا يمكن تطبيقه.
٢ ـ تعيين مسئول ذي مواصفات خاصة يستطيع من خلالها استيعابهم وجذبهم لصف المؤسسة.
٣ ـ عدم التسرع باتخاذ إجراء ضدهم، حيث أنه لا يمكن تصنيف كل معارضة بأنها مظهر سلبي، إذ لابد من دراسة نوع المعارضة التي يحملونها.
٤ ـ إعطاؤهم بعض الأدوار في المؤسسة ليشعروا بثقة المؤسسة فيهم.
٥ ـ الدعاء، ويأتي في مقدمة هذه الحلول، حيث يستشعر أفراد المؤسسة والقيادة بأهمية هذا الحل، ويقوم كل منهم بأداء واجبه من الدعاء لعلهم يرجعون.
٦ ـ إيقاف أي غيبة عنهم، لأن انتشار الغيبة لمثل هؤلاء، يشجع على تكوين جو من انعدام الثقة، والتفكك في المؤسسة الواحدة، ويكون عاملا في انتشار الخبر خارج المؤسسة، لما له أكبر الأثر على أولئك النفر.

السبع الموبقـ

بقلم الشيخ: عقيل بن عبد الرحمن العقيل

فإن الذنوب تتفاوت صغرا وكبرا فبعضها أشد وأغلظ من الأخرى وقد حذرنا البشير النذير - صلى الله عليه وسلم - من الذنوب كبيرها وصغيرها ووصف بعضها بصفات معينة في مواضع وجعل للأخرى سمات في مواضع أخر. ومن ذلك السبع الموبقات فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وماهن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» رواه البخاري ومسلم...

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا - أخي الكريم باجتناب هذه السبع الموبقات والابتعاد عنها، ويحذرنا من الوقوع فيها. والموبقات هي: المهلكات سميت بذلك لأنها تهلك فاعلها في الدنيا لما يترتب عليها من العقوبات، وفي الأخرة لما يترتب عليها من العذاب الأليم.

وفي هذا الحديث أخي الكريم قواعد مهمة فيها حماية للدين والعرض والنفس والمال والعقل - لذلك حذرنا صلى الله عليه وسلم من هذه السبع الموبقات.

فأول هذه السبع المهلكات: الشرك بالله تعالى: وهو من أعظم الذنوب فإن كان شركا أكبر وهو أن يشرك مع الله أحدا في عبادته كأن يعبد صنما أو يذبح لولي من دون الله تعالى. وهذا النوع من الشرك يخرج صاحبه عن ملة الإسلام ويدخله في الكفر، يقول الله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا»(١)

وإن كان شركا أصغر وهو أن يعمل المرء أعمالا تنافي كمال التوحيد مثل الرياء وهو من أكبر الكبائر قال: صلى الله عليه وسلم : (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا : وما هو يا رسول الله؟ قال: الرياء) فهو أخي الكريم - كما ترى معصية كبيرة تحبط العمل فنسأل الله الكريم السلامة من الشرك بكافة أشكاله وصوره.

وثاني هذه السبع الموبقات - السحر: وهو عبارة عما خفي ولطف سببه، سمي بذلك لأنه يصرف الإنسان بأمور خفية لا تدرك بالابصار.

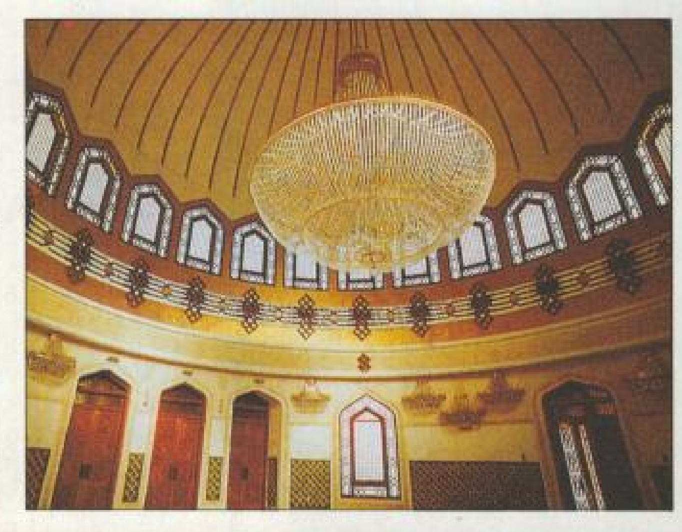
وسواء كان ذلك أخي الكريم بالتخيل الذي لا حقيقة له كالذي يفعله المشعوذ بخفة يده فيخدع به العيون حتى ترى ما ليس واقعا أو ما يحصل بمعونة الشياطين بالتقرب اليهم بالمعاصي فيؤثر في القلوب والأجسام - بإذن الله - أو كان ذلك باستخدام بعض الخواص الكيميائية مما يغير الصور والطبائع على وجه التخويف، كل ذلك وغيره من ضروب السحر مفسدة عظيمة وذنب كبير وإثم عظيم وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن السحر كفر وأن متعلمه كافر لقوله تعالى: «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر»(٢) فإن ظاهرة هذه الآية أن الشياطين كفروا بسبب تعليمهم للناس السحر وقال تعالى على لسان الملكين: «إنما نحن فتنة فلا تكفر»(٣) ففي الآية اشارة إلى أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرا.

وثالث هذه السبع الموبقات - قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق: فقتل النفس بغير حق جريمة تسبب الاضطراب والفوضى في المجتمع، والإسلام يعصم دم المسلم ويحمي مجتمعه من الاضطراب والفوضى، لذلك جعل الإسلام عقوبة من قتل نفسا بغير حق أن يُقتل ويقتص منه ففي القصاص حياة «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون»(٤) كما جعل الله عقوبة القاتل في الآخرة النار قال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»(٥) إلا إذا تاب وأناب وأدى ما أراده الشارع منه .

ورابع هذه الموبقات أكل الرباء: وليس المقصود الأكل وحده بل سائر وجوه التعامل فيه سواء في الأكل أو الشرب أو اللبس أو نحوها وإنما عبر بالأكل لأنه معظم ما يقصد له.

أخي الكريم : إن الربا من أعظم الكبائر فلقد عده الرسول - صلى الله عليه وسلم - من السبع الموبقات.

وقد توعد الله المرابين بمحق كسبهم الربوي



قال تعالى: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» كما توعد - سبحانه - المرابين بالحرب وأنذرهم بها إن لم يتوبوا - قال تعالى: «يايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون»(٦).

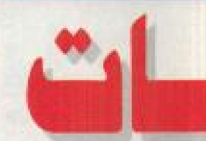
وماذاك إلا لأن الربا يجر إلى مفاسد عظيمة لعموم الناس اذ هو قائم على اساس حرية الإنسان بماله يتصرف كيف يشاء وهدفه الحصول عليه باي وسيلة محرمة أو غير محرمة وهذا في النهاية يؤدي إلى نظام يسحق البشرية لمصلحة شرذمة من المرابين.

واعلم أخي الكريم أن بعض الناس قد يخدع بتغيير مسمى الربا بالفوائد أو المكاسب والمرابح ونحوها فيتصور حل ذلك فالرباء أخي الكريم ربا وإن سمي بغير اسمه.

وخامس هذه الموبقات : اكل مال اليتيم: واليتيم هو الذي فقد أباه وهو صغير لم يبلغ سن الرشد.

فلقد حافظ الإسلام على أموال اليتامى، وحقوقهم وفرض لكل يتيم كافلا يقوم على تربيته واصلاح شأنه وتقويم سلوكه يقوم كذلك على تنمية ماله وتدريبه على تصريف شؤونه. وقد توعد الله الذين يأكلون اموال اليتامى بقوله: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا»(٧).

وسادس هذه الموبقات : التولي يوم الزحف: والمقصود به الفرار حين التقاء المسلمين بالكفار فلقد وعد الله المؤمنين الذين يبذلون



انفسهم وأموالهم في سبيل الله وعدهم بالجنة، وتوعد الفارين الهاربين يوم الزحف اشد الوعيد قال تعالى : «ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جنهم وبئس المصير»[8].

وسابع هذه الموبقات : قذف المحصنات المؤمنات الغافلات: والقذف هو الاتهام بالزنا أو ما كان في معناه فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يحذر من اتهام أولئك العفيفات اللاتي أحصن انفسهن من الفاحشة ولم تخطر الفاحشة على بالهن لسلامة قلوبهن وطهارتها.

أخي الكريم : لأن العرض هو مناط شرف الإنسانية فالتطاول على المرأة العفيفة النقية واتهامها في عرضها يهدم كيان الأسرة، ويمزق شمل الجماعة، ويشيع الفاحشة بين الناس، ويدنس عرض الأمة، وينال من شرفها، ويزرع الأحقاد والضغائن بين ابنائها، لذلك كان المتطاول على أعراض الناس مرتكبا لجرم يستحق عليه العقوبة في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة قال تعالى : «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم»[9].

واعلم أخي الكريم - أن الكبائر ليست محصورة في هذه السبع فقد وردت آيات وأحاديث أخرى فيها مجموعة من الكبائر مثل شرب الخمر وعقوق الوالدين والسرقة والزنا وغيرها.

وفي الختام أسال الله الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلي أن يجنبنا الذنوب جميعا كبيرها وصغيرها، وأن يرزقنا الصدق في القول والعمل، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

الهوامش :

(١) سورة النساء - آية ١١٦
(٢، ٣) سورة البقرة آية ١٠٢
(٤) سورة البقرة آية ١٧٩
(٥) سورة البقرة آية ٩٣.
(٦) سورة : البقرة - آية ٢٧٨ - ٢٧٩.
(٧) سورة النساء : آية ١٠
(٨) سورة الانفال - الآيتان ١٥ - ١٦
(٩) سورة النور - آية ٢٣

الدعوة من ضروريات حياة الداعية

خاطرة : ناجي الخرس

أخي الداعية كما علمتك الدعوة أن حياة الناس بدون دين معناها الدمار والهلاك والفساد في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. ولأننا جميعا في سفينة واحدة في هذه الدنيا يجب أن تكون الدعوة الى منهج الله سبحانه واتباع هدى رسوله صلى الله عليه وسلم ضرورة من أهم الضرورات في حياة الدعاة على وجه الخصوص وفي حياة الناس على وجه العموم.

لأننا لو تركنا العابثين والسفهاء دون عقاب أو منع أو ردع وقع الشر على الجميع فيعم الصالح والطالح لأن الشر يعم والخير يخص. والدليل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها أنهلك وفينا الصالحون؟؟ قال صلى الله عليه وسلم: «نعم إذا كثر الخبث» فكيف أخي المسلم إذا كان الخبث في هذا الزمان تقف وراءه أنظمة ودول وأموال طائلة وجهود جبارة وعقول تعمل بالليل والنهار لا تكل ولا تمل مع امتلاكها وتحت تصرفها كل الإمكانيات، والأعظم من هذا كله أن الفساد لم يصب السلوك والجوارح بل أصاب المبادئ والقيم كما قال سيد قطب رحمه الله في كتابه «معالم على الطريق»، «تقف البشرية على حافة الهاوية، لا بسبب التهديد بالفناء المعلق على رأسها.. فهذا عرض للمرض، وليس هو المرض، ولكن بسبب إفلاسها في عالم القيم».

إذن أخي الداعية أما آن لك أن تكون الدعوة من أهم ضروريات حياتك.■

نهـــر الأجـور

«أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا : يا رسول الله، لا يبقى من درنه شيء»، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - نعم إنها الصلاة تمحو الخطايا.. وتزيل الآثام.. فما بالكم أيها الأخوة بالطاعات كلها، أو ليست ممحاة لسود الصحائف.. وخزايا الأعمال.. أرأيتم أجرها العظيم لايحده حدٌ.. ولا يقيده قيدٌ.. أبدًا والله...

أرأيتم أيها الإخوة ذلك النهر العظيم.. تدفقت مياهه بقوة فلا حاجز يمنعها، ولا سدٌ يحجبها، واتسع عرضا، وازداد طولا.. قد شق في البر طريقه من منبعه إلى مصبه، يسير مدويا، قوي العزيمة، فهيهات أن تصمد له صخرة، أو يعوقه حجر، بل هو دفاق لا يضعف، مستمر لا ينقطع، أرأيتم إن كان هذا النهر شأنه هكذا، فاعظِم به من نهر، وأعظِم بها من قوة....

ولكن هناك من قد فاق هذا النهر في تدفقه واستمراره، إنه أجرٌ من عمل صالح، يُربيه الله حتى يكون عظيما.. فهو نهر من أجور، بل هو نهر الأجور، دفاق يحمل إلينا الخير بين جنباته، يسقي الفيافي والحقول، ويُطْعِمُ الكُلَّ منه، فالخير منه مأخوذ، وبه موجود... وهكذا هو نهر الأجور، نهر لا ينقطع من الحسنات تصب في ميزانك.. ورب حسنة تنفعك «فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره».. وهي الطاعات التي إن فعلتها، سالت لك الأنهر العُظُمُ تصب الحسنات في ميزانك... فالله تعالى يضاعف الحسنات إلى سبعمائة ضعف إلي أضعاف كثيرة.. وهي أعمالنا يحصيها لنا الله ثم يوفيها إيانا «يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

فهلا بادرت أخي العابد إلى نهر الأجور تغترف منه، وتكتال حاجتك وتستزيد.. عجل وبادر إنما هي لحظات اقتنصها... وليكن همك عمل صالح تغترف به الحسنات من نهر الأجور....■

والحمد لله رب العالمين....

سليمان العتيبي - مشرف - الكويت

ومضة !!

الأهداف السامية تحتاج إلى الرجال الكبار، هذه العبارة قد لا نتوقف عندها، لأننا لا نختلف على صحة مضمونها، والحقيقة التى تعادلها فى الصحة والوضوح، هى أن الأهداف الكبيرة، إذا حملها المهازيل، هزلت وتضاءلت حتى لتبدو لعين الناظر صغيرة تافهة، وكذلك الكبار من الرجال، إذا اتخذوا لأنفسهم غايات وضيعة، تحولوا - رغم مؤهلاتهم - الى دمى بشرية، يستهين بها القريب، ولا يحسب حسابها البعيد، لأنها هبطت عن مكانتها التى يمكن أن تحتلها، فسقطت فى أعين الجميع.

أرأيت إلى هذا الكاتب او ذلك الزعيم او تلك الهيئة، التى ترفع الشعار الذى يعبر عن آمال الأمة وتطلعاتها، وتخدع به جمهور المؤيدين والمعجبين، حتى إذا ما جد الجد، وتعارض الشعار المرفوع مع المصالح المضمرة، طرحت الشعار جانبا، وشمرت عن سوقها، راكضة لاهثة، لتحصل على ما تيسر لها من الغنيمة، ناسية أنها بنت كيانها وأخذت مكانتها بما نادت به من أفكار وما حملته من قيم، فإذا نالت ما أرادته من الحطام تصاغرت حتى غدت ذرة فى التيار وتخلت عن تميزها، وعن اهتماماتها ووعودها بتحقيق الأهداف الكبيرة.

لكن الأمة لا تعدم من ابنائها من يتبنى المبادئ ويثبت إلى النهاية من اجل استمرار الشعلة متوهجة، وبقاء الراية مرفوعة، رغم الأعاصير الهائجة، ولو كان هؤلاء قلة قليلة، وضعافاً لا سند لهم، أو فقراء لا يأبه بهم أحد، إلا انهم هم الأمل المنشود، وهم نواة تجديد الأمة، والجذر الذى يختزن عوامل الحياة لشجرتها، حتى إذا واتت الفرصة، وأثمرت الجهود، قضت مشيئة الله أن تستعيد الأمة مجدها الغابر، وتسمق دوحتها الوارفة، وتسترد دورها فى ريادة البشرية، وتوجيه التاريخ، وإقرار الحق والعدل.

أولئك هم صناع المستقبل الذين... «صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».■

قرأت لك

لقطة تربوية

ينبغي «أن تشكل المحتويات التربوية ميداناً لاهتمامات المتعلم ومجالاً لحياته وحياة أمته، لأنه من الخطأ أن نفصل بين المحتوى التربوي وبين الحياة.

وإذا رجعنا إلى مدة وجود المتعلم فى المؤسسات التربوية وجدناها تأخذ من الطفولة نعومتها، ومن الشباب زهرته، ومن الكهولة عزها، ومن الرجولة غاياتها، ومن الشيخوخة نهايتها.

فإذا كانت مدة التربية وعملها يأخذان من الطفل نعومته دون أن يرتوى من سعادتها، وبراءتها، ويأخذان من الشباب زهرته دون أن يكون له الحظ فى البلوغ للمراد من طاقة الشباب وحماسة عنفوانه فيحقق بها آمالاً من التفوق وطموحات من الامتياز وعبقرية من النضج الفكرى، ويأخذان من الكهل عزة اكتماله الذى انتهى إليه جهده ووصلت اليه عزيمته، وشحذت من أجله عبقريته، ويسلبان من الشيخ حكمته وحنكت تجربته فماذا بقى للشيخوخة من سر وماذا بقى للحياة من معنى»؟.

د. عباس مدنى أستاذ التربية المقارنة بجامعة الجزائر سابقا فى كتابه (النوعية التربوية فى المراحل التعليمية فى البلاد الإسلامية - دراسة ابستولوجيه للمعرفة التربوية)

من إصدار : مكتب التربية العربى لدول الخليج■



اصدارات

النظام العسكرى فى الجزائر ما زال يخطط لاغتيال الإرادة الإسلامية

المؤلف : د. حلمي محمد القاعود .
الناشر : دار الاعتصام - القاهرة ١١٥١١ ص.ب ٤٧٠ فاكس ٣٥٤٦٠٣١ ت ٣٥٥١٧٤٨,
الصفحات : ٢٧٣ صفحة .

أفرزت لعبة الانقلابات العسكرية فى العالم العربى نمطاً من الحكام انشغل بكل شيء إلا مصلحة الأمة ومستقبلها ووجودها الذى بات مهددا بأكبر المخاطر، وفى الوقت نفسه فتح المجال واسعا أمام الهيمنة الاستعمارية على مقدرات البلاد... اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ومن هذا النمط الطغمة العسكرية فى الجزائر التى صادرت إرادة الشعب الذى اختار لنفسه الإسلام نظاما واستراتيجية فكانت النتائج المبهرة للانتخابات النيابية التى فاز فيها الإسلاميون بما يزيد عن ٨٠٪ فى المرحلة الأولى فقط، ولكن هذه النتيجة لم ترق لفرقاء الجيش الذين يحكمون من وراء ستار فألغوا النتائج وسيَّسوا الدبابات وفتحوا باستيل الجزائر ظنا منهم أنه يمكن أن يرهبوا بذلك حراس الدين وأصحاب العقائد وحماة الشريعة، ولكن الذي حدث كما يذكر الدكتور القاعود كان عكس ما خططوا وأرادوا.. حيث انتفض الشعب من جديد ليعلن أن الحرب الضروس التى تشنها قوى الشر فى العالم ضد الإسلام لن تَحُول بين الأمة وإسلامها ولن تبيعه فى سوق التبعية الذى أقامه الغرب المتعصب وأن فوز الإسلاميين الساحق يعنى هزيمة بالضربة القاضية للمشروع التغريبى.

■ غلاف الكتاب

يستعرض الكتاب تاريخ الجزائر منذ الاستعمار ومرورا بفترة الاستقلال الملوث وانتهاءً بالعودة الى الجذور... بأسلوب الأديب وتفكير المؤمن وهو سجل وثائقى للأحداث الدائرة والتى ستقرر مصير الجزائر فى الانحياز إلى الإسلام أو إلى أعدائه.■

واحة الشعر

شعر : على محمد فريد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

طائفة على الحق منصورة

ايها المبعدون صبرا جميلا   فثواب الإله كان جليلا

ايها المبعدون صبرا فإنا   ما راينا ليل المآسي طويلا

اطرقت امتي على الضيم دهرا   ولكم يطرق الضعيف ذليلا

اوغلت في الخضوع والذل حتى   مثلت للخضوع فينا فصولا

ركض الناس للتقدم اميا   لا سراعا وما خطت فيه ميلا

غرها الغرب بالبريق فظنت   بسمات الوجوه حبا اصيلا

ضلت الدرب للمعاني وتاهت   واضاعت في الحندس القنديلا

فاستمع يا زمان للشجو واروي   كيف صار البناء رملا مهيلا

اين ذاك الجلال هل من معيد   دفة الملك في الورى لتدولا

غمس القوم في الهوان زمانا   وتربو عليه جيلا فجيلا

ايها المبعدون إن يراعي   ينفث الهم حائرا مذهولا

كلما مرت المآسي عليه   اوسع الشعر ماتما وعويلا

كم جرى بالمداد يطلب امنا   كم تمنى لحالنا تحويلا

مستطار على العباد ينادي   ليس كالسيف بالسلام كفيلا

يا دعاة السلام مهلا فإني   ما رايت السلام يجدي فتيلا

كم راينا السلام في الناس ظبيا   ورايناه في العروبة غولا

هل من السلم ان يروع شعب   كان بالامس للزمان خليلا

هل من السلم ان تظل بلادي   للوصايات مسرحا ماهولا

كم تراق الدماء في ارض قومي   وتدقون للسلام الطبولا

ذاك سلم الذئاب يطلب منا   يشبه الغي والخنا والفضولا

ما راينا في مجلس الأمن امنا   بل رايناه للهوان سبيلا

القرارات كالهباء هوانا   والشعارات تحمل التضليلا

جردونا من العقيدة دهرا   ثم ارخوا على الحقوق سدولا

شرعة الغاب عمت الأرض حتى   اصبحت تاكل اللباة الشبولا

ايها المبعدون صبرا فانتم   قد بلغتم في العالم المستحيلا

انتم الراس في (القضية) دوما   حجرا ثابتا وسيفا صقيلا

فاصبروا واثبتوا على الحق وامضوا   (إن عبء الجهاد كان ثقيلا)

ولئن زال في الورى نور حق   فلنا المشعل الذى لن يزولا

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر في ذكرى استشهـ

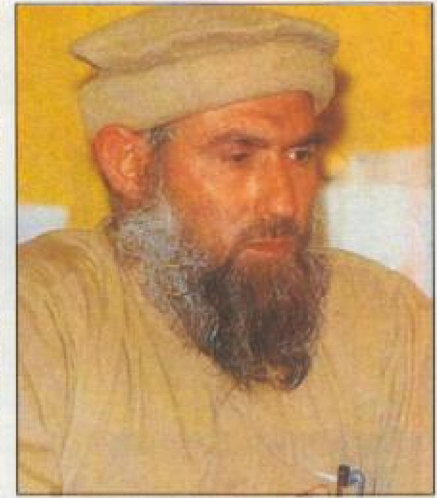
الدكتور عوض منصور
أوهايو - أمريكا

في مثل هذه الأيام من أربع سنوات خلت في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني، قضت إرادة الله، عز وجل، ومضت باجتباء أخ حبيب لنا، أحب الله فأحبه، وفرض حبه في قلوب عباده المؤمنين جميعهم بلا استثناء، ورفع ذكره في الأرض وفي السماء، فكتب الله له القبول على كل لسان ذلكم هو الأخ الدكتور عبدالله عزام الذي كان له ما لم يكن لإنسان عاش في هذا الزمان، وليس هذا الأمر بمستغرب ولا مستعجب، بل يؤيده وحي السماء في حديث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ يقول في الحديث الذي اتفق عليه الشيخان: «إذا أحب الله تعالى العبد، نادى جبريل، : إن الله تعالى يحب فلانا، فأحببه» فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا، فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» تمت أردد مع أهل السماء والأرض.



عزام للأقصى سرى
ملك القلوب وما درى
قد فاز يا بشرى له
بالحسنيين كما نرى
بذل الفؤاد مع البنين
رجا الثواب مؤخرا
جعل الحياة وسيلة
لرضا الإله وما جرى
خلف المتاع أو الهوى
بل خلف نبراس الورى
خلف الرسول محمد
ما ذاق جفناه الكرى
جعل الجهاد سبيله
وطريقه للآخرة
أسد إذا دخل الوغى
أنعم به من قسوره
ترك الحياة لأهلها
يتهافتون على كُرَه
صدق الإله أحبه
فأحبه كل الورى

والحق والحقيقة نقول إننا لم ندرك عالمًا مسلما أحبه الأنام كأخينا الشيخ عبد الله عزام، أحبوه في حياته، وأحبوه بعد مماته، ولشدة ما تعلقت به أفئدة المؤمنين، لم يغب عن بالهم لحظة واحدة، حتى يذكر بعضهم أنه لا يكاد يصدق أن أعوامًا مضت على استشهاده واختياره إلى جوار حبيبه، بل إن البعض لا يكاد يتصور أن الشيخ قد فارق الأحباء والخلان، لأنه احتل منهم الجنان، وملك عليهم اللسان، فهم يتصورون أنه حي يعيش بينهم، ويراه كثير منهم في المنام، وقد حدثني عدد من أحبائه أنهم يرونه في المنام دائما، إما بلباس الجهاد في ميدان الجهاد، أو في جنان الخلد يتنعم فيها، ويدعو إخوانه ليستجيبوا إلى أمر الله وهو يدعوهم لما يحييهم في الدنيا والآخرة.



■ الشهيد عبدالله عزام

لقد كان من توفيق الله عز وجل، للشيخ الحبيب أن وهبه الله تعالى من الصفات والأخلاق والأعمال الجليلة الصالحة ما لم يكن لغيره من العلماء، جزاء إخلاصه، وبيْع نفسه وما يملك في سبيل الله، وَوَقْف حياته لخدمة الإسلام والمسلمين، فقد كان - رحمه الله -، قائدا فذا عملاقا تميز بخصال أهّلته لنيل هذه المنزلة الرفيعة ونذكر من هذه الخصال التي وهبها الله تعالى له:

١ - إخلاصه لله : فلم يعمل من أجل متاع قريب زائل، أو من أجل جاه زائف، بل كان الله عز وجل، غايته ومبتغاه، فلم يعمل لغير الله، أو يرضى أحدا من الخلق سواه عندما يواجه معصية أو منكرا.

٢ - كان وقافًا عند حدود الله: إذ كان حريصا على اتباع الحق، وفق أدلته الشرعية من الكتاب والسنة، وكان كثيرا ما يعود عن بعض المواقف والأحكام الشرعية أن أدلة الحق بجانبه، وكان جريئا في قول الحق، الأمر الذي أدى إلى إخراجه من عمله في الجامعة.

٣ - كان حريصا على وحدة المسلمين : فقد كان يتخلى عن آرائه واجتهاداته الخاصة (فيما لا يعارض الشرع الحنيف). إذا كان في ذلك اجتماع المسلمين على رأي واحد يجمعهم، وقد عمل بجد ودأب وتفان وإخلاص لرصِّ صفوف المسلمين وتوحيدها، وفي ليلة استشهاده جمع، - رحمه الله - قائدي أكبر مجموعتين مجاهدتين في أفغانستان، وجعلهما يوقعان على وثيقة اتفاق واتحاد لصالح الجهاد والمجاهدين، وكان إذا نقل له أحد كلاما لبعض الناس عنه، كان يقول: «إذا قالوها سامحهم الله».

٤ - زهده في الدنيا : كان - رحمه الله - كريما، ينفق كل ما يأتيه، ولا يستبقي لنفسه شيئا، حتى إنه استشهد وكان مدينا بعشرات الآلاف من الدولارات، وقد علّم أهله وأسرته الزهد في الدنيا وتركها لأهلها، فما رأينا أزهد منهم فيها، وأطمع منهم في رحمة الله في الآخرة، دار الخلود وكان يقول: «هذا الجهاد علمني مدى حقارة الدنيا وتفاهتها».

٥ - كثرة الصيام والقيام : كان - رحمه الله - ، كثير الصيام، يقوم كل ليلة، ولا ينام من الليل إلا قليلا، وقد ساعده على ذلك حفظه لكتاب الله، ولقلة نومه، كنت تراه أحيانا نائما وهو قائم، يتحدث مع الناس، صلى معه الشيخ خليل حيمور مرة صلاة الظهر فأطال الشيخ عبد الله في الصلاة، حتى ظن الشيخ خليل أنه ربما غلبه الشيخ هو الإمام، فخرج من الصلاة ثم عاد إليها بعد أن ضرب على كتف الشيخ عبد الله وقال له أنت الإمام وأنا المأموم، وعند انتهاء الصلاة ضحك الشيخ لذلك طويلا!!

٦ - جديته في الدعوة وعمله المتواصل: إذ كانت الدعوة للإسلام همه في الليل والنهار، خصص لها كل وقته، فلا يهدر وقتا، ولا يضيع عمرا، لأن الأمر في عُرفه جد لا يقبل الهزل، ولذلك كنت إذا مشيت معه يطلب إليك أن يقرأ عليك بعض سور القرآن يراجعها، أو تقرأ عليه، حتى لا يدع مجالا للفراغ أو لما لا يهم أمر المسلمين.

...اد الدكتور عبدالله عزام

٧ ـ عشقه للجهاد في سبيل الله : إن ما كتبه الشيخ ـ رحمه الله ـ في فقه الجهاد الميداني يعد سفرًا عظيما للمسلمين يجب عليهم دراسته بعناية، وإن عشقه للجهاد كان يعدّه فريضة يأثم تاركها كتارك الصلاة والصيام جعل منه شيخا متخصصا في الجهاد، فقه الجهاد، وعبادته الجهاد، وقيامه الجهاد، وحركته الجهاد، فهو بحق شيخ المجاهدين، وعلّم الجهاد وفقيهه في العصر الحاضر.

كان يقول : «إن حياة الجهاد الذّ حياة، وهي الحياة الحقيقية».

«يايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم».

٨ ـ التوكل على الله واعزازه به وحده : كان ـ رحمه الله ـ يحسن الظن بالله تعالى كثيرا، ولا يحسب للدنيا كلها أى حساب، إذ كان يقول: «إن عقدة الخوف على الرزق والحرص على الحياة (الأجل) هي من أكبر العقد التى يواجهها الناس، ولا يحلها إلا الجهاد، وما أهون الحياة عند المجاهد».

وكان يقول: «إن النتائج لا تترتب على الأسباب، مع أن الأخذ بالأسباب واجب».

٩ ـ تواضعه : فقد كان ـ رحمه الله ـ يتواضع لأصغر الناس، ويعاملهم برفق، ويشعر كل من يلتقى به أنه صديقه القريب، ولذلك وجدنا عددا هائلا من المسلمين في أنحاء الأرض، يبكونه يوم استشهاده كصديق قديم قريب لقلب كل واحد منهم.

١٠ ـ بذل أقصى الوسع والغاية : لإرضاء ربه آناء الليل، وأطراف النهار، وكان يعلم ذلك لأصحابه من المجاهدين، يتسلق الجبال وهي مكسوة بالثلوج، حتى يبلغ الجهد منه مداه، فيسقط على الأرض من الإعياء والتعب، فيقول لهم هذا هو بذل النفس وسعها.

إن ما تحلى به شيخنا ـ رحمه الله ـ من مناقب، وما قام به من جهاد وتضحيات في سبيل رفعة هذا الدين وعزته جعله خالدا في الخالدين.

حق لنا أن نذكر شيخ الجهاد والمجاهدين، في ذكرى استشهاده، إذ تكالبت علينا قوى الكفر والطغيان من أنحاء الأرض، كما تكالب الأكلة على قصعتها، نستذكر سيرته العطرة ونقتفى أثره الطيب، ونسير على خطاه مجاهدين لإعلاء كلمة الله في العالمين: «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر» قال فيه صديقه وحبيبه الدكتور عبد الرحمن بارود:

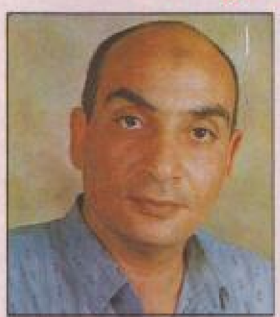
شدّ قلبي بثرّ ضحوكُ المحيا
فوق أجبال مكة القدسية
قلت: ذكرى من ذكريات حبيبي
هذه الابتسامة السحرية
طلعة يوسفية وحسام
خالديّ، وعزمة عمرية
فلم تزل تستضيء بالآي حتى
صار نور القرآن فيك سجية
في ظلال القرآن روض ثرى
بالينابيع والثمار الجنية
خرّجتك المساجد البيض قلبا
ناصعا، كالزنابق البرية
طرتَ بابنيك في السماوات، وفدًا
طبت نفسا وطابت الذرية

رحم الله شهيدنا الغالي، وألحقنا به مجاهدين شهداء، وتقبل منا ومنه، إنه سميع الدعاء. ■

لأول مرة فى جامعات العالم:

مناقشة رسالة دكتوراة لطالب «ميت»

■ الباحث المتوفي قبل المناقشة



■ البديل الذي ناقشته اللجنة

القاهرة : محمود خليل

في سابقة تعد الأولى من نوعها فى تاريخ الجامعات حصل الطالب المرحوم محمد إسماعيل مرعى المدرس المساعد بكلية الشريعة بجامعة الأزهر على درجة الدكتوراة من جامعة «السربون» بفرنسا وذلك بعد وفاته فى شهر نوفمبر الماضى.

كان موضوع الرسالة: «حق الإضراب فى الشريعة الإسلامية والقانون المصرى والفرنسى» وأشرف عليها الدكتور: «رينيه أوسيتو» أستاذ كرسى القانون العام وقد أنهى الباحث الذى ابتعث عام ١٩٨٦ رسالته ولكن حالت وفاته دون مناقشتها... فرأى الأستاذ المشرف تقديرا لهذا الجهد الرائد من المرحوم الباحث أن تنتدب جامعة الأزهر أحد أبنائها ممن يجيدون الفرنسية ويتخصصون في دراسة القانون وذلك لمناقشته نيابة عن الباحث الذى توفى قبل موعد المناقشة بأسبوع، ووافقه (جاك لانج) وزير التعليم الفرنسى على ذلك، وبالفعل انتدبت جامعة الأزهر الدكتور عمر القاضى الأستاذ المساعد للقانون بكلية الشريعة بجامعة الأزهر لمناقشته فى هذه الرسالة.. وحصل عليها بتقدير ممتاز عالجت الرسالة حق الإضراب وآثاره الإيجابية والسلبية وبينت القصور الذى يواجه القانون الفرنسي فى التنظيمات التفصيلية اللائحية له، خاصة فيما يتعلق بضمان الحد الأدنى للخدمة العامة فى المجالات المختلفة حال الإضراب، كما بينت الرسالة خطورة الإضرابات الدورية والحماسية وأوضحت فضل السبق للشريعة الإسلامية من منظور التجريم للإضرار الذى يلحق بالجمهور من جراء تقليل أو توقف الخدمة العامة، ومن خلال الحقوق المشروعة التى أقرها الإسلام للعاملين.

وبناء عليه فمن الممكن لأى جامعة بعد ذلك أن تناقش العمل الجيد المقدم لأي باحث، حالت الوفاة بينه وبين مناقشة عمله المكتمل أمام لجنة المناقشة، والحكم.... وذلك استنادًا الى هذا السابقة العلمية الفريدة.... ■

على هامش المؤتمر النسائى التربوى (٤) :

منى يكن «للمجتمع» : إذا لم تحدد الدولة سياستها نـ فإن كل ما نبذله صرخة في واد

اجرت اللقاء : كواكب الملحم

نظراً لما تتمتع به د. منى يكن من خبرة تربوية دعوية، فقد انتهزت «المجتمع» مشاركتها فى حضور المؤتمر النسائى التربوى الذى اقامته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة وتوجهت إليها بالأسئلة التالية:

المجتمع : ما هو في رايك دور المراة في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية وفقا لما ورد في بحثكم؟

د. منى : يكمن دورها في ان تحصن نفسها بالوعي التام وان تتسلح بالإيمان ومن ثم بالعلم، وتنطلق بعدها إلى العمل في البيت والمدرسة والمجتمع لتشارك في صناعة الأمة بشكل فعال ومثمر.

المجتمع : نود لو اعطيتنا فكرة عن نشاط المراة المسلمة الداعية في لبنان الآن؟

د. منى : يعود تاريخ العمل النسائي الدعوي في لبنان إلى مطلع الستينات، والداعية تساهم في عودة الإسلام الى العقول والقلوب والبيوت. بمختلف الطرق المشروعة وبمختلف الأساليب المتاحة.

وقد أوجدت المناخ الإسلامي الواضح الذي انتشر بين النساء وهو في امتداد دائم والحمد لله.

المجتمع : ما هو في رايك دور المراة المسلمة في دعم الزوج والأبناء اجيبي لنا وفقا لتجربتك الشخصية في الترشيح لمجلس النواب اللبناني؟

د. منى : المراة تفعل الكثير إذا ارادت، فإذا وجهت هذه الارادة نحو الخير كان الخير هو النتيجة، لذلك وقفت المراة بجانب مرشحي الإسلام بقوة واستطاعت ان تحقق النجاح غير المنتظر، تخلت عن راحتها ونهضت تنظم وتبرمج وتدعو وتذكر فكان لها فوز مرشحيها وساما تفخر به على صدرها.

المجتمع : اذكري لنا ابرز النقاط التي تناولتيها في بحثك القيم؟

د. منى : أولا اكدت بان الشريعة الإسلامية هي المنهج الرباني المطلوب وتطبيقها اصبح ضرورة بشرية وحاجة ملحة، لاسيما بعد المعاناة الشديدة للإنسان بعد تضييع الحكم الإسلامي، واكدت ثانيا على أن للمراة دورا ايجابيا هاما في تغيير مجرى التاريخ وبالتالي فنحن بحاجة للمراة الواعية والمتعلمة والقدوة، وحول دورها التربوي شددت على التربية الوقائية، ومن ثم البنائية التي تتجلى في التربية البيتية والمدرسية والاجتماعية، وكان لابد من توصيات دعت الى حماية المراة والعناية بها وتاهيلها ودعمها ماديا ومعنويا ليمكنها النهوض بدورها التربوي المطلوب.

المجتمع : ما رايك في موضوع المؤتمر والابحاث التي طرحت فيه؟

د. منى : بما أن المؤتمر التربوي النسائي هو المؤتمر الاول، كان من الضروري ان يدور حول التربية كتخصص طبيعي عند المراة، وكذلك الابحاث كانت متجاوبة مع الموضوع وكذلك العناوين.

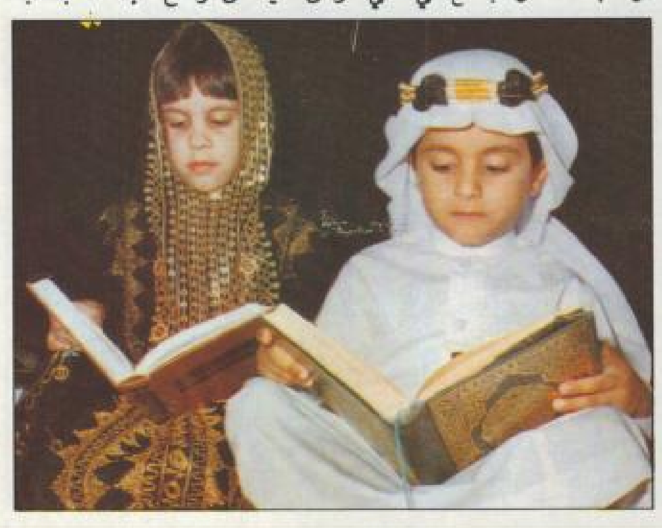
المجتمع : هل تستطعين ان تقييمي لنا تجربتك النسائية في دخول البرلمان كامراة داعية؟

د. منى : يبدو أن المعلومات لم تصل كما هي، فانا لست عضوا في البرلمان ولكنني كنت داعمة لمرشحي الحركة الإسلامية وزوجي احدهم، وقد حققوا نجاحا لافتا مع انها المرة الأولى التي يتقدمون بها إلى المجلس النيابي، وبفضل الله عز وجل حققنا امنية الكثيرين ، اما من جهتي، فرغم ان الكثيرين رغبوا بترشيحي فقد تراجعت لصالح مرشحي الحركة.

المجتمع : إذا كنت ترين ان دخول المراة البرلمان يساهم بشكل كبير في علاج كثير من قضايا المراة والاسرة؟

هل تنصحين النساء في الدول الإسلامية في خوض هذه التجربة؟ وكيف يمكن ان تصمم برنامجها الانتخابي الا تعتقدين ان دخولها البرلمان سيعقيها عن اداء رسالتها كزوجة ومربية اجيال؟ (كثرة الخروج كثرة الاختلاط مع الرجال. كيف يمكن الفصل بينهما؟)

د. منى : هي ليست نصيحة توجه للرجال او النساء لخوض تجربة الدخول إلى البرلمان وإنما تاتي الحاجة لمثل هذه المواقف بعد ان تنضج الحركة والأمر لا يخص المراة كامراة كما انه لا يخص جميع الرجال، وحاجة الأمة والمجتمع هي التي تفرض علينا من نرشح، فإذا كنا بحاجة



و صياغة هوية الطفل المسلم

للمرأة لتخوض هذه التجربة فلا ارى من مانع على ان تلتزم بالضوابط الشرعية المعروفة، وقد تختلف ظروف بلد عن آخر.

فربما في بلد تختلط مديرة المدرسة اكثر من ممثلة للشعب في البرلمان. هذا من جهة، اما ان دخول المرأة البرلمان سيعيقها عن اداء رسالتها كزوجة ومربية اجيال، فكما قلت ليست جميع النساء معنيات بهذا الأمر. ومن قال بأن الخياطة مثلا تؤدي تلك الواجبات إذا كانت زوجة او اما؟ ومن قال بأن البرلمانية مشغولة اكثر من الخياطة او المدرسة او الطبيبة؟

إذن الأمر متروك لحاجة البلد ولظروف المرأة ولا احد ينادي لخروج المرأة على حساب بيتها وعائلتها؟

المجتمع : كيف يمكن التنسيق بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم لصياغة هوية الطفل المسلم؟

د. منى : التنسيق هذا لا يتأتى إلا من عل، فإذا لم تحدد الدولة سياستها نحو صياغة هوية الطفل المسلم ولم تنسق بين وزاراتها (إعلام.. تربية) فإن كل ما نبذله هو صرخة في واد ونفخة في رماد.. من هنا يأتي المؤتمر التربوي النسائي الأول ليصب في خانة التنسيق المطلوب من فوق.

المجتمع : تجربتك في إدارة مؤسسة تعليمية خاصة هل يمكن ان تحدثينا عنها وعن آثارها ونتائجها في المجتمع؟

د. منى : بدأت تجربتي في إدارة مؤسسة تعليمية خاصة بعد خبرة تعليمية في المدارس الرسمية لمدة أربع سنوات، وقد قيض الله لي مجموعة من الاخوات اللواتي وقفن بجانبي يساعدنني في العمل، ولايمكنني إلا أن اعترف بأن لزوجي فضلا كبيرا عليّ إذ شاركني المواقف كلها وكان نعم الرفيق والعضد.

وكبرت المؤسسة بفضل من الله وثقة الناس بها وبنتائجها العلمية الى أن تطورت من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة فالثانوية وهي قائمة حتى الآن تساهم في صناعة الاجيال صناعة إسلامية وتهيئ للمجتمع الإنسان الصالح العالم.

وبعد أن استكملت المؤسسة بناءها النموذجي انطلقت تضع المناهج الإسلامية الجديدة والتي ستترك آثارا عميقة ومميزة في الخريجين اللاحقين، وكان تاسيس مركز اللغة العربية منذ اربع سنوات وقد هيأ سلسلة تعليمية للغة من خلال القرآن الكريم والسلسلة الآن في طور التجريب والجميع يلمس آثارها الايجابية ويثني عليها.

ولم تقف تجربتي عند هذا الحد فكان لي شرف تاسيس جامعة خاصة أيضا مع فريق من المخلصين والغيورين على المستوى التربوي والأخلاقي الذي انحدر بسبب الحرب اللبنانية والجامعة الآن في سنتها السادسة وقد خرجت دفعتين من الطلاب، عدد منهم يدرس في فرنسا مبتعثين للدراسات العليا والباقي يعمل في مختلف المؤسسات التي تلقفتهم بسبب مستوياتهم العلمية والاخلاقية التي نفخر بها.■

أوائل المؤمنات

النوار بنت مالك

أول من أهدت للنبي طعاما بعد الهجرة
وأول من رفع الأذان من فوق بيتها

بقلم : حلمي الخولي

● هي النوار بنت مالك بن صيرمة من بني النجار، صحابية من الأنصار، وأم الصحابي وكاتب الوحي زيد بن ثابت الأنصاري.

● أمها سلمى بنت عامر بن مالك النجارية، وزوجتها أمها في الجاهلية من ثابت بن الضحاك بن زيد، فولدت له زيدا، ويزيدا.

● وتوفى عنها ثابت فتزوجها عمارة بن حزم بن زيد فولدت له مالكا، وقد أسلمت النوار الأنصارية مع من أسلموا في المدينة المنورة.. فبعد بيعة العقبة الأولى أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم الداعية المبارك وسفير الإسلام الأول مصعب بن عمير، وأصبح له دور ملموس في دخول معظم المجتمع اليثربي في دين الله افواجا.

● وبدأت طلائع المهاجرين تتوافد على المدينة المنورة، وأخذ المجتمع اليثربي ينتظر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذت النوار بنت مالك هي الأخرى تنتظر مقدم النور بشوق جارف.

● ولما علم أهل المدينة أن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ هجرته من مكة أخذ الجميع يخرجون على مشارف المدينة ليكون الكل في شرف استقبال طلائع الخير والبركة والإيمان.

● وهل نور المصطفى صلى الله عليه وسلم وسط تكبير الناس ووسط ترحيبهم واستقر به المقام في دار أبي أيوب الأنصاري، وأسرعت النوار بنت مالك إلى بيتها، وأعدت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ففازت بشرف السبق بأنها أول من أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما بعد هجرته المباركة.

● والخبر يرويه ابنها زيد رضى الله عنهما فيقول : أول هدية أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزل دار أبي أيوب أنا جئت بها، قصعة فيها خبز مثرود باللبن والسمن، فقلت أرسلت بهذه القصعة أمي، فدعا لي النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا أصحابه فأكلوا، ولما استقر المقام بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بدأت الناس تبايعه وبايعته النوار.

● وعاشت المؤمنة في مجتمع الايمان ترقب كل شيء يحدث حولها، فلما سُنَّ الأذان شرفها الله تعالى بأن رفع من فوق بيتها أول أذان، وتحكي عن ذلك وتقول كان بيتي أطول بيت حول المسجد، فكان بلال يصعد إليه يؤذن فوقه أول ما أذن إلى أن بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجده، وتوفيت النوار في حياة ابنها زيد، وصلى عليها ودفنها بالبقيع مع باقي المؤمنين والمؤمنات رضوان الله عليهم.■

اعترافات زوج

أين هي العَروُبة ؟؟

حين نويت الزواج كان شرط الدين هو أول شروطي في الزوجة المقبلة عملا مني بالحديث الشريف «فاظفر بذات الدين تربت يداك». أما المواصفات الأخرى فلم تكن تعنيني كثيرا.. لم أهتم بأمور الحسب والنسب والشهادة والجمال.. الخ

من شدة حرصي على توفر شرط الدين في زوجتي لم اكلف والدتي بالبحث عنها، بل طلبت ذلك من صديق لي له زوجة متدينة والتي زكت لي احدى صديقاتها فتم عقد القران على بركة الله.

بعد الزواج تبين لي ان زوجتي هي فعلا كما اردت من حيث الدين والهمة في الدعوة إلى الله، زد على ذلك منبت طيب وطبع نبيل، فحمدت الله تعالى فيما وفقني فيه، ولكن لأن الكمال لله وحده فقد لاحظت على زوجتي امرا لم اعره كثيرا من اهتمامي في البداية.. لاحظت انها جادة نوعا ما في حديثها وملبسها وتصرفها معي.

ثيابها التي ترتديها داخل المنزل لا تختلف كثيرا عن تلك التي ترتديها خارجه من حيث الطراز والألوان الداكنة، احاديثها يغلب عليها الجد وعلى نمط معين وهو امور الدين غالبا.. كانت تانف من الأحاديث الدنيوية او العاطفية البسيطة التي يتبادلها أي زوجين عادة.

فكرت أن الأمر قد يعود لخجلها وحيائها في البداية، ولكن بعد مرور عام كامل على زواجنا وبعد انجابها لطفلنا الأول لم تتغير كثيرا عما كانت عليه فرأيت انه لابد من مصارحتها بذلك..

قلت لها:

- لا اراك تهتمين كثيرا بالتزين لي!!

نظرت إليّ باندهاش وقالت:

- ماذا تقصد؟

- قلت باسما:

- إنني احب أن أراك تضعين بعض الزينة على وجهك وثيابك..

قاطعتني منزعجة.

- كيف تقول هذا وانت الشاب المتدين؟

- اجبتها متعجبا:

- وهل نطقت كفرا؟

- تريد مني ان اخوض فيما تخوض فيه النساء العاديات؟

- وأي باس في أن تتزين المرأة لزوجها داخل بيتها؟

- هذا لا يليق بي ولا بك!

- عجبا! ولماذا؟

- لقد التقينا انا وانت تحت مظلة الدين.

- والدين لا يحرم ما طلبته منك.

- ارجوك.. كن ارفع من هذه الأمور!

- لا تنسى انني رجل مثل بقية الرجال.

- المفروض ان تسمو على ذلك.

- إنني لا افهمك.

- ولا انا.

توقف الحوار بيننا عند هذا الحد، وانا في دهشة في امرها وأمري، اجل.. فقد رحت اراجع ما طلبته منها.. هل هناك بأس فيما طلبته منها؟؟

ناقشت مشكلتي مع احد المشايخ فاكد لي ان ما طلبته هو حق من حقوقي وليس فيه اي باس.. إذا ما الأمر؟؟ هداني تفكيري لحل طريف نفذته على الفور، فقد قمت بجولة في أحد الأسواق واشتريت مجموعة من الثياب وأدوات الزينة وقدمتها كهدية لزوجتي.

- ما إن وضعت الحاجيات أمامها حتى تساءلت في دهشة:

- ما هذا؟

- هدية مني لزوجتي العزيزة.. افتحيها.

راحت تفتح الأكياس ببطء وبلا حماس، وانا اراقبها مبتسما، لكن علامات الوجوم التي ارتسمت على وجهها ضايقتني كثيرا، فقد رفعت راسها إليّ وقالت:

- انت اشتريت كل هذا؟

- نعم

- بنفسك؟

- بنفسي.

رمتني بنظرة استغراب وعادت للتساؤل.

- اهدرت وقتك الثمين في السوق!!

- لأجل زوجتي العزيزة.

- لم أتوقع أن تكون هذه الأمور من اهتماماتك!

- الم افصح لك عن رغبتي من قبل؟

- ظننت اننا انتهينا من تلك القضية.

- قلت ملاطفا:

- الم تسمعي بالزوجة العروب؟! اريدك ان تكوني زوجة عروبا! ارتدت زوجتي بعض تلك الثياب لأيام قليلة فقط، ثم عادت لثيابها القديمة التي تحمل صفة الجدية في شخصيتها.. سألتها:

- ما عدت ترتدين من الثياب التي اشتريتها لك!

- لا ارتاح إلا في ثيابي هذه.

- ولكن..

- ارجوك.. لا تفرض عليّ ما لا احب.

- ولكن من حقي أن..

- قاطعتني قائلة:

- لست أقصر في أي حق من حقوقك.

هززت رأسي موافقا:

- وانا اقر بذلك الا في هذا الأمر.. ارجوك ياعزيزتي افهميني.. دعي عنك هذه الجدية داخل البيت، إنني اخرج إلى الشارع فأرى النساء من حولي في كل شكل ولون.. اريد ان اعود إلى البيت فأجد زوجة تفيض رقة وعذوبة وحنانا وجمالاً و....

قاطعتني قائلة :

- كفى أرجوك، حديثك هذا يصيبني بالملل، ويقلل من مكانتك في عيني.

- عجبا.. لماذا؟

- لا يليق برجل متدين مثلك هذا الحديث!

- من أين اتيت بهذا الفقه في العلاقات الزوجية؟

- لو كانت الدعوة همك، لما باليت بمثل هذه الأمور.

- افهميني ارجوك.. انك جادة اكثر من اللازم معي.. في حديثك وملبسك وتصرفك، لايفترض في الزوجة أن تكون هكذا مع زوجها!

قالت بإصرار:

- انا طبعي هكذا، ولن أغير طبعي.

باءت جميع محاولاتي معها بالفشل، لم افلح في اقناعها ولم تفلح في اقناعي، ترى هل جميع النساء المتدينات مثلها؟ هل اتزوج من فتاة عادية تعوضني عما افتقده في زوجتي المتدينة؟

لاشك انني احب زوجتي واقدرها ولست راغبا في الانفصال عنها أو الزواج من اخرى، ولكن ما الحل وهي ترفض الاقتناع بوجهة نظري؟؟

لقد كتبت لكم مشكلتي كي تدرك الزوجات المتدينات ان الرجل المتدين رجل مثل غيره من الرجال، وبالتالي فإنه يحب منها أن تكون له زوجة عروبا ما امكنها ذلك؟

لست ادري من اين جاءت زوجتي بتلك الافكار الغريبة؟؟ وما الذي يمنع الزوجة من أن تكون اكثر تبسطا ومزاحا مع زوجها؟ الم تكن السيدة عائشة رضى الله عنها حريصة على التزين لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لم لا تقتدي زوجتي بها؟

هل من حل لمشكلتي ؟؟ ■

زوج بائس

الحلقة الاولى

شخصية المرأة المسلمة

كما يصوغها الإسلام فى الكتاب والسنة

بقلم : الدكتور محمد على الهاشمى

كان مبعث اهتمامي في تجلية شخصية المرأة المسلمة، ماكنت الاحظه في حياة المرأة المعاصرة من تناقضات ومبالغات، وإفراط فى جانب وتفريط فى جانب آخر، كان تجد المرأة المسلمة تقية صالحة، تقوم بشعائر دينها، ولكنها تتساهل فى اخذها بأسباب النظافة فى فمها وجسمها، فلا تأبه للرائحة المنفرة تنبعث من فمها أو جسمها، أو تجدها معنية بصحتها ونظافة جسمها، ولكنها مقصرة فى عبادتها وقيامها بشعائر دينها. أو تجدها منصرفة الى العبادة قائمة بها، ولكنها لا تحمل تصورًا صحيحا عن نظرة الإسلام الكلية للكون والحياة والإنسان، أو تجدها من المتدينات، ولكنها لا تمسك لسانها فى المجالس عن الغيبة والنميمة، أو تجدها متدينة داعية، ولكنها مخلّةً فى تعاملها مع جيرانها وصديقاتها. أو تجدها حسنة المعاملة للغريبات، ولكنها مقصرة فى حق والديها من حيث برهما وإكرامهما. أو تجدها بَرّة بوالديها، ولكنها مقصرة فى حق زوجها، متساهلة فى حسن تبعلها إياه، تأخذ أحسن زينتها في المجتمعات النسائية، وتهمل هيئتها وشكلها أمام زوجها. أو تجدها معنية بزوجها، ولكنها لا تعينه على بر والديه، ولا تشجعه على البر والتقوى والعمل الصالح. أو تجدها قائمة بحق زوجها، ولكنها مقصرة غافلة عن تربية أولادها وتوجيههم وتكوين شخصياتهم ومراعاة نفسياتهم وعقولهم وأسنانهم، وما يحيط به من بيئة مؤثرة، وجو قاسر غلاب. أو تجدها قائمة بذلك كله، ولكنها مقصرة فى صلة رحمها. أو تجدها واصلة رحمها، ولكنها مقصرة فى صلاتها الاجتماعية، منصرفة إلى شئونها الخاصة، لا تهتم بأمر المسلمين والمسلمات، أو تجدها مهتمة بشئونها الخاصة والعامة، ولكنها مهملة تعهّد عقلها بالمطالعة المستمرة والازدياد من العلم والمعرفة، أو تجدها مستغرقة فى المطالعة والازدياد من العلم، ولكنها مهملة شئون بيتها وأولادها وزوجها.

وإن تعجب فعجب أن يقع هذا التناقض أو بعضه ممن يُحْسَبْنَ على الجيل الواعي المثقف من المسلمات اللواتي نهلن من معين الثقافة الإسلامية، وتزوّدن منها بزاد غير قليل! إنها الغفلة أو اللامبالاة أحيانا، أو عدم الإحاطة بفكرة التوازن التى أقام عليها الإسلامُ نظرته الكلية للإنسان والحياة والكون، بحيث يُعطى لكل شيء فى هذه الحياة حقُّه، ولا يُهْدَرُ جانب منه على حساب جانب آخر.

إن مَنْ يستقرئ النصوص الصحيحة التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله. يجد السلوكَ الأمثلَ الذى ينبغى للمرأة المسلمة أن تأخذ به فى علاقتها بربها، وفى تكون نفسها، وفى علاقاتها بغيرها من الأقربين والأبعدين، وفى تعاملها الاجتماعى عامة، ليدهش من غزارة تلك النصوص واستيعابها لكل صغيرة وكبيرة فى حياة المرأة، تضع لها المعالم والصُّوى الهادية إلى حياة راشدة متزنة قويمة، تضمن لصاحبتها السعادة والنجاح والتفوق فى الدنيا، والمثوبة والفوز العظيم فى الآخرة.

ولقد أذهلنى ما رأيت من تخلف المرأة المعاصرة المنتسبة للإسلام عن المستوى السامى الوضيء الذى أراد الله لها أن تكون فيه، وليس بينها وبين بلوغ ذلك المستوى العالى إلا أن تعكف على معرفة شخصيتها الأصيلة التى صاغتها نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، وجعلت منها امرأة راقية نبيلة متميزة بمشاعرها وأفكارها وتصرفاتها وسلوكها ومعاملاتها، وجعلت ذلك فيها دنيا يجب أن تعض عليه بالنواجذ.

وإن بلوغ المرأة ذلك المستوى الرفيع لأمْرٌ بالغ الأهمية فى حياة الإنسان عامة، لما للمرأة من أثر كبير فى تربية الأجيال، وصناعة الأبطال، وغرس الفضائل، وتثبيت القيم، وتنضير الحياة بالحب والمودة والرحمة والجمال، وملء البيوت بالأمن والراحة والسكن والرضا والاستقرار.

والمرأة المسلمة هى المرأة الوحيدة المهيأة لإشاعة ذلك كله فى دنيا المرأة المعاصرة المتعبة المكدودة المرهقة من لُغوب الفلسفة المادية، ونَصَب الحياة الجاهلية التى عمت المجتمعات الشاردة عن هُدَى الله، وذلك بمعرفتها نفسها.. وإيقافها على مكوناتها الذاتية، ومناهلها الفكرية النقية، وصياغة شخصيتها الصياغة الأصيلة التى ارتضاها لها الله ورسوله، وميزها بها على نساء العالمين.

ولتجلية ذلك كله رحت أجمع النصوص الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله الناطقة بتوضيح شخصية المرأة، وأصنِّفها حسب أبوابها وموضوعاتها.

ولقد برزت لى من خلال تدبرى هذه النصوص حقيقة كبرى، كثيرا ما نمر بها ونحن عنها غافلون، وهى أن رحمة الله بالمرأة المسلمة كانت كبيرة كبيرة، إذ انتشلها الإسلام من وهدة الهوان والضعة والذل والوأد والتبعية المطلقة للرجل، ورفعها الى علياء الأنوثة العزيزة المكرَّمة المصونة المكفية مؤونة لُغوب الكدح ونَصَب الكفاح في سبيل لقمة العيش، ولو كانت غنيّة، وجعلها مستقلة بمالها إن كانت ذا مال، مساوية للرجل فى الكرامة والإنسانية والتكاليف الشرعية لها حقوق وعليها واجبات، كما للرجل حقوق وعليه واجبات، وهى والرجل سيان أمام الله عز وجل فى ثوابه وعقابه.

ولم يقتصر فضل الإسلام على المرأة بنقلها هذه النقلة الهائلة من وهدة التخلف والذل والضياع الى علياء التقدم والعزة والأمن والكفاية، بل عُنِيَ عناية بالغة أيضا بتكوين شخصيتها تكوينا كاملا شاملا كلَّ جانب من جوانب شخصيتها الفردية والأسرية والاجتماعية، بحيث غدت إنسانا راقيا جديرا بالاستخلاف فى الأرض.

فكيف كون الإسلام شخصيتها؟ وكيف بلغ فى هذا التكوين الشأو الرفيع الذى لم تبلغه المرأة فى تاريخها إلا في هذا الدين؟

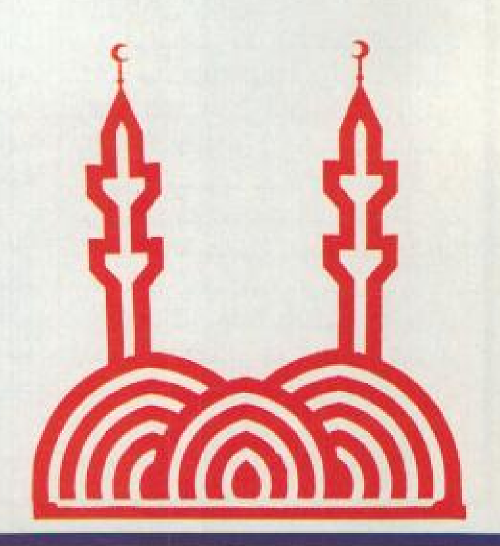
هذا ما سنجد الجواب عنه فيما نستقبل من حلقات هذا البحث، إن شاء الله. ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم وضع العلامة على القبر والكتابة عليه

السؤال : هل يجوز أن نضع الحصى على القبر بعد الدفن بقصد أن نحفظ التراب فوق القبر، من الرياح ومن أجل أن يسهل التعرف على القبر، وهل يجوز وضع رخامة يكتب عليها اسم الميت ليعرف قبره؟

الجواب : لا بأس بتعليم القبر بوضع علامة تدل عليه بأن توضع خشبة أو حجر أو رخامة، وقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم قبر عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - فقد روى أبو داود بإسناده عن المطلب قال: «لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه، أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال: أُعلّم بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهله» رواه ابن ماجه من رواية أنس (المغني ٢/٣٧٦) وأما الكتابة على القبر، على الحجر أو الرخامة فإن الفقهاء كرهوه استنادا على ما ورد من النهي عنه في الحديث خوفا من سقوط الحجر أو غيره وأن تدوسه الأقدام ولا يخلو أن يكون فيه اسم الله عز وجل، والحديث في ذلك من زيادة الترمذي قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يبنى عليه، وأن يقعد عليه» زاد الترمذي - «وأن يكتب عليه».

وأما وضع الحصى على القبر بقصد التعرف وحفظه من الاندراس فجائز، بل نص الشافعية على استحبابه، قال الإمام النووي يستحب أن يوضع على القبر حصباء، وهو الحصى الصغير لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع على قبر ابنه إبراهيم رضي الله عنه الحصباء، من حصباء العرصة.

والحديث كما قال الإمام النووي رواه الشافعي في الأم والبيهقي بإسناد ضعيف. (المجموع للنووي ٥/٢٦١) إلا أن الشافعية استحبوا وضع الحصى ولعل ذلك لعدم معارضة وضع الحصى لمقاصد الشرع من النهي عن مثل التجصيص من الزينة والتباهي، ولأن المقصد مشروع وهو التعرف على القبر وحفظه، ولعدم الفارق بينه وبين وضع خشبة أو حجر بقصد التعرف على القبر، فوضع الحصى فيه زيادة مقبولة وهو حفظه وسهولة التعرف عليه، ولعل هذا كله يؤيد ما ذهب إليه الشافعية من الاستحباب وقبولهم الحديث لتقويه بعمومات غيره.

وعلى هذا نقول: يجوز وضع الحصى على القبر لا بقصد التباهي والتفاخر وإنما بقصد حفظه من الاندراس والتعرف عليه.

النفقة على حسب العسر واليسر

السؤال : فتاة متزوجة وزوجها يعطيها نفقة أو مصروف شهري منذ سنوات ورغم أن الأشياء والحاجيات أصبحت غالية، إلا أن ما يعطيها لم يتغير فهل من واجب الزوج أن يزيد في نفقتها لارتفاع الأسعار، وهل من حقها الشرعي أن تطلب الزيادة ؟

الجواب : النفقة متروك تقديرها ليسر الزوج وعسره وللعرف السائد ويراعى مستوى الزوجة أيضا، ومدى حاجتها فتعطى ما يكفيها، والنفقة تتغير فإذا غلت الأسعار فتعطى بما يفي بحقها ويسد حاجتها، ولها أن تطالبه شرعا بزيادة نفقتها. وللزوج أيضا أن ينقص من النفقة إذا رخصت الأسعار.

متى تبدأ عدة المطلقة ؟؟

السؤال : هذا زوج ارسل إشهاد الطلاق بعد ان ظلت هذه الشهادة عنده مدة ثلاثة اشهر تقريبا.. واستلمت المراة هذه الشهادة. فمتى تعتبر طالقا؟ او متى يبدأ الطلاق؟ بتاريخ إشهاد الطلاق او بوصوله إليها ؟

الجواب : العدة تبدأ من وقت تلفظ الزوج بالطلاق، وإن لم يثبته فى الشهادة إلا بعد ذلك. إلا إذا طلق وقت إملائه شهادة الطلاق. ولا يشترط علم الزوجة بالطلاق أو تاريخه عند جمهور الفقهاء. وعلى ذلك فتبدأ العدة من حين تلفظ الزوج بالطلاق. فإن علمت أثناء العدة كملت ما بقى وإن علمت بعد انتهاء فترة العدة، فلا يلزمها شيء بعدها، وهذا الحكم بالنسبة لافتراق الزوجين بالطلاق، أو الفسخ، أو الوفاة تبدأ العدة من حينها .

متى يصدق ادعاء الرجعة فى الطلاق الرجعى؟

السؤال : طلق رجل زوجته، وبعد انتهاء العدة، ارادت الزوجة ان تذهب الى بيت اهلها، فقال لها : انه راجعها اثناء العدة وبالتالى فهى ما زالت زوجته. والزوجة متشككة من هذا الكلام، فما هو حكم الشرع في هذه الحالة ؟

الجواب : ابتداء نقول : إن إعلام الزوجة بالرجعة مستحب وليس واجبا وهذا الادعاء من الزوج له صورتان: الأولى: أن يدعى أنه ارجعها أثناء العدة، فيسمع قوله بلا شك، لأنه فى هذه الحالة يخبر عن أمر يملك أن يستأنفه، فلا يكون متهما حين الإخبار.

والحالة الثانية : وهى محل السؤال : أن يدعى ذلك بعد انقضاء العدة وفى هذه الحال، إما أن تصدقه الزوجة أنه راجعها فعلا قبل انقضاء العدة فلا إشكال، وإما أن تكذب طلاقه وحينئذ يلزمه أن يثبت دعواه، لأنه فى هذه الحال يعتبر مدعيا فعليه البينة، فإن اقام البينة فالقول قوله، وإن لم يقم البينة فالقول قول الزوجة.

شرب الزوج للخمر يعد ضررا تطلب به الزوجة الطلاق

السؤال : امراة زوجها يشرب الخمر، فهل يجوز لها ان تطلب الطلاق منه، لانها نصحته كثيرا دون فائدة،؟ وإذا طلبت الطلاق هل عليها إثم ؟

الجواب : شرب الخمر ولو بمجرده دون أن يصحبه ضرب أو شتم للزوجة يعتبر ضررا لأن الخمر من المحرم الذى لا يجوز تعاطيه، وقد قرر فقهاء المالكية : أن كل ما لا يجوز شرعا يعتبر ضررا يجيز للزوجة طلب التطليق من القاضى، ويكون الطلاق طلقة بائنة.

والخمر من الرجس ومن عمل الشيطان وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة لقوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون» .

وشارب الخمر لا يؤمن أن يقتصر على شرب الخمر، إذ يصحبه غالبا التفوه بكلام لا يليق كالسب والشتم، وقد يصحبه الضرب.

ومن جانب آخر فإن شارب الخمر يسيء إلى سمعة اسرته، وقد يتأثر ابناؤه بسلوكه فينحرفون، وهو بداهة لا يصلح ان يكون مربيا، لهذا كله فإن للزوجة أن تطلب التطليق ولو لمجرد شرب الزوج الخمر .

المعتدة تقضى عدتها فى بيت الزوجية

السؤال : امراة توفى عنها زوجها، وتريد ان تقضى العدة فى بيت زوجها، ولكن الورثة عرضوا عليها الانتقال إلى بيت آخر والحوا عليها فى الطلب. فهل تستجيب لهم او تتمسك بأن الشرع يطلب منها ان تقضى العدة فى بيت زوجها، وتسال ايضا هل القانون فى الكويت يعطيها حق طلب النفقة مدة العدة ؟

الجواب : الواجب هو ان تقضى المعتدة مدة العدة فى بيت الزوجية لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن، ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة». فينبغى أن تمكن المطلقة أو المتوفى عنها زوجها من قضاء فترة العدة فى منزل الزوجية، وليس لها أن تنتقل إلا لعذر كعدم وجود أمن فى هذا المنزل فتخاف على نفسها، وإذا لم يمكنها الورثة من السكنى وضايقوها، فلها أن تنتقل الى مكان آخر، ويعتبر ذلك عذرا.

وأما عن النفقة مدة العدة فإن قانون الأحوال الشخصية الكويتى لا يعطيها حق النفقة - كما نص عليه الحنفية والمالكية - لأن النفقة ينبغى أن يتحملها الزوج، وهو متوفى فلا وجه فى تحميلها عليه لانتهاء الزوجية بالوفاة - وأما نفقة السكن فإن قانون الأحوال الشخصية لا يعطى للمتوفى عنها زوجها حق السكن أخذا بمذهب الحنفية، والأوجه هو ما ذهب إليه المالكية من أن المتوفى عنها زوجها تستحق السكن - وتحتسب من راس مال التركة.





إعداد : سعيد الاصبحي

كلمة السر

ة	و	ح	س	ن	ا	م	هـ	ن	ي	ب
ل	ا	هـ	و	ر	ك	م	ل	ل	س	ا
ف	ب	ط	ل	ع	ت	ي	ق	ة	ن	ر
ط	د	ل	ي	ح	ا	ف	ر	هـ	ا	و
و	ا	هـ	ا	ر	و	ر	ف	ر	ج	ا
ح	ن	ي	ب	ل	ا	ن	ت	ك	ر	ح
ي	ح	ا	م	ك	م	ا	و	م	م	م
ر	و	ج	ل	ع	ل	ا	ل	ق	و	ث
ا	ي	ق	و	د	هـ	ا	ا	ش	ا	ل
ن	ذ	ط	ب	ل	ق	ل	ا	و	م	ي
إ	ف	ي	ل	ن	ي	ع	ل	ا	و	س
ل	ا	م	ن	ا	ك	هـ	ي	ك	ا	ب

اشطب كلمات الأبيات الآتية يتبقى لك عشرة أحرف، هي اسم لداعية ومفكر إسلامي:

يارب طفل وأم حيل بينهما
كما تفرق أرواح وأبدان

وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت
كأنما هي ياقوت ومرجان

يقودها العلج للمكروه مكرهة
والعين باكية والقلب حيران

فوزية آدم بناكو
مكة ـ السعودية

ورع السلف وتركهم للحرام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج، وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه ابوبكر فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال ابو بكر وما هو فقال: «كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما احسن الكهانة إلا إني خدعته، فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي أكلت منه، فأدخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه» رواه البخاري.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة من الوقوع في الحرام» ذكره الإمام الذهبي في الكبائر.

فكر يا أخي الحبيب في قول عمر كان يدع تسعة اعشار الحلال حتى لا يقع في شيء بسيط من الحرام، فما بالك إذا كان الحرام بيِّنًا ليس فيه حتى العشر حلال أليس جديرا بالمسلم أن يتورع عنه؟!

وهذا سفيان الثوري رضي الله عنه أحد التابعين يقول: «من انفق الحرام في طاعة فهو كمن طهر الثوب بالبول».

وقال بعض الحكماء: «قابلت ثلاثمائة صدِّيق وسألت كل واحد منهم ان يوصيني فما اوصاني واحد منهم إلا باللقمة الحلال».

بقلم : عماد بن صالح الناجم
الاحساء ـ السعودية

من هـــو؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

اسم صحابي جليل يتكون من مقطعين :

٧ + ٣ + ٩ اسم من اسماء الغزلان.

١ + ١٠ + ٥ + ٩ احد اركان الإسلام الخمسة.

٢ + ٧ حيوان اليف.

٥ + ٢ + ٧ + ٥ + ٩ من معالم مصر

٤ + ١ + ٦ نبات بقولي

عبدالعزيز عبدالرحمن محمد المطلق
عيون الجواء - السعودية

مناظـــرة

علم العليم وعقل العاقل اختلفا — من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا

فالعلم قال : أنا أحرزت غايته — والعقل قال : أنا الرحمن بي عُرفا

فأفصح العلم إفصاحا وقال له: — بأينا الله في فرقانه اتصفا؟!

فبان للعقل أن العلم سيده — فقبَّل العقل رأس العلم وانصرفا

ليلى بنت محمد المقبل
بريدة - السعودية

إجابات العدد السابق

من هو : علي الطنطاوي

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	م	ع	ا	و	ي	هـ	■
٢	ك	ل	ل	■	ا	ي	ا
٣	س	ي	ر	ا	ب	■	ا
٤	ب	ع	د	■	■	■	ا
٥	■	ز	و	ر	د	ل	ا
٦	و	ت	د	■	ا	ز	ا
٧	ا	■	■	ل	ب	ق	ا

أقوال وحكم

من بلاغة الحكماء

الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه فلازمه، وجليس تفيده فاكرمه ، وجليس لا تستفيد منه فابتعد عنه.

من نتائج المعصية

قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، ، وفساد القلب، وخمول الذكرى، وإضاعة الوقت، ونفرة الخلق، والوحشة مع الرب، ومنع اجابة الدعاء. وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر.

سلطان العلماء : عز الدين بن عبدالسلام

عالم إسلامي ولد عام ٥٧٧ هـ بالشام هاجر إلى مصر توفي عام ٦٦٠ هـ شهد جانبا من الحروب الصليبية وحروب التتار وكانت له فيها مواقف مشهودة تنطق بعميق ايمانه، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا يخاف سطوه ولا سلطانا، أطلق عليه تلميذه ابن دقيق سلطان العلماء.

العيش في سبعة

قال حكيم العرب أكثم بن صيفي: العيش في سبعة أشياء:

الولد البار، والزوجة الصالحة، والأخ المساعد، والخادم العاقل، والعافية السابقة، والقوت الكافي، والأمن الشامل.

اخبث واطيب

روى إن لقمان الحكيم أعطى خادمه شاة وأمره ان يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها، فذبحها الخادم وجاءه بقلبها ولسانها، ثم أعطاه شاة أخرى وطلب أن يأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وجاءه بقلبها ولسانها.

سأل لقمان خادمه كيف فعل ذلك:

قال : ليس أخبث من القلب واللسان إذا خبثا، ولا أطيب منهما إذا طابا.

عبدالكريم أحمد العبدالكريم
الزلفى - السعودية

كلمة صادقة أين ملف الاقتصاد الإسلامي؟

اهمية الاقتصاد في حياة الناس يعرفها الصغير والكبير والفرد والمؤسسة والقصد من هذا السؤال هو ان كثيرا من القضايا اولتها المجتمع اهتماما كبيرا إلا الاقتصاد الإسلامي ومشاريعه وانجازاته وعقباته واخطائه، وكان ينبغي «للمجتمع» أن تفرد لهذا الجانب ملفا أو عدة ملفات خاصة بعد اللغط والتشويش الذي حصل في الساحة بعد تصريح الدكتور أحمد النجار الأمين العام السابق لاتحاد البنوك الإسلامية ومؤسس أول تجربة حديثة في هذا الجانب ويستشف من كلام الدكتور النجار انه يتحدث عن واقع حقيقي في عالم بعض البنوك الإسلامية والمشكلة ان الخطأ إذا لم يصحح في بدايته يكبر حتى يصعب تغييره كاملا، وبيع المرابحة عليه ملاحظات كثيرة حتى إن بعض الهيئات الشرعية امرت بالتوقف عن هذه المعاملة كما فعلت الهيئة الشرعية بشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، والملاحظ من كلام الدكتور النجار انه لم يقدم على نشر الغسيل مثلما يقولون إلا بعد أن اعياه التعب في أن يعدلوا الأخطاء ويبتعدوا عن الوقوع في الحرام ولا يلام على ذلك لانه إذا نصح ولم يستجب له فعليه إبراء ذمته، ولهذا فإن على مجلة «المجتمع» أن تفتح صفحاتها وتناقش هذه القضية بعمق بأن تجري مقابلة مع الدكتور النجار يوضح فيها هذه الأخطاء بالتفصيل بعيدا عن العموميات ثم تناقش «المجتمع» إدارات هذه البنوك مناقشة مستفيضة وتنقل ما يدور في هذه البنوك وتكشف الأخطاء لتصحيحها وتسدي النصيحة للقائمين عليها وأهمها هو توظيف العنصر المسلم الذي يخاف الله ويحرص على الاتباع لأوامر الله قبل الحرص على الارباح، لذا نامل أن نرى هذا على صفحات «المجتمع» قريبا!

يجب التخلص من عقدة الخوف بأن كشف الأخطاء سيزيد الأعداء شماتة هذا ليس مبررا وما كثرت مشاكل المؤسسات والحركات الإسلامية إلا عندما تم التغاضي عن الأخطاء ووضع بعض الناس في اماكن لا يستحقونها! يجب كشف الأخطاء في كافة المجالات حتى تسير القافلة صحيحة بخطى ثابتة «ليحيى من حي عن بينة» فالنصر لا يتنزل إلا على قوم صادقين مخلصين واعتقد أن هذا الجيل لا يستحق النصر وهذا ليس تشائما ولكنه سبر لمسيرة بعض الدعاة والتناقضات بين القول والعمل.■

ناجي ناصر سالم ـ الكويت

ياسامعين الصوت

نتوجه بشكوانا هذه إلى مجلتكم الغراء أملين أن تجد مكانا على صفحاتها المباركة لمساعدتنا في توصيل أصواتنا إلى من بيدهم موضوع هذه الشكوى بعد الله عز وجل.

وباختصار شديد كنا نعمل قبل الغزو العراقي في جهات حكومية مختلفة ثم عدنا بعد الغزو على جهات عمل أخرى، ومن الطبيعي قام كل منا بطلب صرف مستحقاته من جهة عمله السابقة ـ ولكننا فوجئنا بانه ليس من حقنا ذلك إلا إذا تركنا البلد والغينا الإقامة نهائيا. علما بأن بعضنا ظل في خدمة الكويت أكثر من خمسة عشر عاما وهذه المبالغ البسيطة لعدد من المظلومين لا تصلح وأن تساعد في اصلاح ميزانية كويت العطاء.

إن الخير للجميع هو أن يحصل كل صاحب حق على حقه وأن يحذر كل مسئول دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب.

لهذا أرسلنا بشكوانا راجين منكم المساعدة والاهتمام.■

مواطنون مصريون
مقيمون بدولة الكويت

الإعلام الإسلامي الحر

السيد رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أسعدنا التقدم الملحوظ في محتوى واخراج مجلة «المجتمع» الغراء، ثم زاد في سعادتنا تجاوز حجم التوزيع لحدود الـ ٥٠ الف اسبوعيا وهذا ما نعتبره نصرا للإعلام الإسلامي الحر.. وفقكم الله وسدد خطاكم وحماكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

اسرة تحرير مجلة الرائد
والدار الإسلامية للاعلام ـ بون
د. احمد المراياتي



● **الأخ/ مسفر مبارك الدوسري ـ الرياض ـ السعودية**

شكرا للرسالة والملاحظات والتي تدل على الحرص والاهتمام.. أما بالنسبة لموضوع الحجاب وسؤالك ان كان فيه خلاف فنقول هناك فريق من العلماء يرون ما قالته مديرة المدرسة.

ونحن نأسف لما ورد من اخطاء مطبعية ونعتذر عما ورد في صفحة الاستراحة.

● **الأخ/ محمد أحمد الأولاني ـ كيرالا ـ الهند**

نحمد الله ان وصلت إليك «المجتمع» ونرجو أن تستمر دون انقطاع أملين ان نحظى دائما بثقة قرائنا الاعزاء.

● **الأخ/ صالح بن ابراهيم المرشد ـ الرياض ـ السعودية**

إذا كان خطأ ان توضع مثل الصورة التي تذكرها فإن الخطيئة الكبرى التي لا تغتفر هي التبعية لهؤلاء الشواذ واقتفاء آثاره والخضوع لسياساتهم والرضا بما يقررون وما يأمرون.

● **الأخ/ هشام عبدالله.. اللجنة المشتركة للإغاثة ـ كرواتيا**

اعجبني عنوان مقالة للشيخ سلمان بن

من جرائم العنصرية في بريطانيا

بعد ان دخلنا مسجدنا الصغير الذي يقع في قلب جامعة ساسكى البريطانية وادينا صلاة العصر.. جلست معه.. تجاذبنا أطراف الحديث الذى دائما يبدأ بالسؤال عن الوطن.. الدراسة.. ثم ينتهي بدعاء الثبات والتوفيق.. كان صديقي شابا يحمل هم هذا الدين.. سألني عن مستوى نشاطنا الإسلامي.. عن دعوة الطلبة المسلمين إلى التمسك بهذا الدين العظيم، ثم بدأ الحديث يتوسع حتى تشعب بنا إلى غربتنا عن ديننا وهواننا على الناس خاصة في المجتمعات الغربية كالبلد الذي ندرس فيه .. تودعنا ولم اكن اعلم انه اللقاء الاخير في هذه الدنيا إلا عندما رايت صورته في إحدى الجرائد المحلية البريطانية وقد علق عليها «مقتل شاب سوداني» كانت الصدمة قوية على عقلي وقلبي.



■ من صور العنصرية

هذا هو ثاني طالب مسلم يقتل في مدينتنا في اقل من أسبوعين .. نعم إنها موجة العنف التي تجتاح أوروبا ضد كل ما يمت الى الإسلام بصلة.. انهم يكرهون ان يروا شابا مسلما عليه سمات التمسك بهذا الدين.. يكرهون ان يروا فتاة مسلمة وضعت تاج العفاف على راسها.. كل هذا يحدث بدون اي تعليق من اجهزة الصحافة التي تهتم بمتابعة احداث مسلسل «سلام الشجعان» متجاهلة ما يحدث للمسلمين من جرائم على جميع المستويات ابتداءً من الاقليات المسلمة إلى إبادة شعوب مسلمة في شتى بقاع الارض.. رحمك الله يا صديقي.. واسأل الله ان ينتصر لك وللامة التي طال ليلها وهوانها ■

عيسى محمد الرجب - ساسكي - بريطانيا

وصية شعرية

اقول لاصحابي : ثباتا على الدرب

ستُفرج من بعد الشدائد والكرب

اقول لاصحابي : ثباتا وإن امُتْ

فإني قتيلٌ لليهودي والصِّربي

بقيَّةُ حزن سُوِّرَ همٌ تعددت

مصادر إزعاجي من البعد والقُرب

وأي بلاد المسلمين نقيةٌ

من الذبح والتخريب والمنهج الغربي؟

لماذا بلاد المسلمين تعوَّدت

عذاب دعاة الله بالحبس والضرب؟

تسير بلاد المسلمين بخُطةٍ

تنظمها صهيون يا خيبة العُرب!

أمينو بنيكم معشر العرب بينما

بنونا بنو صهيون في ساحة الحرب

وأذوا الرجال الصامدين جميعهم

ولا تتركوا غير النعامة «والخِرْب»

إلهي غرقنا بالمذلة والأسى

فقيِّض لنا شرقا يفك من الغرب

سليمان بن عبد الرحمن العبيد
السعودية

فهد العودة في مجلة الاصلاح وهو صفر أو ١٠٠٪.

وهذه مأساة في علاقاتنا فإذا احببنا فإن من نحب ١٠٠٪ في كل شيء علما واستقامة.. وإذا كرهنا فمن نكره صفر اليدين من كل شيء لا علم ولا خلق ولا حتى دين نحن نعتقد أن التوسط ضرورة في علاقاتنا مصداقا للقول المأثور: «أحبب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ».

انه ميزان الاعتدال وخير الأمور الوسط.

● **الأخ/ سامي عبدالله الوهيبي - ارامكو - السعودية**

يمكنك ارسال قسيمة الاشتراك مرفقا معها ٢٠ دينارا كويتيا وتصلك المجلة بانتظام لمدة عام ان شاء الله.

● **الأخ/ ابو بلال الكربلائي - ايران - كرشاه ص.ب ٦٧١٤٥ /١١٣٩.**

نحيل طلبك للاشتراك في المجلة إلى القراء الكرام أملين تلبية طلبك وتحقيق امنيتك في التواصل مع اخوانك العرب ولغتك الفصحى داعين الله ان يثبت الجميع على الهدى والصلاح هو ولي ذلك والقادر عليه.

● **الأخ/ محمد بن حماد التميمي - الرياض - السعودية**

نشكر لك مساهمتك الكريمة تامين الاشتراك بالمجلة لمركزين اسلاميين وبإمكانك ارسال القيمة ونحن نحول الاشتراك لاثنين من المراكز المنتشرة في العالم كما انك تستطيع أن تحدد المراكز التي تريد مساعدتها وارسال المجلة إليها ونحن بانتظار خيارك واسلم لإخوانك.

رسالة من قارئ

أزمة الحجاب تعود من جديد في فرنسا

ساهر محمود - الكويت

يواجه المسلمون في فرنسا أزمة في التعامل مع الحجاب مما جدد الجدل بشأن حقوق المسلمين في المدارس الفرنسية التابعة للدولة.

نبذة عن اوضاع المسلمين في فرنسا

تعتبر فرنسا من اهم واكبر دول اوروبا وللمسلمين معها تاريخ طويل فقد وصلوا فاتحين الى «بواتيه» التي تبعد ثلاثمائة وعشرين كيلو مترا الى الجنوب الغربي من باريس. ثم انقلب الوضع فاحتلت فرنسا كثيرا من الدول الإسلامية في إفريقيا السوداء بالإضافة الى الجزائر وتونس والمغرب وسوريا ولبنان. وإذا كانت فرنسا قد انسحبت من هذه البلاد فهي لا تزال تعتبر لكثير منه الأسباب البلد المفضل لهجرة الكثيرين من المسلمين من ابناء هذه البلاد إليها سواء لطلب العلم او للعمل حتى بلغ عدد المسلمين المقيمين في فرنسا حوالي ثلاثة ملايين في إحصاء سنة ١٩٨٢ منهم حوالي مليونان ونصف مليون من العرب.

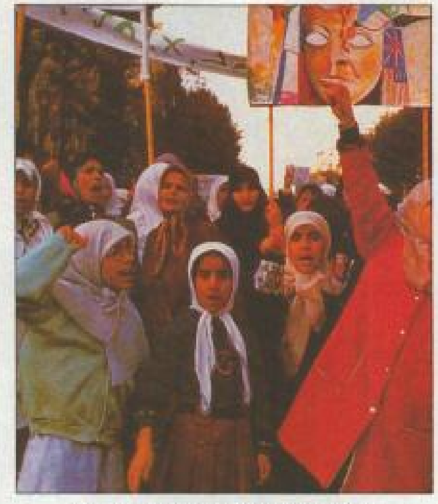
إن هذه الجالية تعتبر الأولى في فرنسا.

المساجد

إن الصحوة الإسلامية في فرنسا جعلت في اية مدينة فرنسية مسجداً يؤدون فيه الصلوات وتعليم اولاد المسلمين اللغة العربية والمبادئ الإسلامية في ايام العطل، وقد بلغ عدد المساجد والمصليات في فرنسا الف مسجد.

الجمعيات الإسلامية العاملة في فرنسا

توجد في فرنسا ١٢ جمعية إسلامية عاملة في مختلف المدن وتهتم هذه الجمعيات بتنظيم دورات تعليم القرآن واللغة العربية لأبناء الجاليات الإسلامية المقيمة في فرنسا بالإضافة الى الاهتمام بمسلمي فرنسا الذين دخلوا الإسلام ولا يعرفون شيئا عنه، وذلك عن طريق تنظيم دروس وحلقات وخطب في المساجد تدعو إليها الفرنسيين المسلمين لتعلّم الإسلام. وفي



■ مظاهرات تؤيد الحجاب في فرنسا

سنة ١٩٨٣ تم الاتفاق على تأسيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بحيث يجمع هذه الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في فرنسا، وتقدمت هذه الجمعيات بطلب الحصول على رخصة رسمية من السلطات الفرنسية وتم ذلك وصدرت الموافقة الرسمية على إنشاء الاتحاد بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٨٣م والذي من اهدافه تنسيق العمل بين الجمعيات الإسلامية والتعامل مع السلطات الفرنسية كهيئة واحدة ومسئولا تجاه هذه السلطات وكذلك فإن الاتحاد بعلاقته مع الحكومة فإنه يبادر بطرح بعض القضايا التي تهم المسلمين كاللباس الشرعي بتقديم صورة ساترة عند استخراج بطاقات الإقامة والهوية وكان رد الوزارة المسئولة إيجابيا.

اصل المشكلة

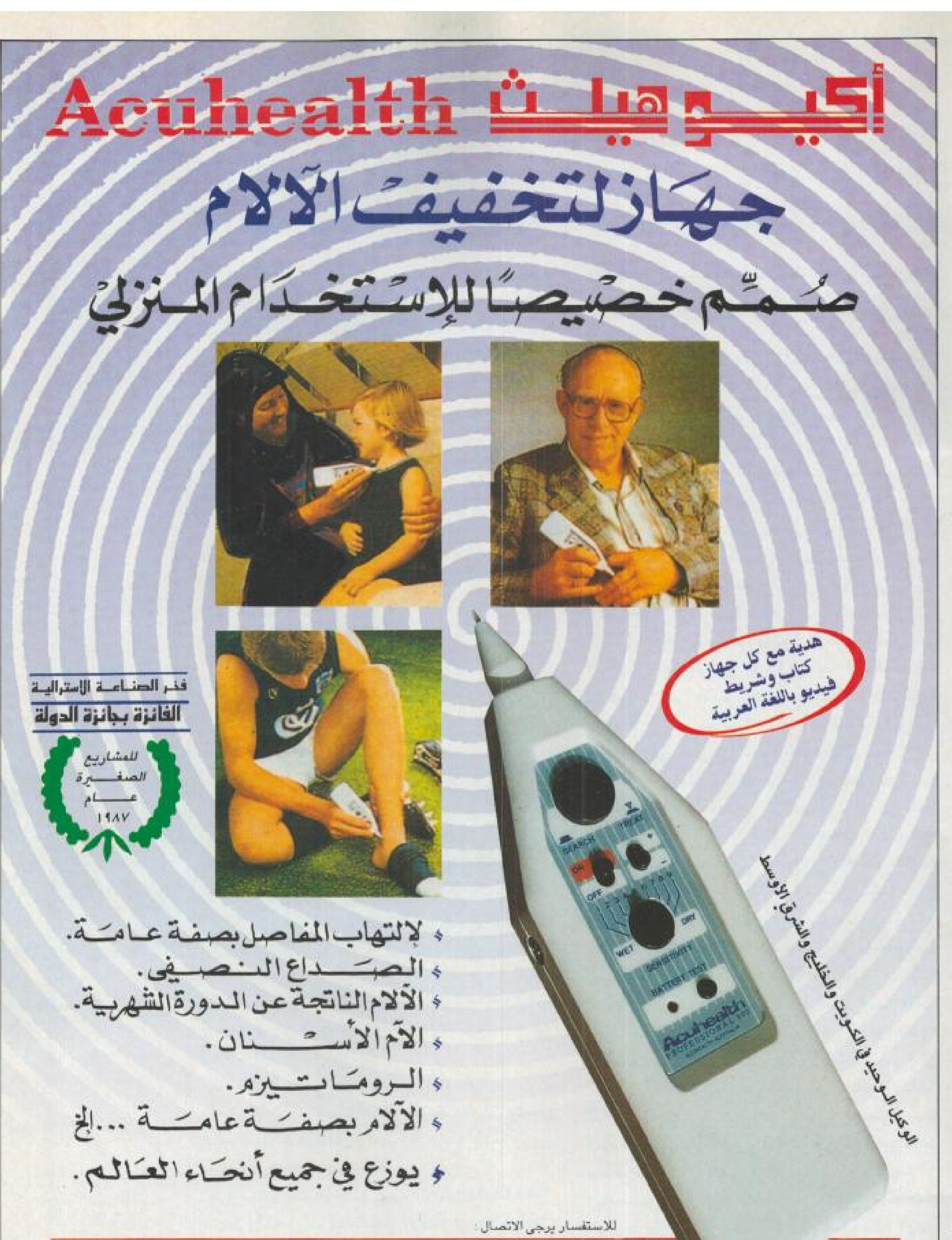
منذ استئناف الدراسة في منتصف سبتمبر الماضي قام مدرس التربية الرياضية في مدرسة «كزافيين بيشا» برفض القيام بعمله في حضور «فاطمة عقبلي» الطالبة في هذه المدرسة والتي لم تتجاوز ١٢ عامًا والتي ترتدي الحجاب خلال حصص التربية البدنية مما حدا بمدير المدرسة بالتوسط لدى عائلة «العقيلي» بضرورة التزام الطالبة بالزي الرياضي لأسباب صحية وأمنية ولكن جاء الرفض من والد الفتاة. وجاء رفض المدرس بالسماح للفتاة بحضور الدرس بل وامتنع عن العمل، مما جعل المدرسين في تلك المدرسة يزيدونه في رفضهم لوجود فتيات يلبسن اللباس الشرعي، وقد اعرب بعضهم «بأن الحجاب له مظهر التمييز والاستفزاز وهو مخالف للقيم الأساسية للجمهورية وخاصة طابعها العلماني»، وهذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها عائلة العقيلي مثل هذا الموقف. فالابنة الكبرى التي تبلغ من العمر ١٦ عاما طردت من مدرستها بسبب ارتدائها التشادور وهي تواصل دراستها بالمراسلة. ويقول ميمون عقيلي رب الأسرة وهو عامل مغربي يقيم في فرنسا منذ عام ١٩٧٣ «ان بناتي يؤمِنَّ بعقيدتهن إيمانًا قويا ويلتزمن بتعاليم القرآن وهن يلبِسْنَ الحجاب منذ السادسة ولا يرغَبْنَ في خلعه».

القانون الفرنسي محايد

يعد قانون التوجيه الصادر عام ١٩٨٩ وقرار مجلس الدولة في ٢٧/ ١١/ ١٩٨٩م والمنشور الذي أصدره وزير التربية، وكل هذه القوانين والنصوص ظلت مبهمة على عاتق مدراء المدارس حيث يقول احد هذه القوانين: «إن ارتداء أي رموز دينية لا يتعارض في حد ذاته مع مبدأ العلمانية طالما انه يُعَدُّ ممارسة لحرية التعبير والإعلان عن العقائد الدينية التي يؤكدها الدستور، ولكن هذه الحرية لا تسمح للطلبة بارتداء رموز الانتماء الديني الذي تمثلها بطابعها التفاخري إساءة لحرية او كرامة الطالب وتهدد صحته وأمنه وتخل بطريقة سير النشاطات التعليمية».

وطالما بقيت النصوص الرسمية مبهمة فسيظل مدراء المدراء يواجهون هذه الأزمة كل على حدة.

ويبقى السؤال.. إلى متى تبقى هذه الأزمة عالقة في دولة تدعي الديمقراطية والحرية؟ وإلى متى تبقى الحرب على الحجاب مستمرة في دولة تأثيرها على دول المغرب العربي وبعض الدول الآسيوية كبيرا؟؟... حتى كدنا نسمع عن بعض انتهاكات لحقوق المسلمين في الدول الإسلامية فيما يتعلق باللباس الشرعي مكرهين النساء على التبرج والعري.■



للاستفسار يرجى الاتصال :

شركة مكسيم للتجارة العامة

عمارة السور ـ شارع السور ـ الدور الرابع ـ هاتف : ٢٤٣٨١٤٤ ـ ٢٤٣٨١٥٥ ـ فاكس : ٢٤٠٤٢٢٣

ص.ب : ٢٠٢١٨ الصفاة ـ الرمز البريدي : 13063 الكويت (٠٠٩٦٥)

مطلوب موزعين

وجهة نظر

ياقومنا أجيبوا داعي الله

لعله من الواجب علينا في مجلة «المجتمع» أن نشارك وندلي بدلونا في حملة المطالبة بتطبيق الشريعة وتهيئة الأجواء وإعداد النفس وتبيان المحاسن في الرجوع إلى حكم الله وتطبيق أوامره والابتعاد عن نواهيه. والغريب أن نجد أنفسنا في حاجة إلى إقناع بعض الناس ومحاولة استدراجهم الى القبول بحكم الله والرضا بشريعته بينما يقول رب العزة في محكم التنزيل: «.. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» فليس لنا خيار في أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بل إن الامر أشد من ذلك بكثير فالمطلوب هو الالتزام والطاعة والخضوع في الظاهر والرضا والقبول والاطمئنان في الباطن. «....فلا وربك لا يؤمنون حتى

نذكر نوابنا الأفاضل بوعودهم وشعاراتهم إبان الانتخابات



بقلم:
محمد البصيري

يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

فالآية صريحة بنفي الإيمان عمن لا يتحاكم إلى شرع الله، بل عليه أن يقبل هذا الحكم بنفس راضية مطمئنة ليس فيها حرج أو حساسية.

ويزيد استغرابنا هذه الأيام عندما نقرأ بعض المقالات ونسمع الأقاويل والهنات التي تشكك في صلاحية الشريعة بل وتمارس بث الإشاعات وإثارة الشبهات حول فرضيات لا تستند الى دليل قاطع «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون».

مخطئ من يظن أن فراغا دستوريا سينشأ عند تعديل المادة الثانية إلى: «الشريعة الإسلامية مصدر التشريع» فلقد سبقتنا بعض الدول مثل مصر وباكستان وأجرت التعديل ذاته دون أن يحدث أي فراغ دستوري أو انهيار مصرفي في هذه الدول مثلما يزعم هؤلاء المشككون.

إن الشريعة أمر رباني عقائدي وواجب شرعي ديني ومطلب شعبي حياتي فيها صلاح وفلاح الدنيا والآخرة ولايجوز بأي حال من الأحوال أن يعرض أمر الله على خلق الله ويوضع أمام الاختيار بين الرفض أو القبول. فلنتق الله في أنفسنا ونعود إلى صوابنا ورشدنا وخيرنا وصلاح أمر ديننا ودنيانا فالخير كل الخير في شرع الله، والشر كل الشر في البعد عن الله وسلوك ما لايرضاه ،ونحن في هذا المقام نحيي كل الجهود التي تبذل هذه الأيام لإسراع الخطى نحو تطبيق الشريعة التطبيق الأمثل ونطالب جميع الفعاليات من - جمعيات نفع عام ومؤسسات ونقابات وتيارات سياسية - أن تساهم في هذا المطلب الشرعي الشعبي، ولن نعذر المتخلفين والمترددين ونذكر نوابنا الأفاضل بوعودهم وشعاراتهم التي رفعوها إبان الانتخابات، ولن نقبل منهم أي تهاون أو تباطؤ بل ونطمئنهم أن الرأي العام معهم في تحركهم نحو أسلمة القوانين، ونذكرهم بأنهم وسيلتنا الدستورية والتشريعية، وطريقنا الوحيد نحو تطبيق الشريعة ويجب عليهم أن يحسنوا إدارة المطالبة ويسلكوا أفضل الطرق والسبل فالخطأ في مثل هذا الأمر محسوب ومرصود وخطير.. ولابد من الاقتناع قبل الاندفاع ومعرفة أن الأمر أمر دين لا دنيا والأجر فيه عظيم..